# إشارات التطور الدلالي في المعاجم العربية

**د. البندري بنت خالد السديري**

أستاذ فقه اللغة المساعد

جامعة الدمام

# إشارات التطور الدلالي في المعاجم العربية

د. البندري بنت خالد السديري

**ملخص البحث:**

يقف البحث على إشارات التطور الدلالي في المعاجم العربية القديمة، إذ رجع إلى ما يربو على اثنين وأربعين معجما للكشف عنها، ويقصد بها (ألفاظ من حروف وكلمات تدل على انتقال المعنى من مجال استخدام لغوي إلى مجال آخر)، قد فطن المعجميون إلى أثر الزمن في تغير دلالات الألفاظ إلى معاني جديدة، فعبروا عن هذا الانتقال بتلك الإشارات، مؤسسين هذه العملية على المشابهة. ويبتغي البحث ترتيب دلالات الجذر في المعجم الواحد، أو في المعاجم في تسلسل منطقي، إذ ستستخرج الإشارات من المعاجم بنصوصها، وسيحلل نماذج منها حسب المنهج التحليلي والوصفي، مبيناً أهم ما يعين الباحث على تلمس التطور الدلالي في المعاجم، وكذلك الإشارات التي تربط بين المعاني الدالة على أسبقية الظهور.

واستخرج البحث سبعا وأربعين إشارة تطور، تتفاوت في الاستخدام اللغوي كثرة وقلة، وتوصل إلى أن الناظر في المعاجم العربية القديمة، يوقن بأنها عمل تاريخي ومدونات تاريخية لحياة الألفاظ، فيها بعض الزمن أحيانا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأحيانا يسرد التسلسل الدلالي دون زمن.

أوصى هذا البحث أي دراسة للتطور الدلالي للألفاظ أن تقوم على تقسيمها إلى ألفاظ دالة على الأصالة، وإشارات دالة على التطور. كما أوصى بأن تصنف هذه الإشارات مصطلحات لغوية ثابتة في علم الدلالة العربي، وتودع بنكاً رقمياً خاصاً بها تحت مسمى (مصطلحات التطور الدلالي) تشرف عليه هيئة علمية معترف بها، يضاف له كل جديد من هذه الألفاظ.

**ABSTRACT:**

This research article examines indications of semantic variation in ancient Arabic lexicons and has detected them in approximately forty-two lexicons. These indications refer to meaning shift from one semantic field to another. Because lexicographers have noticed the impact of time in modifying the connotations of terms to new meanings, they used indications to refer to the shift or transition of meanings on the basis of their similarities. The research article looks at compilations of root connotations according to a logical sequence in one or more lexicons, as it derives the semantic variations in their textual sources and analyzes some samples using analytical and descriptive methods to show the most essential means that aid a researcher to trace the semantic variation as well as the associations of first-emerging meanings. The research has revealed forty-seven variation indications, and concluded that ancient Arabic lexicons look like historical masterworks and term biographies that occasionally mention time directly or indirectly, whereas in other times it lists the semantic sequence without any reference to time.

So this research recommends that any study investigating semantic variation should classify terminology as original lexical units and variation lexical units.

It also recommended that these indications should be categorized as fixed linguistic terms in Arabic semantics, dubbed 'Semantic Variation Terms' and consigned in a digital bank supervised by a recognized and authorized scientific body.

إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها هي أن اللغة ما دامت تُتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل مؤشرا معيارياً لا إيجاباً ولا سلباً وإنما هو مأخوذ من معنى التغير، إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير بطيء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر[١]. لذا كان الاهتمام بالمعنى، إذ يعدّ قاسما مشتركا بين كثير من العلوم كاللغة والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، فحتى تنجز اللغة وظيفتها التواصلية، لابد أن تحمل منطوقاتها معنى مفيدا، من هنا حاول العلماء-وبخاصة اللغويون- معرفة سر هذا المعنى، وسر انتقاله وتلبسه بالألفاظ وإسباغ معان جديدة عليها، حتى تتشعب وتكثر على لسان المتحدث الخيارات اللغوية المتعددة للتعبير عن معانيه الكامنة في فكره، تمخض عن ذلك علم قائم بذاته في علم اللغة سمي (علم الدلالة) وحُدّ بأنه العلم الذي يدرس المعنى[٢]، وتحدث اللغويون عن تطوره المعنى وأطلقوا عليه التطور الدلالي وعُرّف بأنه "عدم ثبوت معاني الكلمات بل إنها على الدوام تنتقل في هذا الاتجاه أو ذلك تحت ضغط عامل لغوي وثقافي آخر"[٣]، وتحدثوا أيضا عن طرق انتقاله، وأنواعه من تضييق وتوسيع ونقل ورقي وانحطاط[٤]، لكنهم لم يبحثوا في الإشارات الدالة على هذا التطور في المعاجم بشكل مفصل، فلم أجد في ذلك سوى الآتي:

- بحث يقع في ثنتين وعشرين صفحة بعنوان (التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني) لـ: م. خضر أكبر حسن كصيّر[٥]، وكما يتضح من العنوان فقد حصر الدراسة في معجم واحد فقط، وحصر أشكال التطور الدلالي في التخصيص والتوسع ونقل المعنى فقط، لكني عثرت على أكثر من ذلك في ثنايا مفردات القرآن، مما استعمله الراغب الأصفهاني ولم يشر إليه صاحب البحث؛ مثل لفظة (من) "أتى: الإتيان مجيء بسهوله ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتيٌ"[٦]، و "(لقد جئتم شيئا إدا) أي أمرا منكرا يقع فيه جلبة، من قولهم: أدّتِ الناقة تئدُّ أي رجعّت حنينها"[٧]، وكذلك لفظة (تُمّ): "التقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يُسمّى الخوف تارة تقوى"[٨]، وغير ذلك مما لم يتطرق له الباحث؛ لأنه ليس من أشكال التطور التي حددها.

- كتاب التوسع الدلالي د. موسى بن مصطفى العبيدان، ولم يتحدث إلا عن جانب واحد وهو التوسع دون بقية الإشارات الأخرى، وهو أحد مراجع هذا البحث.
- وقفت على بحث له صلة ببحثي، وهو حديث د. فايز الداية في أحد مباحث كتابه (علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية) إذ تحدث عن بعض هذه الإشارات، وعملي يأتي متما لبحثه هذا، إذ التقيت معه في تسع إشارات-حيث ذكر عشراً فقط- وإيمانه وبرهنته على أن المعجميين العرب سعوا "لوضع إشارات تهدي إلى حركة الدلالات بداية وأصلا ثم تفرعا"[٩] وقد عنون لهذا المبحث بـ"علامات تطورية في المعاجم العربية القديمة"[١٠] مما يعني أني على طريق مستقيمة - بإذن الله-. وقد زاد هذا البحث عليه ثماني وثلاثين إشارة، وسأحيل على كتابه عند تناولها في هذا البحث، كما افترق هذا البحث عنه في طريقة التناول ووضع حدٍ اصطلاحي لكل منها؛ حيث يسعى إلى أن تكون هذه الإشارات مصطلحات ثابتة في علم الدلالة، وقد استخلص البحث الإشارات من اثنين وأربعين معجما، كما أن التحليل اللغوي أتى أعمق ومصادره أكثر، فبلغت ستة عشر معجماً ما بين معنوي ولفظي، أما مبحث الكتاب؛ فتناول نصوص التحليل من ثلاثة مصادر فقط (مقاييس اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب)، ووقع هذا المبحث عنده في ثماني صفحات، واستغرق ذلك مني بحثي كله، عدا أن هذا البحث تناول إشارات التطور الدلالي عند ثلاثة وعشرين لغوياً من غير أصحاب المعاجم قبل أن يشرع بذكرها عندهم.

وعلى هذا فالبحث محاولة جادة لإيجاد إشارات ترتب دلالات الجذر على مستوى المعجم الواحد في تسلسل منطقي، ودلالاته على مستوى المعاجم، والبحث بحث تنظيري وليس حصرا أو إحصاء للإشارات في المعاجم العربية، بل يضع قاعدة ويؤسس عليها، حيث ستستخرج الإشارات من المعاجم ويمثل لها بنصوص منها. والمقصود بإشارات التطور الدلالي: استخدام يشير به البحث إلى ألفاظ من حروف وكلمات تدل على انتقال المعنى من مجال استخدام لغوي إلى مجال آخر.

وتقتضي الدراسة إتباع المنهج التحليلي الوصفي فسيتم - إن شاء الله - جمع مادة التطبيق العلمية من المعاجم وتحليل نماذج منها بشكل يبرز سير تطورها الدلالي، إذ ستقوم الدراسة على أساسين هما؛ استخلاص إشارات التطور الدلالي في المعاجم العربية بدءاً من العين وحتى تاج العروس، وعلى تحليل بعض النصوص المعجمية، وإيجاد العلائق بينها لتتبع عملية التطور الدلالي سواء على مستوى المعجم الواحد، أو على مستوى المعاجم.

على الرغم من العناية الفائقة التي أولاها علماء العربية القدماء للمعنى حتى ألفوا معاجم ضخمة، حصروا فيها قدر استطاعتهم كل المعاني المتصلة بالجذر الواحد، أغفلت جهودهم فلم يذكروا في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم[١١]، وسجل التاريخ اللغوي أن اهتمام علماء الدلالة بها بدأ منذ أوائل القرن التاسع عشر[١٢]، وربما أدى هذا الفهم الخاطئ بالمعاجم العربية أن تبقى دون معاجم تاريخية؛ لأن أبناءها اقتنعوا بعدم وجود روابط تاريخية أو زمنية بين معاني الجذر الواحد في معاجمهم، دون تحري الدقة في ذلك من منطلق إن العلماء العرب لم يبحثوا في الدلالة كما يجب؛ وغرهم المستشرق (برجشتراسر) عندما ذكر أن حظ علماء العربية من النجاح كان في النحو والصرف، أكثر منه في المفردات وأن المعاجم العربية لا تقضي الحاجة؛ لأنها لا تقدم تواريخ لأصل الألفاظ واشتقاقها وقدمها وهل هي عربية أم دخيلة أو جديدة إلى غير ذلك مما ذكر في كتابه[١٣].

ولفترة من حياة اللغة العربية اتهمها أبناؤها بأنها ليست بتلك القوة التي تدفع بألفاظها إلى ميدان الحياة واتُّهم علماؤها بأنهم جمعوا اللغة بين دفتي الكتب ثم أغلقوها، ولم يراعوا أطوار حياة الألفاظ ومعانيها الجديدة! وقالوا: إن المعاجم العربية العامة توقفت فترة طويلة عن ملاحظة التطور الذي عرفته العربية خلال عصورها المتعاقبة وتقاعست عن متابعة المستجدات والمستحدثات[١٤]. لم يكن هذا الكلام في يوم ما حقيقيا، فلم يغلق العلماء العرب باب الحديث عن التطور ومحاولة معرفة الأصول، وخير مثال على ذلك؛ الاختلاف الذي دبَّ بين البصرة والكوفة في أصل المشتقات أهو المصدر أم الفعل، وما ذلك إلا نوع

من محاولة الوقوف على أصول الكلام وترتيب المشتقات حسب الأسبق في الظهور والاستعمال، فمن الظلم إذن أن تقاس جهود العلماء الأولين بمقاييس ومناهج العصر الحديث، والأولى أن تقاس بمقاييس عصرهم، لتكون النظرة نظرة عدل.

والمنصف يقرّ بأن علماء العربية الأولين أدركوا التطور وميزوا بين الدلالة الأصلية والمتطورة عنها: "الدلالة اللفظية الوضعية هي كون اللفظ بحيث متى أُطلق أو تُخيل فُهم منه معناه للعلم بوصفه"[١٥]، وهذه هي الدلالة الأصلية للجذر، أما المتطورة عنها فأطلقوا عليها المجاز[١٦] أحيانا، وأحيانا عبروا عنها بإشارات كثيرة هي موضوع هذا البحث كما سيأتي.

كما أن الدراسات اللغوية العربية القديمة ركزت على المستعمل من الألفاظ؛ لأنها ذات إنتاج فعلي أي عملي وليس نظريا إذ بدت الدراسة النظرية شحيحة أمام الإنتاج الفعلي[١٧]، ومن هنا حرص العلماء على حصر المستعمل لدراسة معانيه، وقد ذكر أحد المحدثين بأن المعجم: "يختص بالكلمات الموجودة بالفعل أو ما يطلق عليه عند تشومسكي بالأداء أو ما يطلق عليه عند الخليل بن أحمد بالمستعمل"[١٨]. ولفظة (المستعمل) عند الخليل (١٧٥هـ) دليل كافٍ على تسجيل العرب للمستعمل الذي كان موجودا، وربما كان بعضه بعد عصور الاستشهاد مما انبرى له العلماء لتصحيحه في كتب لحن العامة، فهذا الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) يذكر أن سبب تهذيبه إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٤٤هـ) هو: "أن أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة، التي لابد من معرفتها، والاشتغال بحفظها"[١٩].

كما أنهم عندما أغلقوا أبواب الزمن في وجه الجمع اللغوي بتحديدهم لزمن الفصاحة حتى القرن الثاني الهجري في الحواضر، والقرن الرابع في البوادي، فتحوا بابا آخر من التأليف وهو كتب لحن العامة[٢٠] التي بدأ التأليف فيها مبكرا؛ لأن العلماء أرادوا أن يصيبوا الحسنيين- من وجهة نظري-حفظ الألفاظ المتطورة التي وصموها بالمولدة؛ لأنها ولدت بعد عصور الفصاحة التي حددوها من جهة، والابتعاد من جهة أخرى عما عُدَّ سبة، وهو التأليف فيما هو خارج عصور الفصاحة، هذا الباب الخلفي لجمع الألفاظ الجديدة

والمتطورة -وإن وصم باللحن- حفظ جزءا كبيرا من لغة الحديث التي كانت تدور على ألسنة الناس بعد قرون الفصاحة؛ لأنهم علموا يقينا أن "تسجيل الجديد هو من واجب اللغوي الذي يجب أن يعرف سر التطور كما يحاول أن يعرف سر الوضع"[٢١]. "ومن جهة أخرى برهنت هذه الكتب عن قصورها وحدود فعاليتها عن مقاومة التطورات اللغوية التي كانت أقوى من أن تتمكن هذه الكتب من متابعتها والتصدي لنتائجها"[٢٢]؛ لأن التغير جبري واللغة تفرض بقوة تغييرها على أبنائها"[٢٣]. "فإطلاق الكلام بأنَّ المعاجم أغفلت التعرّض... لما طرأ على اللغة بعد عصر الاحتجاج زعم مبالغ فيه. ولا يعني هذا بحال من الأحوال أنّ المعاجم سجّلت كلَّ ما طرأ على اللغة من تغيّر في جميع مجالات الاستعمال"[٢٤]؛ وذلك لأن "المعاجم أعدّت لخدمة المثقفين والدارسين من الناطقين بالعربية؛ لذا لم يكن المعجميون مضطرين لتقديم معلومات دلالية كاملة في معاجمهم، ولا حتى إيراد جميع المعاني المختلفة للجذر؛ لأن خصائص اللغة العربية الصرفية والدلالية تتيح لهم استخدام ثلاث أدوات معينة؛ المعنى الأصلي للجذر، والمعنى العام للأسرة اللفظية، ومعنى الوزن الصرفي للكلمة، وهذه المعاني يحسها أبناء اللغة العربية ويتجاوبون معها"[٢٥].

لقد عرف علماء العربية القدماء التطور اللغوي ولكن لم يسموه باسمه؛ وفي ذلك يقول الجاحظ (٢٥٥هـ) مشيرا إلى وضع أسماء لم تكن موجودة في لغة العرب: "وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسم"[٢٦]؛ فتطور الألفاظ عنده بالاشتقاق والاصطلاح على وضعها، وقال أيضا: "ثم إن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير نهاية وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة"[٢٧]، فمن أين يتأتى للمعاني الامتداد والانبساط إلا بإلباس الألفاظ معاني جديدة؟ وهذا ظاهر كلام الجاحظ. وقال أيضا: "فللعرب أمثال واشتقاقات وأبنية، وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم، ولتلك الألفاظ مواضع أُخَر، ولها حينئذ دلالات أخر"[٢٨]. وقوله: "اشتقاقات... ولتلك الألفاظ مواضع أخر ولها حينئذ دلالات أخر" إشارة إلى انتقال المعاني بين الألفاظ.

ويقول ابن قتيبة (٢٧٦هـ) "العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورا له، أو كان منه بسبب"[٢٩]، فهو يتحدث هنا عن العلاقة بين اللفظ والمعنى التي تؤدي إلى انتقال المعنى بينهما، وهي علاقة المجاورة أو السببية.

يقول أبو حاتم الرازي (٣٢٢هـ) في كتاب (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية): "هذا كتاب فيه معاني أسماء واشتقاقات ألفاظ وعبارات عن كلمات عربية"[٣٠]، فهو يصدّر كتابه بإشارة واضحة إلى التطور الدلالي "اشتقاقات ألفاظ"، ثم يقِيم كتابه على الأس الذي نفاه بعض المحدثين عن علماء العربية القدماء، وهو تطور الدلالة بين أحضان المجتمع وقدرتها على تقديم خدمة اجتماعية لها – التي يعدها الأوربيون دراسة حديثة– كانت قد رأت النور في بعض المؤلفات مثل مجاز القرآن وتبلور ذلك في كتاب الزينة في الكلمات... حيث إنه: "أول كتاب في العربية يعالج دلالة اللفظ وتطورها، ويسوق النصوص والشواهد الصحيحة التي تؤيد ما يقول، ويرتبها بعض الأحيان ترتيبا تاريخيا، يتبين القارئ منه أصل الدلالة وكيف تطورت، ويستطيع أن يستنبط سبب هذا التطور"[٣١] ومما جاء به: "القلم في كلام العرب القِدح والسهم الذي يتساهم به. والأقلام السهام تُجال على الشيء الذي يقسم. قال الله عز وجل: "إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم"[٣٢]... وذلك أن الأنبياء تشاحُّوا أيهم يكفل مريم، فضربوا عليها بالسهام، فخرج سهم زكريا عليه السلام... ويقال: إن الإقليم أخذ من ذلك: يقال: إن الأرض سبعة أقاليم أي سبعة أسهم..."[٣٣].

ويقول محمد بن سفيان النحوي (٣٢٥ه): "لم تكن جملة الكلام كله في وقت واحد ولكن كان منه شيء قليل استعملوه ثم زيد فيه عند حضور الحاجة إليه، وجاء الآخر واحتاج إلى مالم يحتج إليه الأول، فأحدثوا ألفاظا..."[٣٤].

يقول الفارابي (٣٣٩هـ): "ولأن هذه الحروف إذا جعلوها علامات أولاً كانت محدودة العدد، لم تفِ بالدلالة على جميع ما يتفق أن يكون في ضمائرهم. فيضطرون إلى تركيب بعضها إلى بعض بموالاة حرف حرف، فتحصل في ألفاظ من حرفين أو حروف

فيستعملونها علامات أيضا لأشياء أخر"[٣٥]؛ فيرى الفارابي رؤية الجاحظ من أن الألفاظ لا تفي بالمعاني؛ لذا استعملوها علامات على أشياء أُخَر مشيرا إلى انتقال المعاني.

أما ابن جني (٣٩٥هـ)، فقد بسط الأمر وفصله في خصائصه في بابي (باب في فرق بين الحقيقة والمجاز) و (باب في تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني)؛ وفرق بين الحقيقة والمجاز في الأول منهما حتى يتبيّن المعنى الأصلي من الحادث الطارئ عليه فـ"الحقيقة: ما أُقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز: ما كان بضد ذلك"[٣٦]، وذكر أن انتقال المعنى من الحقيقة إلى المجاز يتم لمعانٍ ثلاثة؛ الاتساع، والتوكيد، والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة"[٣٧]، وهذه الثلاثة هي نفسها دواعي انتقال المعنى في العصر الحديث، ثم ضرب أمثلة لتوضيح ذلك. وتفريقه بين المعاني الحقيقة والمجازية أوحى للمتأخرين من أمثال الزمخشري (٥٣٨هـ) أن يقيموا معاجمهم على هذه الفكرة[٣٨]. أما في الباب الثاني؛ فذكر أمثلة رد فيها المعاني إلى أصولها وذكر ما تطور عنها من معانٍ متأخرة؛ من ذلك قوله: "ومنها الطريقة من طرّقت الشيء أي وطأته وذللته... الطَفْل: هو من لفظ طفّلتِ الشمسُ للغروب أي مالت إليه وانجذبت نحوه... ومنه قيل فلان طفيلي، وذلك أنه يميل إلى الطعام"[٣٩].

ويفرّق عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) بين المعنى الأصلي للفظة والمعنى الذي نقلت إليه عندما عرف المجاز بقوله: "أن تجوز بالكلمة موضعها في أصل الوضع، وتنقلها عن دلالة إلى دلالة، أو ما قارب ذلك"[٤٠].

وجعل الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) التطور الدلالي اصطلاحاً مرة ومجازاً أخرى؛ ففي كتابه (التعريفات) يقول: "الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" وذلك "اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول" وهذا الاتفاق "تقوم به طائفة"[٤١]، أما المجاز فـ"اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا"[٤٢]. فالطائفة تتفق على نقل المعنى من معناه الأصلي إلى معنى آخر تريده لعلاقة تربط بينهما.

وقد تطرق السيوطي (٩١١هـ) إلى موضوع التطور الدلالي من خلال حديثه عن معرفة العام والخاص، في فصليه الثاني والثالث من كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها)؛ أما في الفصل الثاني فكان في العام المخصوص، وهو ما وضع في الأصل عاما، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده، وذكر أمثلة كثيرة منها: "لفظ السبت فإنه في اللغة الدهر، ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر"[٤٣]. أما الفصل الثالث؛ فكان عكس سابقه وهو فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً، ومن أمثلته: "وأصل العمى في العين، ثم قالوا: عميت عنا الأخبار إذا سترت علينا" وأمثلته التي ساقها أكثرها مأخوذ من المعاجم وكان قد ينص على مصدره[٤٤]، واستخدامه لفظتي العموم والخصوص للدلالة على تغير المعاني ما هو إلا توسيع الدلالة وتضييقها عند المحدثين.

هناك من اللغويين من ذكر إشارات التطور الدلالي التي يتبين فيها انتقال المعنى وبيان المعنى الأصلي من الحادث، وكانت هذه الإشارات واضحة ومتنوعة ومبثوثة في رسائلهم وكتبهم، ومن ذلك:

قول الفرَّاء (٢٠٧هـ): "وسمعتُ بعض العرب يقول: لأبعثنّ عليكم من يزَعُكم ويُحْكِمُكُم من الحَكَمة التي للدابة"[٤٥]. والحَكَمة "حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحَنَكِهِ تمنعه عن مخالفة راكبه"[٤٦]، فهو يرى أن يحكمكم بمعنى يزعكم ويحبسكم مأخوذة من حكَمَة الدابة.

يقول قطرب (بعد ٢٠٦هـ) متحدثا عن ليل الأزمنة: "الشميط من الليل، وكأنه عندنا مشبه بالشيب لبياض الفجر في سواد الليل. كالشيب في الشعر الأسود"[٤٧]. وهو هنا يشير إلى أن سبب تسمية الليل بالشميط، اختلاط بياض الفجر بظلمة الليل، ويشبه اختلاط الشعر الأبيض بالأسود الذي يسمى شَمَطا[٤٨]، مما يعني أن المعنى المتعلق بالزمن تالٍ لمعنى اختلاط الشعر.

وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١٠هـ): "وفي الآذان: حيّ على الفلاح وحيّ على الفَلَح جميعا والفلّاح الأكّار، وإنما اشتق من: يفلُح الأرض أي يشقُّها ويثيرها"[٤٩]. فجعل اشتقاق الفلّاح من فلاحة الأرض.

ويقول أبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ) في نوادره: "الوكَّار: العدَّاء. ومنه ناقة وَكَرى، إذا كانت شديدة العدْو"[٥٠] فهو يجعل معنى سرعة الناقة متطوراً من معنى العدّاء.

وقال الأصمعي (٢١٦هـ) في الفرق، متحدثا عن الأنف: "ويقال له: المِرْسِن أيضا، وأصله للدَّواب، لأن المِرْسن موضع الرَّسَن. وقد قيل للإنسان"[٥١]. فالأصمعي يجعل المعنى أصليا في الدواب منقولا إلى الإنسان، ويعلل لذلك بقوله: "لأن الرسن موضع الرسن" والرسن "الحَبْل، وما كان من زِمام على أنْف"[٥٢].

ويتطرق أبو مسحل الإعرابي (٢٣٠هـ) إلى المعنى الأصلي للفظة: "ورجل حَنِيكٌ، وامرأة حَنِيكة؛ والحَنِيك: الكثير الأكل، وأصله من الجراد"[٥٣]؛ لأن معنى "احتنك الجرادُ الأَرض: أتى على نبتها وأَكل ما عليها". فهو يفعل مثلما فعل سابقه من رد أحد المعاني إلى معنى يسبقه في الظهور، ويحدد المعنى الأول بأنه أصل المعاني.

ويقول ابن الإعرابي (٢٣١هـ): "أَزْفَى إذا نقل شيئاً من مكان إلى مكان ومنه أَزْفَيْت العروسَ إذا نقلتها من بيت أبويها إِلى بيت زوجها"[٥٤]؛ فـ (منه) تشير إلى انتقال المعنى مما قبلها إلى ما بعدها.

ويقول أبو العميثل الأعرابي (٢٤٠هـ): "الخَبَط: أثر السوط الذي يَنْدَب وليس يُدمي يقال منه: حَبَطَ ظهرُه من الضرب أو السَّرج أو ما أشبه ذلك"[٥٥]. فهو يُسبِق الجملة بـ (منه) مشيراً بها إلى انتقال المعنى من الأول إلى الآخر.

ويرجع ابن السكيت لفظتي (تكاءدني) و (تذاءبت) إلى أصليهما فيقول: "وقد تكاءدني الشيء وتكأّدني، إذا شق عليك: وهو من قولهم عَقَبة كؤود، إذا كانت شاقة المصعد. وقد تذاءبت الريحُ وتذأّبت، إذا جاءت مرة من هاهنا ومرة من هاهنا. وأصله من الذئب إذا حُذِر من وجه جاء من وجه آخر"[٥٦]. وهنا يتطرق ابن السكيت إلى انتقال المعاني، عن طريق استخدام إشاراته؛ فمرة يستعمل (من قولهم) وأخرى يحيل على الأصل المادي.

وقال السجستاني (٢٥٥هـ) في كتاب النخلة: "إذا عسَّب أخرج شَيْفه، وهو شوكه الذي بمؤخَّر العسيب، وهو الشوك والسُّلَّاء والأَسَل والشيف،... والأَسَل أيضا نبات يُعمل منه الغرابيل، والأسَل: الأَسِنة، وهو تشبيه. وأذُن مُؤَسَّلة أي محددة دقيقة، تشبيه أيضا"[٥٧]. فالأصل هو النبات وتشبه به الرماح في حدتها ودقتها، وكذلك الأذن إذا كانت دقيقة، ولكنه لم يوضح هل الأذن مشبه بالأصل أم بالرماح.

وقال ثابت بن أبي ثابت (منتصف القرن الثالث) عن منقار الطائر: "وإنما سمي مِنْسَراً لأنه يَنْسُر به، والنَّسْر: النتف باللحم ومن ثَمّ سُمّي النسر نسرا"[٥٨]، فـ (من ثَمّ سمي) نقلت المعنى من مجال استعمال إلى آخر.

وقال ابن قتيبة -وكان قد تطرق قبلا إلى أسباب نقل المعنى-في الجراثيم عن السحاب: "فإن كان فيه برق قيل قد أوشمتِ السماءُ إذا بدا منها برْق، ومنه قيل أوشم النبت إذا طلع، وهو من البرق: اللمع الخفي. الانعِقاق: تشقق البرق، ومنه قيل: للسيف كالعقيقة شُبِّه بعقيقة البرق"[٥٩]. ففي نص واحد مجتزأ يبين ابن قتيبة انتقال المعنى بتكرار قوله: (ومنه قيل)، واستخدام (كاف التشبيه) ولفظة (شبِّه).

ويقول المبرد (٢٨٥هـ) في الكامل: "الثرثارون يعني الذين يكثرون الكلام تكلفاً وتجاوزاً، وخروجاً، وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة من عيون الماء"[٦٠]، "وأما قوله ثواب فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع، وتأويله، ما يثوب إليك من مكافأة الله وفضله"[٦١]، فهو يعبر عن انتقال المعنى في النص الأول بقوله: "أصل هذه اللفظة"، ويعبر عنه في النص الآخر بقوله: "فاشتقاقه".

وقال أبو العباس ثعلب (٢٩١هـ): "والزُّخرف: الذهب، في الأصل. وكل ما زيّن فهو زُخرف"[٦٢]. وثعلب يبين الأصل في معنى الزخرف ويشير إلى اتساعه بقوله: "كل".

وقال الزجاج (٣١١هـ) عن معنى الواحد: "وضع الكلمة في اللغة إنما هو للشيء الذي ليس باثنين"[٦٣]، وقال متتبعا التطور الدلالي لاسم الله -ﷻ- (الفتّاح): "هو من

قولك: فتحتُ الباب، أفتحه، فتحا، ثم كثر واتسع حتى سمي الحاكم: فاتحا؛ وذلك لأنه يفتح المستغلق بين الخصمين"[٦٤]، ففي النص الأول الزجاج يشير إلى أصالة المعنى بقوله: " وضع الكلمة في اللغة" و في النص الآخر يتتبع تطور دلالة (ف ت ح) حتى أنه في المعنى الأخير علل التسمية.

يقول محمد بن سفيان النحوي: "وإنما دَدٍ حكاية صوت الأصابع، وليس بعربية محضة، ثم سمي كل لعبٍ ولهو دَدٍ"[٦٥]، فالكلمة ليست عربية الأصل، لاقت انتشارا ساعدها على التعميم تجلى في جملة: "ثم سمي كل...

وجاء في ديوان الأدب للفارابي: "سَفْح الجبل وناحيته. ويقال للجيش إذا كان كثيرا: ما هو إلا عرض من الأعراض، يشبّه بناحية الجبل"[٦٦].

وقال النَمَري (٣٨٥هـ) في المُلّمع: " وأبيضُ صَرَح... وأظنه اشتقّ من الأمر الصريح، واللبن الصريح، هذا كله سواء، ومعناه الخُلوص"[٦٧]. والصرح الأبيض الخالص، ويرجح النمري أنه اشُتق من الأمر الصريح واللبن الصريح فقد رده في الأولى إلى أمر معنوي أما في الأخرى؛ فرده إلى اللبن وهو من الماديات.

وقال صاعد البغدادي (مابين٤١٠و٤١٧هـ): "وأمُّ حَبَوْكَرَى، وأمُّ حَبَوْكَران: الداهية. وأصل حَبَوْكَرَى: الرَّملة التي يُضَلّ فيها، ثم صُرفت إلى الدواهي"[٦٨]. و(صرفت) إشارة إلى التطور اللفظي بعد ذكر المعنى الأصلي، وهي من الإشارات التي لم أجدها في المعاجم اللغوية.

وقال أبو الحسن الأهوازي (القرن الرابع الهجري): "يقال معطتْ لحيتُه، ومَرِطت: إذا تناثرت، ومنه ذئب أمعط"[٦٩]، وجاء أيضاً: "الأحجن: الذي اعوّجت روثة أنفه حتى تقبل نحو فمه، أخذ من المحجن، وهو الصولجان"[٧٠]، وهو يشير في النص الأول إلى انتقال المعنى من الإنسان إلى الحيوان بقوله (ومنه)، وفي النص الآخر تشير (أخذ) إلى إصالة المعنى في المأخوذ منه وحداثته في الآخذ.

إن مسح بعض المعاجم اللغوية بدءا من بواكير إنتاجها اللغوي مرورا بالرسائل حتى نمو المعاجم واكتمالها، يثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن اللغويين عرفوا فكرة انتقال المعنى، وكل منهم عبر عنها بطريقته؛ فمنهم من أدار فكرة معجمه عليها، ومنهم من دندن حولها مشيرا إليها ابتداء من نفسه أو نقلا عن غيره، ولكن تبعثر الإشارات في المعاجم جعل فكرة الجمع بينها صعبة جدا؛ لأن المعضلة تكمن في أن المادة غزيرة في اللغة العربية لكنها مبعثرة بين ثنايا الكتب والمراجع القيمة"[٧١].

## ومن أهم ما يعين الباحث على تلمس التطور الدلالي في المعاجم اللغوية العربية:

### أولا - معرفة المعنى الأصلي للفظة:

المعنى الأصلي هو: "المعنى الأول الذي تؤول إليه كل صورة،... والأصل في الكلام الحقيقة لا المجاز"[٧٢]، وبما أن "الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت، لا يتغير مع الزمن وله مدلولات ثانوية تستخرج من الاستعمال"[٧٣]، فقد حرص اللغويون على معرفة ذلك الأصل الدلالي، إذ تلمسوا أصل الألفاظ المحذوف منها بعض الحروف في رد اللفظة إلى معناها اللغوي العام؛ فهذا أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) يرد معنى (ثبة) في قولهم: " ثبة الحوض" بمعنى وسطه، إلى معنى الجمع الذي وجده في قولهم: "ثبّيت الرجل" إذا جمعت محاسنه ومدحته، ليؤكد أن المحذوف هو اللام فيكون أصلها (ثبوة)، ردا على من جعلها من ثاب فيكون المحذوف هو العين[٧٤]. والانتقال الدلالي من المعنى الأصلي للوضع كان معروفا لدى أصحاب المعاجم؛ فكثيرا ما يشيرون إلى أصالة أحد المعاني دون غيرها، باستعمال إشارات منها:

**١ - أصل[٧٥]:**

والأصل في اللغة: أساس الشيء[٧٦]، وهو ما ينطبق على معنى الاصطلاحي ههنا: وهو الرجوع بالمعنى الحادث إلى المعنى الأساسي الذي بنيت عليه باقي المعاني.

وقد ينص أصحاب المعاجم على أصالة المعنى، كما في العين "لقيته في عَشْوة العَتَمة وعَشْوة السَّحَر. وأصله من عشواء الليل"[٧٧]، وفي الألفاظ "اللهاذمة: اللصوص. وأصل ذلك قطع الشيء"[٧٨]، وقال أبو عبيد (٢٢٤هـ) في كتابه (الغريب المصنف): "رَتجَ في منطقه رَتَجاً وارتجَ عليه إذا استغلقَ عليه الكلام وأصله مأخوذ من الرِّتَاج، وهو الباب"[٧٩]، وفي التقفية في اللغة للبندنيجي (٢٨٤هـ) "والغنّاء: القرية الكثيرة الأهل، أُخذ من كثرة الأصوات وأصله: غَنَن الذباب"[٨٠]، وجاء في المجرد للهنائي (٣١٠هـ) "ويقال: أَبَنْتُ الرَّجل آبُنُه أَبْناً: عِبْتُه، ويقال: لكل عقدة أُبْنة، والجمع أُبَن، وأصل الأُبْنة أن يكون في القوس مخرج غصن وهو عيب فيها، وأُبْنة البعير: غلصمته"[٨١]. ويقول ابن دريد (٣٢١هـ): "الطَّرْق أصله الشحم، ثم كثر ذلك حتى قالوا: ما به طِرْق، أي ما به قوة"[٨٢]، وفي الصحاح "أصل الضَبِّ: اللصوق بالأرض"[٨٣]، وقال ابن سيده (٤٥٨هـ) في المحكم والمحيط الأعظم: "الزُّخْرُف: الذهب، هذا الأصل، ثم سمي كل زينة، زُخْرُفا"[٨٤]، وقال في المخصص: "أصل القُفة شيء يُتَّخذ من الخُوص كأنه قَرْعة"[٨٥]، و"أصل النسيم بدءُ كل ريح إذا بدأت بضعف وكذلك النَّسَم"[٨٦]، وفي الأساس "يقال للفرس العداء: يعبوب، وأصله: الجدول اليعبوب وهو الشديد الجرية"[٨٧]، وفي شمس العلوم "رفأت العروس ترفئة وترفيئا إذا قلت له بالرفاء والبنين مهموز وأصله من رفأت الثوب"[٨٨]، وفي العباب "شاطَ يشيط: أي هلكَ، وأصله من شاطَ الزيت أو السّمْن: إذا نضج حتّى يحترق"[٨٩]، وفي اللسان "البَثُّ في الأصل شدّة الحزن، والمرضُ الشديد"[٩٠]، وفي التاج "أصل السَّمَر: ضوء القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون فيه"[٩١].

وقد يلمح إلى الأصل إلماحا، جاء في التهذيب: "والناصية عند العرب: مَنبت الشعر في مقدّم الرأس، لا الشّعر الذي تسميه العامّة الناصية"[٩٢]، فقوله: "عند العرب" إيماءة إلى المعنى الأصلي لأنه أردفه بمعنى آخر نفاه.

**٢- الواضع الأول:**

قال ابن سيده: "فإن الواضع الأول المسمى للأقل جزأً وللأكثر كلاً وللون الذي يفرق شعاع البصر فيبثه وينشره بياضاً وللذي يقبضه فيضمه ويحصره سواداً لو قلب هذه التسمية

فسمى الجزء كلاً والكل جزأً والبياض سواداً والسواد بياضاً لم يخل بموضوع ولا أوحش أسماعنا من مسموع"[٩٣]، وفي قوله: "الواضع الأول" دليل على إيمانه بأن اللغة تتطور ولها واضع ثانٍ وثالث يحكمه اصطلاح الناس على دلالة معينة.

**٣- رجع ومشتقاتها:**

الرجوع في اللغة: الرّدّ والعودة[٩٤]، وهذا متحقق في حال استعملت للدلالة على العودة للأصل المعجمي؛ لأنهم يردون المعنى الثاني ويعودون به إلى معنى سابق له، ومن ذلك "أصل العَقّ الشَّقّ، وإليه يرجع عُقُوق الوالدين وهو قطعهما"[٩٥].

**٤- الحقيقة:**

ويقصدون بها المعنى الأول للفظة، كما ورد في التهذيب: "قلت: وحقيقة النعاس: السنَة من غير نوم"[٩٦]، وقال: "الإفضاء في الحقيقة: الانتهاء"[٩٧]، وفي المخصص "وحقيقة الطَّبْع الختْم ولذلك قيل للطابع خِتام"[٩٨]، و "النّوْءُ على الحقيقة سُقُوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق"[٩٩].

**٥- اللغة القديمة:**

قد ينصون على أن هناك لغة قديمة، وهذا يقتضي وجود لغة جديدة متطورة عنها، كما هي الحال مع أسماء الشهور المغيرة عن أسمائها الأولى، التي يقول فيها ابن دريد: "وأرمضَ القومَ الحَرُّ، إذا اشتدّ عليهم... ورَمَضان من هذا اشتقاقه لأَنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سمّوها بالأزمنة التي هي فيها فوافق رمضان أيامَ رَمَض الحرّ"[١٠٠].

**٦- حكاية الأصوات:**

أو محاكاة الأصوات وهي إحدى نظريات نشوء اللغة (مذهب المحاكاة)، ومعناها "أن الإنسان سمى الأشياء، بأسماء مقتبسة من أصواتها، أو بعبارة أخرى أن تكون أصوات الكلمة، نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء"[١٠١]،

ولسنا هنا نتحدث عن نشأة اللغة فهذا موضوع آخر، ولكننا نتحدث عن أن بعض أصول المعاني مأخوذة من صوتها الطبيعي المسموع، وأشارت المعاجم إلى انتقال المعنى من أصله إلى ما يدل عليه على هذا الأساس، جاء في العين: "طَقْ: حكاية حَجَر على حَجَر"[١٠٢]، وفسره في اللسان فقال: "طَقْ: حكاية صوت حجر وقع على حَجر. وإن ضُوعف فيقال طَقْطَق"[١٠٣]، و"يقال للأنثى من العُقْبَان: اللَّقْوَة، والخَاتِيَة، لاختياتها وهو صوت جناحيها إذا قضت"[١٠٤]، و"العدعدة: صوت القطا، وكأنّه حكاية"[١٠٥]، و"القَعْقَبَة: الجَرح؛ وكأنه حكاية صوت الحَرْش"[١٠٦]. ومن التلميح بذلك قول أبي زيد في الهمز: "تقول: تأوّهت تأوها وهو من قول الرجل: أوّاه"[١٠٧].

## ٢ - جعل المعنى الأصلي للجذور معنى ماديا وا لمجرد متفرعاً عنه[١٠٨]:

وذلك بسبب تطور الفكر الإنساني من المادي إلى المجرد[١٠٩]، ومن البدهي أن المعنى المادي هو المعنى المدرك بالحواس، أما المجرد فهو المعنى العقلي، وكثيرا ما ترجع أصول المعاني في المعاجم إلى معنى مادي؛ لأن ذلك يبرزها في صورة أقوى وأظهر ويخرجها من المعنويات المجردة الموهومة إلى الحسيات المشاهدة[١١٠]؛ ومما جاء فيه: "الذي لا زَبْرَ له، أي: ليس له عقل يرجعُ إليه، ولا ما يعتمد عليه، والأصل في هذا زَبْر البئر، وهو طيُّها بالحجارة"[١١١]، و"الرَّبْس من قَوْلهم: داهية رَبْساء أَي شديدة. وأصل الربس الضَّرْب باليدين ربسه بيديه إذا ضربه بهما"[١١٢]، و"عِترة الرجل: عشيرته. وأصله العمود الذي تفرعت الغصون منه"[١١٣]، و"الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء... إذا انكشف وبرز. ولذلك سمّي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها. والأصل فيه كله ظهر الإنسان"[١١٤]، و "أصل العبادة في اللغة التّذليل من قولهم طريق مُعَبَّد أي مُذَلَّل بكثرة الوطء عليه"[١١٥]، و"سُقِطَ... الأصل فيه نزول الشيء من أعلى إلى أسفل ووقوعه على الأرض، ثم اتسع فيه فقيل للخطأ من الكلام: سقط؛ لأنهم شبهوه بما لا يحتاج إليه فيسقط"[١١٦]. فقليل العقل وهو وصف مجرد متطور من طي البئر بالحجارة، والربس متطور عن الضرب باليدين، والعبادة مأخوذة من الطريق المعبّد، والأصل في السقوط النزول ثم تطور إلى سقط الكلام.

**ثالثا - القطع بنسبة اللفظة إلى زمن معين:**

يقطع المعجمي بنسبة المعنى إلى عصر معين إما تصريحا بزمن اللفظة، أو يذكر حدثا أو معتقدا أو شاهدا لغويا منتميا إلى أحد العصور، فيستشف الباحث عصر اللفظة من صاحب النص(١١٧) شاعرا كان أو ناثرا، أو من نوع النص كأن يكون نصاً قرآنياً أو حديثاً نبوياً أو أثراً منقولاً من أحد العصور. ومن التصريح بعصر معنى اللفظة، قول الهنائي في المنجد: "وكان يقال لشوَّال في الجاهليَّة: وَعِل"(١١٨)، ومن الإشارة للمعتقدات مع التصريح بالعصر: "البَلِيَّة، وهي الناقة التي تُعْقَل عند قبر صاحبها حتى تَبْلَى، وكان أهل الجاهلية يزعمون أنَّ صاحبها يركبها يوم القيامة، لا يمشي إلى المحشر"(١١٩)، ومنه ما ذكره البندنيجي: "الإنساء: التأخير ومنه أخذ النسيء الذي كان يفعله أهل الجاهلية في الأشهر الحرم"(١٢٠)، ومن التلميح ما ورد في الجمهرة "وسميت اليمامة بامرأة كان لها حديث"(١٢١)؛ أي قصة زرقاء اليمامة المعروفة، التي حدثت في العصر الجاهلي.

ومن الاستشهاد بالأبيات التي يستخلص منها عصر اللفظة: ما ورد في الصحاح "أغدفت المرأة قناعها، أي أرسلته على وجهها"، ثم استشهد ببيت لعنترة:

إن تُغْدِفي دوني القِناعَ فإنَّني طَبٌّ بأخْذِ الفارسِ المُسْتَلْئِمِ(١٢٢)

فوجود شاهد من العصر الجاهلي دليل صريح على أن هذا المعنى متداول في العصر الجاهلي.

ومن ذلك ما ورد في أصل المخابرة: "وقيل أصل المخابرة من خيْبر، لأن النبي -ﷺ-، أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها؛ فقيل: خابرهم أي عاملهم في خيبر؛ وقال اللحياني: هي المزارعة فعمّ بها"(١٢٣).

وفي مجمل اللغة "الدّدُ: اللهو واللعب قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما أنا من ددٍ ولا الددُ مني"(١٢٤) وورود لفظة (ددٍ) على لسان الرسولﷺ- إشارة إلى تداول اللفظة في عصر صدر الإسلام.

ودُكرت في التهذيب إحدى الحوادث التاريخية التي أدت إلى تطور دلالة إحدى معاني الجذر (ج ل ى): "وقيل لأهل الذِّمَّة: الجالِيَة؛ لأنَّ عمر بن الخطاب أجلاهم عن جزيرة العرب لما تقدَّم من أمر النبي -ﷺ- فيهم؛ فسُمُّوا جالِيَة. ولزمهم هذا الاسم أين حلّوا ثم لزم كلَّ من لَزِمتَه الجزية من أهل الكتاب بكلِّ بلد، وإن لم يُجلَوا عن أَوطانهم"[١٢٥]، ويبدو أن المعنى تطور من الخروج من بلد إلى بلد إلى اختصاص أهل الذمة به، فأطلق عليهم (جالية)، وإن كانوا مقيمين، وأصاب المعنى تطور آخر إذ انتقل من الأشخاص إلى الخراج المأخوذ عليهم وهو الجزية[١٢٦]. وبهذا نستطيع أن نقف على عمر هذا التطور بدءاً من حادثة الجلاء هذه.

استشهد الفارابي في ديوان الأدب ببيت لجرير على أن حريداً تعني متفرقين:

نَبْني على سَنَنِ العَدُوِّ بُيوتَنا ... لا نَسْتَجيرُ ولا نَحُلُّ حَرِيدا[١٢٧]

ولا شك أن ورود الكلمة في شعر جرير، دليل على تداولها في العصر الأموي.

وفي جمهرة اللغة "قال أبو حاتم: قالت أم الهيثم في خبر لها عن غيرها: فدلَّيتُ رِجليَّ فِي رَهْوةٍ، فهذا يدلك على الانخفاض"[١٢٨]. وأبو حاتم هو السجستاني كان يروي عن أم الهيثم الإعرابية[١٢٩]، وهذا يدل على أن الرهوة بمعنى الانخفاض، كان معروفا في زمن تلك الإعرابية، وهو نفسه زمن أبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) أي في العصر العباسي. ومثل هذه الإحالات الزمنية المرتبطة بالشواهد كثيرة جدا في المعاجم.

ومن تصريح أصحاب المعاجم بالاستخدام الآني للفظة، "المِحْراب عند العامّة اليوم: مَقامُ الإمام في المسجد"[١٣٠]، فاستعماله للفظة اليوم هنا لها مدلولان؛ الأول: وقت ظهور اللفظة، والثاني: إشارة إلى تأثير الإسلام على ألسنة العامة.

ومنه أيضا قول الزَّبيدي (١٢٠٥هـ): "القَهْوَة: الخمر. يقال: سُمِّيَت بذلكَ لأنَّها تُقهي شاربها عن الطعام، أي تذهب بشهوته... وفي التهذيب: أي تشبعه. قلت: هذا هو الأصل في اللغة، ثم اطلقت على ما يشرب الآن من البُنِّ لثمر شجر باليمن"[١٣١]. فهو يسير مع اللفظة في تطورها، بدءاً من الأصل، انتهاء بآخر ما حمله اللفظ من معنى في عصره، وإذا كان

الزبيدي انتهى من تأليف معجمه عام واحد وثمانين ومئة وألف من الهجرة، في أربع عشرة سنة، فهذا يعني أن اللفظة كانت مستعملة في الفترة ما بين عامي الانتهاء والابتداء عام (ثمانية وستين ومئة وألف)، وهذا تحديد دقيق لعمر معنى من معاني الجذر. ومنه أيضا قولهم: الزمن الأخير: والـمَحْضَر: خَطٌّ يُكْتَب في واقِعة خطوط الشُّهود في آخره بصحة ما تضمّنه صدرُه. قال شيخنا: وهو اصطلاح حادِث للشُّهُود الذين أحدثهم القضاة في الزمن الأخير"[١٣٢] ويبدو أن المقصود بالزمن هو عصر شيخه.

ومنه التلميح إلى عصر اللفظة من خلال لفظة تحيل إلى الزمن؛ كقول ابن سيده: "ونَحَرَ الرجلُ في الصلاة يَنْحَر: انتصب ونَهَدَ صدرُه. وقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[١٣٣] قيل: هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة، وأراها لغة شرعية"[١٣٤]؛ فكلمة شرعية أحالت إلى عصر صدر الإسلام عند ظهور المعاني الإسلامية الخاصة بالتشريع.

## رابعا - الربط بين المعاني بالإشارات الدالة على أسبقية الظهور:

### المعاجم مليئة بالإشارات التي تدل على الانتقال بين المعاني ومنها:

**١- لفظة (اشتقاق)[١٣٥] وما تصرف منها:**

أدرك اللغويون العرب قديما أن الكلام يتفتق عن بعضه، يقول ابن فارس (٣٩٥هـ) في ذلك: "أجمع أهل اللغة -إلا من شذّ عنهم- أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض"[١٣٦]، وعلى هذا النهج ساروا في مادة (ش ق ق) بتعريف الاشتقاق بأنه: "الأخذ في الكلام"[١٣٧]. والاشتقاق في الاصطلاح "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا"[١٣٨]، وله أنواع عديدة لكن النوع المعول عليه هنا، الاشتقاق اللغوي وهو: "عملية توليد لفظ من آخر مع وجود صلة معنوية للدلالة على المعنى الجديد"[١٣٩]؛ أي توليد الكلمة من أصلها اللغوي وذلك بتحديد مادتها الأساسية أو معناها الأصلي. وردّ الكلمات إلى أصولها أمر شغل اللغويين فأفردوا للاشتقاق

كتبا خاصة منهم؛ الأصمعي، والزجاجي، وابن دريد وغيرهم[١٤٠]. لقد نص بعض المعجميين على تلمس العلاقات بين المعاني عن طريق الاشتقاق، يقول ابن سيده عن كتابه المخصص: "أودعته مالم أسبق عليه ولا غُلِب قِدْحي عليه من تعاريف المنطق... وقصدت من الاشتقاق أقربه إلى الكلمة المشتقة وأليَقَه بها وأدَلَّه عليها"[١٤١]، فهو يتوخى دقة قرب المعاني عند الجمع بينها في الاشتقاق.

تداولَ المعجميون لفظ الاشتقاق بتصاريفه المختلفة بكثرة؛ للدلالة على انتقال المعاني وتفتيق بعضها من بعض في الجذر الواحد؛ وبيان المعنى الأول والمعنى الذي اشتق منه، حتى غدا للاشتقاق ثلاثة أركان؛ المشتق منه (المعنى الأول)، والمشتق (المأخوذ منه)، والمعنى الجامع بينهما المبيح للتطور، ومن ذلك ما جاء في العين "والزُّور: قول الكذب، وشهادة الباطل، ولم يُشْتَقّ تزوير الكلام منه، ولكن من تزوير الصّدر"[١٤٢]، والتزوير ميل في وسط الصدر[١٤٣] فيشترك المعنيان في الانحراف والميلان، وجاء فيه "أسود فاحم، للشديد السواد. وهو مشتق من الفحم"[١٤٤]. و"اللِّحَاظ: سمة في مؤخر عين البعير مشتق من لَحْظ العين وهو النظر بمؤخرها"[١٤٥]، و "الفِسْق أصله من قولهم: انفسقتِ الرُّطَبَة، إذا خرجت من قشرها، ومنه اشتقاق الفاسق لانفساقه من الخير، أي انسلاخه منه"[١٤٦]، وفي البارع قال القالي (٣٥٦هـ): "الميطدة خشبة يوطد بها المكان فيصلب لأساس بناء أو غير ذلك. ومنه اشتق توطيد السلطان والملك ونحوه"[١٤٧]، وقال الثعالبي (٤٣٠هـ): "الوَكَبَان مِشْية في درَجَان ومنه اشتُق المَوْكِب"[١٤٨]، وفي المخصص: "العكش من النبات - الكثير الملتف... ومنه اشتق عُكاشة"[١٤٩]، وفي نظام الغريب في اللغة: "الخُرْعوبة مثلها مشتق من الخَرْعَب وهو الغصن لتثنيه"[١٥٠]، وقال ابن القطاع (٥١٥هـ): "عَسَجَر الرجل أسرع ومنه اشتقاق عيسَجور"[١٥١]، وقال نشوان الحميري (٥٧٣هـ): "الجَلْس: ما غلظ من الأرض، وبه سمّي نجد الجَلْس. ومنه اشتق بعير جَلْس وناقة جَلْس"[١٥٢].

**٢- أُخِذ[١٥٣] ومشتقاتها:**

الأخذ في اللغة هو: حوز الشيء وجبيه وجمعه[١٥٤]، وذلك متحقق في هذه الإشارة؛ لأنها تسهم في أن تحوز اللغة معنًى جديدا يضاف إلى معاني الجذر، وهنا أيضا تتوفر أركان ثلاثة؛ حيث يشار إلى المعنى الأول بالمأخوذ منه، وإلى المعنى المتولد بالمأخوذ؛ لمعنى جامع بينهما وهو الركن الثالث، وهذه الإشارة كثيرة الورود في المعاجم، مما يجعلها متفقة مع المعنى الأصلي للجذر إذ هو التناول[١٥٥]، فمما جاء فيها "اليلمع: الملّاذ الكذّاب، ويقال: أَلْمَعِيٌّ، لغة فيه، وهو مأخوذ من السّراب"[١٥٦]، و"الأُحجيَّة كالأغلوطة مأخوذة من الحِجا وهو العقل"[١٥٧]، و"عَيْش مَسْمُور: ليس فيه كفاية ولا تمام، مأخوذ من اللَّبن السَّمَار وهو المخلوط بالماء"[١٥٨]، و"إنما سمي نداً لأنه ندّ عن سائر الطيب أي خرج عنه وتقدمه بطيبه مأخوذ من قولهم ندّ البعير إذا خرج من الإبل وتقدمها"[١٥٩]، و"رجل مأفون ذاهب العقل ضعيفه مأخوذ من قولهم أَفِنَ الضرْع إذا فَنِي ما فيه من اللبن"[١٦٠]، و"سمي بالتَّوْر وهو الرسول الذي يتردد ويدور بين العشاق... ومأخذه من التارة، لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا"[١٦١]، و "قَتْلة بارحة: شَزْر، أخذت من الطائر البارح"[١٦٢]، و "عَزَالي السَّحَاب: مخارج الماء منه، الواحدة عَزْلاء. مأخوذة من عَزْلاء المزادة، وهي مصب الماء منها"[١٦٣].

**٣- التوليد:**

تولَّد الشّيءُ عن الشّيء في اللغة: حَصَل عنه[١٦٤]. و"سمي المولَّد من الكلام مُوَلَّداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى"[١٦٥]، "وكلام مُوَلَّد: مُسْتَحدَث لم يكن من كلام العرب"[١٦٦].

وفي الاصطلاح: توليدٌ بإضافة معانٍ جديدة إلى وحدات معجمية قديمة[١٦٧]. وتسمية الأشياء ووضع الألفاظ عمل مستمر في جميع اللغات الحية، تزامنا مع ما يستجد من احتياجاتهم واكتشافاتهم وصناعاتهم بناء على رصيدهم من المفردات[١٦٨]، وعلى هذا فإن المولد يشي بروح الحضارة التي كانت سائدة[١٦٩]، فتجد ألفاظ الحضارة التي كانت سائدة في عصر ما، تملأ أفواه الناس.

والحكم على كلمة بأنها مولدة له دلالة زمنية؛ فهذا يدل على أن المعجميين أخرجوها من حظيرة الفصاحة أي من عصور الاستشهاد، وهذا يعني أنها وُلِدت بعد القرن الثاني الهجري إن كان ميلادها في الحضر، والقرن الرابع إن كان في البادية، غير أنّ هذا الكلام فيه نظر إذ ورد لدى الخليل: "يُساوي ويَسْوَى واحد، إلا أنّ يَسوى مُوَلَّد"[١٧٠]، مما يعني أن الحكم على اللفظ بأنه مولد كان في عصور الاستشهاد أيضا، وزعم أحد المحدثين أن العلماء العرب لم يسجلوا المولَّد في معاجمهم؛ لأنه خارج عصور الفصاحة[١٧١]، وسنحتكم إلى المعاجم اللغوية القديمة لنرى صحة حكمه هذا. فإضافة لنص العين السابق، جاء في الجمهرة "فأما قول النَّاس: خمنت كذا وكذا تخمينا إذا حزره فأحسبه مولداً، و"فأما قولهم: شدَّر كلامه بشعر فهي كلمة مولَّدة شبِّهت بالنظم وحسن التأليف"، و "طَمَعُ الجند: وقت قبضهم الرِّزق وأحسبه مولّداً من قولهم: طَمِعَ يطمَع طَمَعاً"[١٧٢]؛ وقوله: "أحسبه" الواردة في نصين من نصوصه السابقة دليل على حكمه الشخصي على الكلمة، مما يعني أنهم ميزوا القديم من المولد الطارئ على اللغة، وجاء "الطّاجن: لغة في الطّيْجَن، وكلاهما مولّد؛ لاجتماع الطاء والجيم في كلمة واحدة، وذلك لا يكونُ في كلامهم الأصلي"[١٧٣]، و "حكي أنَّ الخَيْهَلَة: شجرة، ولم يوجد لها أصل في الشعر ولا روايةٌ صحيحة، والكلمة مُولَّدة"[١٧٤]، و" الطَرَش: أهون الصَمَم، يقال هو مولّد"[١٧٥]، و"زط: أعلم أن قولهم: زطَّ لهؤلاء القوم، إنما هي كلمة مولدة"[١٧٦]، ورتب الثعالبي قصاع العرب فقال: "فأمّا الغَضَارَة فإنها مولَّدة لأنها من خزف، وقِصاع العرب كلها من خشب"[١٧٧]. ويستفاد من هذا النص تقدير عمر اللفظة استنادا على الحضارة ومعرفة من هم أهل الخزف، ومتى عرفه العرب؟ وجاء "قولهم: تبغدد فلان، مولد"[١٧٨]، و "الأتُّون بالتشديد الموقد... وقيل هو مولد"[١٧٩]، و"الهامش: حاشية الكتاب، مولّد"[١٨٠].

**٤- مُحْدَث وأخواتها:**

هذه الإشارة قريبة من سابقتها، فـ "المُولّد من الكلام: المُحْدَث"[١٨١] والشيء الحَدِيثُ والمستحدث: هو الجديد ونقيضُ القديم، وحداثة الشيء أوله وابتداؤه، والحديث يوصف به كل شيء قريب المدة والعهد به[١٨٢]. والتزم المعجميون بالمعنى اللغوي لمادة (ح د ث)،

وطبقوه في تناولهم لتطور المعاني عند استخدامهم لهذه الإشارة؛ إذ استخدموه في كل معنى جديد حادث على المعنى القديم السابق مضافا إليه، وجعلوه وصفا لما كان عهدهم قريب به أو قريب في مدته من زمانهم مما لم يقل في عصور الفصاحة.

وجعل اللغويون، وعلى رأسهم الخليل، لهذه الإشارة دلالة واضحة تعرف بها الكلمة (الرباعية والخماسية) المحدثة، وهي خلوها من أحرف الذلق والشفوية (فر من لب) فهي لديهم "مُحْدَثة مُبتدَعة، ليست من كلام العرب"[١٨٣].

ومن الأمثلة في ذلك ما جاء في الجمهرة: أَخّ: كلمة تقال عند التأوه، وأحسبها مُحدَثة"[١٨٤]، و"الجوائز من العطاء:... زعم بعض أهل اللغة أنها كلمة إسلامية محدَثة"[١٨٥]. و"المَحْضَر: خَطٌّ يُكْتَب في واقِعة خطوط الشُّهود في آخره بصحة ما تضمنّه صدرُه. قال شيخنا: وهو اصطلاح حادِث للشُّهُود الذين أحدثهم القضاة في الزمن الأخير"[١٨٦].

**٥- الإشارات الدالة على التشبيه:**

إن المعنى في المشبه به أسبق في الظهور من المشبه؛ لذا فالمعنى فيه إما أن يكون أصيلا وانطلقت منه كل المعاني، أو يكون متفرعا من الأصل ونشأت عنه بعض المعاني؛ فهو أصل وفرع بحسب حالتيه. واستعمل المعجميون أدوات التشبيه بكثرة في معاجمهم من أجل إلحاق معنى بآخر؛ وذلك لأن أدوات التشبيه تجمع "بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما" وتجعلهما يشتركان في وصف أو أكثر، وتدني المعنى البعيد من القريب[١٨٧]، فسهلت هذه الأدوات على المعجميين الربط بين المعاني، ولفتت النظر إلى المتقدم واللاحق منهما، ومن هذه الأدوات:

- **شبه[١٨٨] ومشتقاتها:**

يدل لفظها على معناها ففي اللسان: تُشابَه الشيئان واشْتَبَها: أشبه كلّ واحد منهما صاحبَه"[١٨٩] والتشبيه: "الدلالة على مشاركة أمر للآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبّه، والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه التشبيه"[١٩٠]، وأورد المعجميون بكثرة لفظ (شبه) ومشتقاتها للدلالة على انتقال المعاني بين الألفاظ، وذلك فيه ترتيب ظهور وأسبقية؛ لأن ما

قبل الأداة هو الأسبق في الظهور من الآخر، ومن أمثلة ورودها: "والضُّغْبُوس الضعيف والضَّغابيس شبه صغار القِثَّاء يؤكل شُبِّه الرجل بها"[١٩١]، "النُّهْبُوغ: من السفن البحرية الطويلة السريعة الجري، شبّهوها بالطائر"[١٩٢]، و "النَّحِيزَة: النَّسِيجَة شِبْهُ الحزام تكون على الفساطيط والبيوت تنسج وحدها فكأنّ النَّحَائِز من الطرق مُشبَّهة بها"[١٩٣]. ومن وروده: "وكَبِد الأرض ما في معادنها من الذهب والفضة ونحو ذلك، وأراه على التشبيه"[١٩٤]، و"الأقحوان: البابونج، وله نور أبيض يشبه به الثغر"[١٩٥]، و "قيل: البَوْهَة والبُوه طائر يشبه البومة إلا أنه أصغر منه، والأنثى بُوهة. وقال أبو عمرو: هي البومة الصغيرة ويُشبَّه بها الرَّجُل الأحمق"[١٩٦]، و"القزع، محركة: قِطَع من السحاب... وأن يُحلق رأس الصبيِّ، وتترك مواضع منه متفرقة غير محلوقة، تشبيهاً بقَزَع السحاب"[١٩٧].

- **كاف التشبيه:**

من حروف المعاني الدالة على التشبيه[١٩٨]، ويليها المشبه به للإخبار عن المشبه[١٩٩]، ومن أمثلتها؛ "استأسد فلانٌ: صار في جُرْأته كالأسد"[٢٠٠]، و "العَلَم: الشقّ في الشفة العليا، والرجل أعلمُ. والقياس واحد. لأنه كالعلامة بالإنسان"[٢٠١]، و"أسَّلت السلاح: حدّدته وجعلته كالأسَل"[٢٠٢]، و "استبرد عليه لسانه: أرسله عليه كالمبرَد"[٢٠٣]، فالكاف في الأمثلة الثلاثة نقلت مجال الاستعمال من ما قبلها إلى ما بعدها. فالأسد نقل معناه من الحيوان المعروف بالشجاعة إلى الإنسان عندما شابهه فيها، والرجل مشقوق الشفة العليا سمي بـ (أعلم)؛ لأن ذلك أصبح له علامة، والسلاح أصبح دقيقا كنبات الأسل ذي الأَغصان الدقيقة بلا أوراق، وانتقلت حدة اللسان من المبرد وهو آلة حد السكين إلى من يرسل لسانه بحدة على غيره. ولم أدرج هذه الأداة مع حروف الجر، لأني قصدت التصنيف الدلالي، لا النحوي.

- **كأن:**

وتفيد التشبيه والتوكيد[٢٠٤]، فاستعمالها فيه تأكيد على انتقال المعنى أكثر من الكاف، وأصل كأن- كما ذكر ابن جني- إن زيداً كعمرو "ثم إنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة، وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه"[٢٠٥].

ومن أمثلة ورودها: "الأَشْكَل في ألوان الإبل والغنم: أن يكون مع السواد حمرة وغبرة، كأنه قد أَشْكل لونه"[٢٠٦]، وتُعَقَّدَ السحاب: صار كأنه عَقْد مبنيّ وفيه "السيف: سمكة كأنها سيف"[٢٠٧]، و "ورَجُل مُسْتَأرَب بفتح الراء، أي مديون، كأن الدين أخذ بآرابه"[٢٠٨]، وفي المحكم: "فأمَّا تَنَسَّمت فكأنَّه من النَّسيم، كقولك: اسْتَرْوَحت خَبراً، فمعناه أنّه تَلطَّفَ في التماس العلم منه شيئاً فشيئاً، كهبوب النَّسيم"[٢٠٩]، و"ناقة مُجَمْهَرَة. إذا كانت مُداخَلَة الخَلْق كأنها جُمهور الرَّمل"[٢١٠]، و "عَقَرَت فلانة بالركب: برزت لهم فطال وقوفهم عليها وكأنها عقرت بهم ركابهم"[٢١١].

- **كما:**

وهي مثل الكاف المفردة في إفادة التشبيه[٢١٢]، واستعملها المعجميون بكثرة لغرض نقل المعنى من مجال إلى آخر، فمما ورد فيها "ابتكر: سمع أوائل الخطبة كما يبتكر الرجل الباكورة من الفاكهة"[٢١٣]، و"استبطن الشيء دخل بطنه، كما يستبطن العرقُ اللحمَ "[٢١٤]، و"صَبَأَ الرجل صُبُوْءاً: خرج من دين إلى دين آخر، كما تَصْبَأُ النجوم أي تخرج من مطالعها"[٢١٥]، و "السَّفير ما تَسْفِره الريحُ من الورق. والسَّفَر خلاف الحضر وهو مشتق من ذلك لما فيه من الذهاب والمجيء كما تذهب الريحُ بالسَّفير من الورق وتجيء"[٢١٦].

- **مِثْل:**

أداة تشبيه[٢١٧]، و"يقال: هذا مِثْله ومَثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهُه بمعنى"[٢١٨]، وقد ترد في المعاجم بمعنى شبه أو قياسا على؛ ومن ذلك "ضَرَّة الإبهام: أسفلها، مثل ضرَّة الثّدي"[٢١٩]، و"طويت الأرض في معنى قروتها سواء كأنك تخرج من موضع إلى موضع مثل طي الثَّوْب"[٢٢٠]، و "جِئْتُك في مثْل مَجَرِّ الضّبع، يريد السّيْل قد خرق الأرض فكأنّ الضبع جرَّتْ فيه "[٢٢١]، وفيه أيضا "الأغبر: الذي لونه مثل لون الغبار"[٢٢٢]، و "جَرِذت القَرحة: إذا تعقّدت مثل الجُرذ"[٢٢٣]،

و "فلَّك الفصيل: عمل له من الهُلْب مثل فَلْكة المِغْزَل ثمّ شقّ لسانه فجعلها فيه لئلا يرضع"[٢٢٤].

- **مَثَل:**

وهي كالأداة السابقة في دلالتها على التشبيه[٢٢٥]؛ لقول صاحب اللسان السابق في صدر (مِثْل)، ومن أمثلتها "المِشْمَل: سيف قصير يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوبه. وفلان مُشْتَمِل على داهية، على المثل"[٢٢٦]، و"عَقَّد كلامه: أعوصَه وعمَّاه. وعقد قلبُه على الشَّيء: لزِمه، وكلاهما على المثل"[٢٢٧]، و ورد في المخصص "سراج النهار والهدى- سراج المؤمن على المثل"[٢٢٨]، و"اشتعل غضبا: هاج، على المثل، وأشعلته أنا. واشتعل الشيب في الرأس: اتَّقَد، على المثل، وأصله من اشتعال النَّار"[٢٢٩].

**٦- المجاز[٢٣٠]:**

قال في الصحاح: "وقولهم: جعلَ فلانٌ ذلك الأمر مَجازاً إلى حاجته، أي طريقاً ومسلكاً"[٢٣١]، وهذا يتوافق مع معنى المجاز عند العرب إذ جعلوه أداة وطريقا ومسلكا يفرعون به الكلام من بعضه، حال وجود علاقة بينهما.

ميّز اللغويون العرب الحقيقة من المجاز، ليس على المستوى البلاغي فحسب، بل على المستوى اللغوي، فاعتمد عليه أبو عبيدة في تأليف كتابه (مجاز القرآن)، إذ تعني كلمة مجاز عنده "الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة فيما بعد، ولعل ابن قتيبة قد تأثر في كتابه (مشكل القرآن) بأبي عبيدة في استخدام كلمة المجاز بهذا المعنى العام"[٢٣٢].

لقد أدرك المعجميون العرب القدماء الفرق بين المعنى الحقيقي والمجازي؛ ففرقوا بين التعبير عن المعنى باللفظ الموضوع له في اللغة أو بلفظ لم يوضع له؛ فإن كان الأول فهو المعنى الحقيقي وإلا فهو المجازي، ومن هنا عدوا المجاز طريقة من طرق انتقال المعنى من الأصل (المعنى الحقيقي) إلى الفرع (المعنى المجازي)، مشترطين وجود ارتباط بين المعنى المعجمي للكلمة والمعنى الذي يجاز استعمال الكلمة فيه[٢٣٣]، وهو عندهم للتوسع في اللغة فـ"باب المجاز واسع في تصحيح الكلام"[٢٣٤].

وقد أقام الزمخشري معجمه (أساس البلاغة) على هذا التفريق، إذ يقول في مقدمته: "ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة"[٢٣٥]. جاء في الأساس "أسفني ما قلت: أغضبني وأحزنني. ومن المجاز: أرض أَسِيْفة: لا تموج بالنبات"، وفيه أيضاً "بَخَعَ الشَّاة: بلغ بذبحها القفا. ومن المجاز: بَخَعَه الوجدُ إذا بلغ منه المجهود"[٢٣٦]. ومن أمثلة ورودها في المعاجم الأخرى؛ "قيل للحصير فَحْل لأنه يُسوّى من سَعَف الفَحْل من النخيل، فتُكلم به على التَجَوُّز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف"[٢٣٧]، و "أن كلَّ جماعة يمكن أن تَحُفّ بشيء فهي عندهم طائفة، ولا يكاد هذا يكون إلَّا في اليسير هذا في اللغة والله أعلم. ثم يتوسّعون في ذلك من طريق المجاز فيقولون: أخذتُ طائفة من الثوب، أي قطعة منه"[٢٣٨]، ومنه: "العرب تجعل القول عبارةً عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أَخذ،...، وقال بثوب أي رفعه، وكل ذلك على المجاز والاتساع"[٢٣٩]، و"أَمَسَّ وجهَه الماءَ وأَمَسَّه الطِّيبَ إذا لَطَّخَه مجاز"[٢٤٠]، وجاء فيها "الهَباء هو ما تثيره الخيل بحوافرها من دُقاق الغبار. وقيل لما يظهر في الكُوَى من ضوء الشمس. ومن المجاز: الهَباء: القليلو العقول من الناس"[٢٤١].

**٧- الاستعارة[٢٤٢]:**

من معاني الاستعارة في اللغة: الطلب والتداول[٢٤٣]، وكلاهما متحقق في هذه الإشارة، فبعض المعاني تطلب ألفاظا من معانٍ أُخَر حتى تكتسي بها ثم تكثر وتتداول وتصير بمنزلة الأصل، قال أبو علي الفارسي: "كل لفظة تستعمل بمعنًى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل"[٢٤٤]. وعدَّ الثعالبي الاستعارة من سنن العرب وقال فيها: "هي أن يستعيروا للشيء ما يليق به، ويضعوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر"[٢٤٥]، وعدها ابن الأثير (٦٣٧هـ)، مشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر[٢٤٦].

واستعملها المعجميون إشارة إلى نقل المعاني من المعنى المستعار منه إلى المعنى المستعار له، ومما جاء فيها؛ "وكل ذي حافر يَرْمح رمحاً إذا ضرب برجليه، وربما استُعير الرَّمْح لذي

الخُفّ"[٢٤٧]، و"الوجار، والجمع وُجُر وهو سَرَب الثعلب والليوث وما أشبهها وربما استعير لغيرهما"[٢٤٨]، و"الصوت خُنَّة: كالغُنَّة؛ وخُنّ البعيرُ خُناناً: كالسُّعال-واستعير للإنسان إذا كان عِلَّة"[٢٤٩]، و"المجَثَّمة هي الشاة التي تُرمى بالحجارة حتى تموت، ثم تؤكل. قال: والشاة لا تَجْثِم إنما الجثوم للطير، ولكنه استُعِير"[٢٥٠]، و"المُوَاضَخة تَبَاري المسْتَقِيَيْن، ثم استعير في كلّ متبارِيَين"[٢٥١]، و"الجَزْل، وهو ما عظُم من الحَطَب، ثم استُعير، فقيل: أجْزَلَ في العطاء"[٢٥٢]، و"قد تُستعار الشَّفة لغير الإنسان كالدَّلو ونحوه"[٢٥٣]، و"الأصل في ذلك الحَمْل على الظهر. فاستعير للحبَل"[٢٥٤]، و"إطار الشَّفَة ملتقى جلدتها ولحمتها مستعار من إطار المُنْخُل أو الدُّفّ"[٢٥٥]، و"الخَسْف: النُّقْصان والهوان، وأصله أن تُحْبس الدابة على غير علف ثم استعير فوضع موضع الهوان"[٢٥٦].

وقد نظّر ابن قتيبة للمعجميين العرب عندما قال عن الاستعارة: "فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاورا لها، أو مشاكلا"[٢٥٧]، فحولوا تنظيره إلى تطبيق في معاجمهم، يقول الأزهري (٣٥٠هـ) ذاكرا سبب تسمية اللواء بالخال، مبينا أن الثاني من الأول بسبب: "قلت: الخَالُ ضَرْبٌ من بُرُود اليمن الموشِيَّة. والخَال: اللِّواء الذي يعقد لولاية والٍ. ولا أُرَاهُ سُمِّي خالاً. إلا لأنه كان يعقد من بُرُود الخَال"[٢٥٨]، و"الغَضارة الطين اللازب الأخضر. والغَضار: الصَّحفة المتخذة منه"[٢٥٩]. وفي المجاورة "فالعَسْب: الكِراء الذي يؤخذ على العَسْب، سمِّي باسمه للمجاورة"[٢٦٠]، وفي المشاكلة "الرداء أيضا السيف على الاستعارة لأن حمالته تقع موقع الرداء من العنق"[٢٦١]؛ وهو هنا يجعل المشاكلة المكانية سببا للتسمية فموقع السيف والرداء واحد من العنق.

**٨- الكناية:**

المقصود من التكنية عن الأمر: التكلم بغيره مما يستدل عليه[٢٦٢]، وهو "اللفظ الدال على الشيء على غير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه"[٢٦٣]. وقد وردت الكناية في المعاجم وسيلة لانتقال المعاني بين الألفاظ لجامع بينهما، غير أن أكثر

ورودها كان للتكنية عن الشيء الذي يُستفحش ذكره، وقد جعلها في اللسان أحد الأسباب التي تأتي من أجلها الكناية[٢٦٤]. ومما ورد فيها "يقال: أنّ السوء كناية عن اسم البَرَص"[٢٦٥]، و"يقال للمرأة: أنتِ خَلِيّة، كناية عن الطلاق"، و "أهل البادية يسمُّون الخاتنة آسِيَة، كناية"[٢٦٦]، و "رجل جَعْد الأصابع، كناية عن البُخْل"[٢٦٧]، و "من الكناية: بشَّ لي فلان بخير إذا أعطاك، لأن العطاء تلو البشاشة"[٢٦٨]، و "وضْع العصا كناية عن الإقامة. ووضع السلاح في العَدوِّ: كناية عن المقاتلة"[٢٦٩]، و "العرب تجعل الرُّمْح كناية عن الدفع والمنع"[٢٧٠]، والملاحظ على أكثر الأمثلة أن العرب تخفف من وطء بعض المعاني في النفس بالكناية عنها، فالتصريح ببعضه مما يجرح الخواطر وبعضه مما يخدش الحياء؛ لذا كانت الكناية سبيلا للتطور في بعض الألفاظ أحيانا حفاظاً على الذوق العام.

**٩- الألفاظ الدالة على القياس:**

- **القياس:**

قياس الشَّيء بالشَّيء في اللغة: تقديره على مثاله، وهو يَقْتَاس الشَّيءَ بغيره: أي يقيسه به[٢٧١]، وفي الاصطلاح "حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع"[٢٧٢].

والقياس طريقة لنماء اللغة إذ به ترتبط الألفاظ بمعانيها الجديدة، وقصره بعض علمائنا القدماء على توليد الصيغ في فن الصرف فكان في نظرهم معياريا[٢٧٣]، ولكنه باب عظيم في الدلالة المعجمية إذ تتفتق بواسطته معان جديدة، لذا كانت عبارة فندريس (١٩٦٠م) أكثر شمولاً عندما قال: "يطلق القياس على العملية التي بها يخلق الذهن صيغة أو كلمة أو تركيبا تبعا لأنموذج معروف"[٢٧٤]، فورود لفظة (كلمة) يوحي بأن القياس يكون في المعاني كما يكون في الصيغ، وقد عبر عن هذا المعنى د. إبراهيم أنيس عندما قال: "أخذ القياس اللغوي معنى جديداً لم يكن مألوفا لدى سيبويه ولا المتقدمين من معاصريه، وهو استنباط شيء جديد في صورة صيغ أو دلالات أو تراكيب"[٢٧٥] فكلمة (دلالات) فيها إشارة واضحة على أن القياس تعدى الصيغ إلى المعاني، واستعملت هذه الإشارة (القياس) في

المعاجم دلالة على التطور، إذ إن القياس له أركان أربعة هي: المقيس عليه (الأصل)، والمقيس (الفرع)، والعلة الجامعة الموجبة للركن الرابع وهو (الحكم المشترك) [٢٧٦]، ومن استعمال هذه الإشارة في المعاجم، قوله في البارع: "الغُمُر الذي لم تمكنه التجارب... وأصله الصبيّ الذي لا عقل له ويقتاس منه لكل من لا خير فيه"[٢٧٧]، و"الحَمَكَة: القَمْلَة، وجمعها حَمَك. وقال: قد يُقْتاس ذلك للذّرّة"[٢٧٨]، و"مما هو محمول عليه قياسا قول أبي عبيد: البكع أن يستقبل الرَّجلَ بما يكره"[٢٧٩]، و"سَبُعَة مُحِحٌ إذا حَمَلتْ وأقربت وعظُم بطنها وقيل كل ذات ظُفُر من السِّباع مُحِحٌ وقد يُقْتَاس ذلك للمرأة الحُبْلَى كما يُقْتَاس الحُبْلَى من النِّسَاء للسَّبُعة"[٢٨٠]. ولهذه الإشارة حضور كبير في كتاب المقاييس في اللغة لابن فارس سنأتي عليه -إن شاء الله- عند عرض مثال يعالج التطور على مستوى المعجم الواحد.

- **الحمل:**

الحمل في اللغة: الإقلال[٢٨١]، وأَقَلَّ الشيء: حمله ورفعه[٢٨٢]؛ فحمْلُه يعني: نقله من مكان إلى آخر، وهنا يلتقي المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي؛ إذ إنّ حمل الشيء على الشيء إلحاقه به وإعطاؤه حكمه[٢٨٣]. وهذه الإشارة مرتبطة فيما قبلها؛ لأنّ القياس حمل يحمل به غير المنقول من كلامنا المستحدث الذي نحاكي به العرب على الكلام المنقول، وهو العربي الفصيح[٢٨٤]، وهذا يعني أن لدينا أركاناً أربعة؛ محمول عليه وهو المعنى الأصلي، ومحمول وهو الفرع أو المعنى المتطور الجديد، ومعنى مشترك وحكم واحد، وهذه الإشارة دارت كثيراً عند ابن فارس في مقاييسه؛ لأنها تكاد تكون مرادفة للقياس الذي أقام عليه معجمه، ومما جاء في المعاجم من هذه الإشارة قوله في التهذيب: "عضَّلت المرأة تعضيلاً، إذا نشِب الولد فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقي معترضا وكان أبو عبيدة يحمل هذا على إعضال الأمر ويراه منه"[٢٨٥]، وفي المقاييس "الرِّواق: مُقدَّم البيت. هذا هو الأصل. ثم يحمل عليه كل شيء فيه أدنى تقدم" وقوله أيضا: "الذُّباب، معروف... ومما يشبّه به ويُحمل عليه ذباب العين: إنسانها"[٢٨٦].

**١٠- حروف الجر:**

استفاد اللغويون من معاني حروف الجر التي تدل عليها في نفسها، فاستعملوها للدلالة على انتقال المعاني، ومنها:

- **الباء:**

حرف الباء من حروف الجر التي لها معانٍ كثيرة، ومنها الإلصاق[٢٨٧]، وهو متحقق هنا إذ إنها تلصق المعاني اللاحقة بالسابقة فتجريٍ عليه معناها لعلة مشتركة، فعلى هذا تأتي (الباء) مشيرة إلى انتقال الألفاظ إلى طور جديد من المعاني.

ومن أمثلتها ما جاء في العين "الخَدَمة سير غليظ محكم كالحلقة، يشد في رسغ البعير... وبه سمي الخلخال خَدَمَة"[٢٨٨]، و"النداء من المجالسة، يقال: ناديت فلانا أي جالسته في النادي وبه سمي المجلس النادي"[٢٨٩]، وقال ابن دريد: "الصَّعَر: داء يصيب الإبل فتلتوي منه أعناقها، وبه سُمي المتكبر أَصْعَر"[٢٩٠]، و"الغَوْغاء: صغار الجراد، وبها سميت العامة"[٢٩١]، و"التصعيد: الإذابة، ومنه قيل: خَلٌّ مُصَعَّد، إذا عولج بالنار"[٢٩٢]، وهي كثيرة الورود في المعاجم.

- **مِنْ:**

أحد معاني حرف الجر (مِنْ) أن تكون للتبعيض[٢٩٣]، وهذا يبيح للمعجميين استعمالها أداة للدلالة على تطور المعنى، إذ إن ما بعدها يكون بعضا مما قبلها، ومن معانيه أيضا دلالته على الجنس[٢٩٤]، وهنا يكون معناها داخلا في الأصل الذي يشير إليه المعجميون عادة بضمير الغائب (الهاء) في قولهم (منه)، وعلى هذا يكون لدينا أصل للمعنى وفرع عليه. وهذه الإشارة لها دوران كثير في المعاجم.

ومما جاء فيها "الرّعد: اسم مَلَك يسوق السّحاب، وتسبيحُه صوته الذي يسمع ومن صوته اشتُق رَعَدَ يرعُدُ، ومنه الرِّعدة والارتعاد"[٢٩٥]، و"الخَدّ: الشَّقّ في الأرض. وقد خَدَّ يَخُدُّ والأخدود أفْعول منه... ومنه قيل للجداول: الخِداد"[٢٩٦]، و"الصبغة بكسر الصاد وسكون الباء الدين مشتق من الصبغ بفتح الصاد وسكون الباء وهو الغمس ومنه سباغ

الثوب"[٢٩٧]، و"الرَّمْد: الهلاك، ومنه عام الرَّمادة"[٢٩٨]، و"المِرْبَد: الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها، ومنه سُمِّي مِرْبَد البصرة"[٢٩٩]، و "يقال سنة مُجَرَّمَة، أي تامّة، كأنها تصرّمت عن تمام. وهو من تجرّمَ الليلُ ذهبَ"[٣٠٠]، وقال الثعالبي متحدثا عن تفصيل الطيران: "فإذا كان مقصوصاً وطار كأنه يردّ جناحيه إلى ما خلفه قيل: جَدَفَ ومنه سُمّي مِجْدَافُ السفينة"[٣٠١]، و "عَمَد البعير عَمَداً: انكسر سنامه... ومنه رجل عَمِيد ومَعْمُود وهو المشغوف الذي هدّه العشق"[٣٠٢]، و"أمعن الفرس إمعانا تباعد في عدوه ومنه قيل أمعن في الطلب إذا بالغ في الاستقصاء"[٣٠٣]، و"العَسْجَرَة: الخبث، ومنه سميت السِّعْلاة عَيْسَجُوراً لخبثها"[٣٠٤].

- **ربما:**

أصلها حرف الجر رُبّ، و (ما) زائدة وطّأتها للدخول على الفعل، وتفيد تقليل النظير[٣٠٥]، ولهذا معناه هنا؛ وهو أن النظير الذي بعد الإشارة (ربما) أقل انتشارا في معناه من النظير الذي قبلها، مما يجعله أسبق في الظهور، ودلالة النظير تقودنا إلى وجود وجه للتشابه بين المعنيين أباح انبثاق أحدهما عن الآخر.

ومن ورودها في المعاجم "القَيْن والقَيْنَة: العبد والأمَة. وجرى في العامّة أنّ القَيْنَة: المُغَنِّيَّة، وربّما قالت العرب للرّجل المتَزَيّن باللِّباس: قَيْنَة، كان الغناء صناعةً له أو لم يكن"[٣٠٦]، و"الرَّنْد: شجر طيِّب من شجر البادية... ورُبَّما سَمّوا عود الطيب رَنْداً"[٣٠٧]، و"الخَمْش: الخَدْش في الوجه، وربما استعمل في سائر الجسد"[٣٠٨]، و"الثَوَل: داء يصيب الشاة فتسترخي أعضاؤها، وتيس أَثْوَل وربما قالوا للأحمق البطيء الخير: أَثْوَل"[٣٠٩]، و"فالدُّعْبُوب: الطريق السهل. وربما قالوا: فرس دُعْبُوب، إذا كان مديداً"[٣١٠]، و"الحافِر يقع على الخيل والبغال والحُمُر وربما قالوا للقدم حافر يريدون تقبيحها"[٣١١].

**١١- ثُمَّ:**

حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي والمهلة[٣١٢]، وعلى هذه الدلالة استند المعجميون في نقل المعنى، لا سيما أن دلالتها تعني ترتيب حدوث المعاني؛ فما يسبقها يكون سابقا في المعنى أيضا لما يأتي بعدها، ومما جاء فيها؛ "الدَّفن: دفن الميت، ثم قيل: دفن سرَّه، إذا

كتمه"[٣١٣]، و"الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرآة... ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور"[٣١٤]، و"أصل النّسلان للذئب ثم استعمِل في غير ذلك"[٣١٥]، و"أصل الخُضْرة للريحان والبقول، ثم قالوا لليل أخضر"[٣١٦].

**١٢- الإشارات الدالة على التخصيص والتقليل:**

- **خُصّ ومشتقاتها:**

تأتي هذه الإشارة في المعاجم لتخصيص المعنى العام، وقد سبق علماء العربية القدماء لغويي العصر الحديث، الذين يرون أن اللغات تتجه في معظم أحوالها إلى التخصيص في المعنى بعد أن كانت المعاني كلية تعبر عن حاجات مطلقة[٣١٧]، سبقوهم في التفريق بين المعاني الخاصة والمعاني العامة؛ يقول السيوطي عن العام المخصوص: "هو ما وضع في الأصل عاما، ثم خُصّ في الاستعمال ببعض أفراده"[٣١٨].

والمقصود بتخصيص الدلالة، أن تتحدد أو يضيق مجالها، فيصبح اللفظ جزئيا، وتخصيص الدلالة يصيب كثيرا من ألفاظ اللغات، ويعد من مظاهر التطور الدلالي[٣١٩]، استعمل القدماء (خُصّ) ومشتقاتها في معاجمهم؛ لتعبر عن تطور المعنى وانتقاله؛ ومما جاء في ذلك "السِّلاح ربما خص به السيف"[٣٢٠]، و"الفَتِت كلّ شيء مَفْتوت إلا أنهم خصوا الخبزَ المفتوتَ بالفتيت"[٣٢١]، و"الطَعَام: ما يؤكل، وربما خُصّ بالطعام البُرّ"[٣٢٢]، و"الثلة: الجماعة من الغنم،... قال بعضهم: ربما خصتْ به الضأن"[٣٢٣]، و"النَّجم: الكوكب، وقد خص الثريا فصار لها علما"[٣٢٤]، و"المَأْتم في الأصل: مُجْتَمَع الرجال والنساء في الغمّ والفرح، ثم خصّ به اجتماع النساء للموت"[٣٢٥]، و"أصل ق ص د ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جَوْر، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل"[٣٢٦].

- **قـد:**

حرف يفيد التقليل مع المضارع[٣٢٧]، وهو أكثر ما يستعمل إذا قصد التطور، وهذا لـه دلالته؛ لأن تقليل حدوثه دليل على أن المعنى فيه لـيس أصـليا بـل منـتقلاً إليـه مـن غـيره، ويقول عنها الخليل: "وتكونُ (قد) في موضع تُشبه (رُبّما)، وعندها تميل (قـد) إلى الشـكّ إذا كانت مع العوامل كقولك: قد يكون ذلك"[٣٢٨]، ولهذا أيضا دلالته؛ لأن المعنى بعـدها يكـون غير ثابت ثبوته في غيرها، وهنا أيضا يكون غير أصلي فيها، بل منقولاً، ومن أمثلـة ورودهـا في المعاجم؛ "رَتَكت الإبل تَرْتـك رَتْكا...: وهـي مشـية فيهـا اهتـزاز. وقـد يسـتعمل في غـير الإبل، وهي في الإبل أكثر"[٣٢٩]، و"الخُلَّب: البرق الكاذب الذي لا مطر معه كأنه يخلـب مـن يشيمه أي يخدعه... وقد يوصف السحاب بأنه خُلَّب، وذلك إذا كان فيـه بـرق كـاذب"[٣٣٠]، و"الخَشْرَم: موضع الزنابير والنحل، وقد يسمى النحل: خَشْرَما"[٣٣١].

**١٣- الإشارات الدالة على كثرة الاستعمال والاتساع:**

الإشارات هنا تدل على امتداد المعنى؛ أي انتقالـه مـن خـاص إلى عـام، وهـو يقابـل الإشارات الدالة على تضييق المعنى، وكلاهما عند المحدثين من مظاهر تغير المعنى أو التطـور الدلالي[٣٣٢]، وقد عبر المعجميون العرب القدماء عن مظهر التطور هذا بعدة إشارات:

- **كثر[٣٣٣] ومشتقاتها:**

الكُثْر في اللغة هو معظـم الشـيء[٣٣٤]، والكثـرة يقصـد بهـا كثـرة اسـتعمال اللفظـة وتداولها، وهو ضابط لصحة اللفظة حُدّ بزمن الفصاحة، لـذا فقـد عـول عليـه اللغويـون - وخاصة النحويين - في اطـراد قواعـدهم وضـبطها[٣٣٥]، وجعـل لـه كـراع النمـل في كتابـه (المنتخب من غريب كلام العرب) باباً سماه "باب مـا عُـدل بـه عـن جهتـه لكثـرة اسـتعمال الناس إياه"[٣٣٦]، ولدى المحدثين فإن اللفظ إذا كثر استعماله تعرض معنـاه للـتغير[٣٣٧]، ومـن خلال نصوص المعاجم يلاحظ أن هذه الإشارة لها ثلاثة معان:

**أ- العمـوم:**

وذلك بأن المعنى يكون خاصـا، ثـم يطلـق للدلالـة علـى معنـى عـام لجـنس المعنـى الأصلي أو أشمل؛ وهذا يتضح في النصوص المعجمية الآتية: "ومنه الغانية: المرأة الـتي غَنِيَـت بزوجها عن الرجال، ثم كثر ذلك حتى سموا النِّسـاء كلـهن غَـوَاني"(٣٣٨)، و"الحَفَّـان: صـغار النَّعام، الواحدة حفَّانة؛ ثمّ كثر ذلك حتى استُعمل في صغار كل جنس"(٣٣٩)، و "النُّجْعة طلـب الغيث، ثم كثر ذلك فصار كل طلب انتجاعا"(٣٤٠)، و"المـلاحاة: الملاومة والمباغضـة، ثـم كثُـر ذلك حتى جُعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاةً"(٣٤١)، و "الـجَزْل: الـحطَب الـيابس، وقـيل الغلـيظ، وقـيل ما عظُم من الـحَطَب ويبـس ثم كثُر استعماله حتـى صار كل ما كثُر جَزْلاً"(٣٤٢).

**ب- انتقال المعنى:**

يقصد به انتقال المعنى إلى معنى آخر بعينه ومـن ذلـك؛ "الـمـيْسُ: شـجر مـن أجـود الشجر خَشَبَاً، وأصلبه، وأصلحه لصنعة الرّحال، ومنه تُتّخذ رِحال الشّـام، فلمـا كثُـر قالـت العرب: الميْس: الرّحْل"(٣٤٣)، و"الـمـلَة وهي التُّراب الذي أوقدت عليه النار وما طُـرح علـى النار ليخبز فهو المَليل فكثر عندهم حتى قالوا: أكلنا مَلَّةً؛ يعنون الخُبْزَة"(٣٤٤)، و "سـطَعَ النـور وغيره...، إذا انتشر، ثمَّ كثر ذلك حتى قالوا: سَطَعَتْ رائحة الطِّيب"(٣٤٥)، و "الوِرْد: الحظ من الماء، وكثر ذلك حتى قيل للقوم الذين يـردون المـاء وِرْدا"(٣٤٦)، و"فـلان يَـرْكُضُ دابّتـه، وهـو ضَرْبُه مَرْكلَيها برجليه. فلمّا كثر هذا على ألسنتهم استعملوه في الدَّوابِّ فقالوا: هي تركُض، كأَنّ الرّكْضَ منها "(٣٤٧)، و"العَقْل الدِّيَة وأصله أنهم كانوا يسوقون الإبل فيعقلونها بفناء أهـل المقتول دِيةً فكثر ذلك حتى سميت الدية عقلا"(٣٤٨).

**جـ- التخصيص:**

هذا من التناقض أن تدل الإشارة علـى عكـس معناهـا، فبـدلا مـن أن تحمـل دلالـة الانتشار، حملت دلالة تخصيص معنى بعينه دون باقي جنسـه أو بـالأحرى تكـثيره في جـنس دون آخر فكأنها خصّته به، ومن ذلك؛ "الإسآد: الإغذاذ في السير. وأكثر ما يستعمل ذلـك في

سير الليل"[٣٤٩]، و"السعَف: أغصان النخلة، الواحدة: سَعَفَة، وأكثر ما يقال ذلك إذا يبست"[٣٥٠]، و"العُثان – الدخان... وأكثر ما يستعمل العثان فيما يُتبخَّر به"[٣٥١]، و"دَلَع لسانه يَدْلَعه دَلْعاً وأدلْعَه أخرجه من عطش أو غيره وأكثر ما يقع على الكلب والذئب"[٣٥٢].

- **توسع[٣٥٣] ومشتقاتها:**

مادة (و س ع) في اللغة عكس التضييق[٣٥٤]؛ وفي الاصطلاح: "توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل"[٣٥٥]، وللاتساع معانٍ أخر في النحو منها القلب والحذف والتضمين، وباب الاتساع واسع في النحو، إلا أن العرب توسعوا في كلامهم أكثر مما لدى النحويين، فأعطوا الشيء حكم شبيهه، أو حكم مجاوره، أو عبروا عن الشيء بغير أصل وضعه[٣٥٦]، و غير ذلك من طرق انتقال دلالات الألفاظ إلى مجال آخر، وقد تقدم في هذا البحث قول ابن جني: إن انتقال المعنى من الحقيقة إلى المجاز يتم لمعانٍ ثلاثة: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، وعند قراءة أمثلته التي ساقها يلاحظ أن الاتساع هو الزيادة في المعنى[٣٥٧]، وهو ما يتفق مع المعنى اللغوي للمادة. وللاتساع فائدة عظيمة على اللغة؛ وهي التعبير عن المعنى الكثير باللفظ القليل، بمعنى أن يزاد في المعنى من غير أن يزاد في اللفظ، ومن ثم يصل المتكلم إلى مراده من أسهل طريق وبأقل جهد[٣٥٨].

ومما جاء منها في المعاجم؛ "قد يُسَمَّى المطر رِزْقاً،... وهو اتِّساع في اللغة"[٣٥٩]، و"يقال: للقوّاس: الماسِخِيُّ، وأصله لرجل من أزد السّراة، ثم اتُّسع فيه، كما قيل لكل حدّاد: هالِكِيّ"[٣٦٠]، و "أَفْحَش الرجل: قال الفُحش:... ويقولون: الفاحش: البخيل، وهذا على الاتساع"[٣٦١]، و "مظّعت الأديم الدّهنَ: سقيته. ثم يُتوسَّع فيه فيقال: مَظَّع الرَّجل الوتر تمظيعا: مَلَّسه"[٣٦٢]، و"يقال: خرج فلان بضالته، وإنه لكامل الضالة: يراد السلاح كله على سبيل الاتساع"[٣٦٣]، وقد وردت هذه الإشارة في مقاييس ابن فارس بتصاريفها المختلفة ثلاثا وعشرين مرة[٣٦٤].

- **عـمَّ:**

العموم هو: الشمول والكثرة في اللغة[٣٦٥]، وفي الاصطلاح هـو: إطـلاق اسـم نـوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله[٣٦٦]، وهذه الإشـارة تكـاد تكـون نفسـها الإشـارة السابقة لأنها هي نفسها في المعنى، وبعض العلماء لم يفرقوا بينهما، فبعضهم سماه التعمـيم، وبعضهم سماه التوسع[٣٦٧]، غير أن إشارة الاتساع أكثر منها وروداً في المعاجـم.

ومما ورد في المعاجم: "أشناقُ الدِّيات أن تكون دون الحَمالة بسَـوق دِيـة كاملـة، وهـي مئة من الإبل، فإذا كان معها حِراحات دون التّمام فتلك أشناق لأنّها أبْعِرة قلائل على قـدر أَرْش الجِراحة، وكأنّما اشتقاق أشناقها من تعلقها بالدِّية العظمى، ثم عمّ ذلك الاسـم حتـى سميت بالأشناق من غير الدِّية العظمى"[٣٦٨]. و"منه غُضُون القَدَم وقد عمَّمنا به جميع الجسـد وكل ما تثنّى- فقد تَغَضَّن ومنه الغَضَن- وهو الكسر في العود"[٣٦٩]، و "العجب أصل الـذنَب وقد عمّمت به جميع الدواب"[٣٧٠]، و "أَصْحبَ البعيرُ والدابةُ: انقادا. ومنهم مـن عَـمّ فقـال: وأَصْحَبَ ذلّ وانقاد من بعـد صـعوبة"[٣٧١]، و "النِّفِـيس والـمُنْفِـس الـمال الـذي لـه قـدر وخَطَر، ثم عَمّ فقال: كل شـيء له خَطَـر وقدر فهو نفيس ومُنْفِس"[٣٧٢]، و "التحـوّب أيضـاً: البكاء فـي جَزَع وصياح، وربما عَمّ به الصياح"[٣٧٣]. والغريب أن جمهرة ابن دريد خلـت مـن هاتين الإشارتين (الاتساع[٣٧٤] والتعميم) فقد استعمل التعميم كثيرا، لكنه عبر عنه بـ (كثر).

- **شاع:**

في اللغة: شاع الخبر انتشر وذاع وشاع في الناس، واتصـل بكـل أحـد فاسـتوى علـم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض[٣٧٥]. وعلى هذا تكـون إشـارة تطـور تعـني حدوث تطور دلالي لفظة ما صاحبه انتشار على ألسنة الناس في زمـن معـين، حتـى سـجله جمّاع اللغة؛ ومن ذلك "ناقة جُمَالـية: وثـيقة تشبه الـجمل فـي خِـلْقتها وشدّتها وعظمهـا؛... وقـيل: الأصل فـي هذا تشبـيه الناقة بالـجمل، فلـما شاع ذلك واطَّرد صار كأنه أصل فـي بابه حتـى عادوا فشبهوا الجمل بالناقة فـي ذلك"[٣٧٦]، وأصـل الكفـر تغطيـة الشـيء تغطيـة

تستهلكه... ثم شاع الكفر في ستر النعمة خاصة"[٣٧٧]، و"أصل العَضُد في اليدين، فاستُعير للمعين، ثمَّ استعملوا من معناه الفعلَ، ثمَّ شاع حتَّى صار حقيقة عرفية"[٣٧٨]، و"أصل معنى البِرِّ السَّعة، ومنه أُخذ البَرُّ مُقابل البحر، ثمّ شاع في الشَّفقة والإحسان والصِّلة"[٣٧٩].

- **اطّـرد:**

الاطراد لغة: التتابع، واطَّرَد الشيء: تَبِع بعضه بعضاً وجرى، وهو أيضا تتابع الكلام[٣٨٠].

ووردت اللفظة في بعض المعاجم دلالة على انتقال المعاني وفشوها في المعنى الجديد، بدليل النص السابق في الإشارة (شاع) الذي قال فيه: "فلما شاع ذلك واطَّرد صار كأَنه أَصل في بابه حتى عادوا فشبهوا الجمل بالناقة في ذلك"، وهي في المعاجم بهذا المعنى على قلة ومن ذلك؛ "المُطْعِمة: الإصبع الغليظة المتقدمة من الجوارح، لأنّ الجارحة به تحفظ اللَّحم، فاطَّرد هذا الاسم في الطير كلها"[٣٨١]، و "ثِلْثُ النّاقة أيضاً: ولدها الثَّالث، وطَرَدَه ثعلب في ولد كل أنثى"[٣٨٢]، ولهذه الإشارة حضور كبير في مقاييس ابن فارس حيث بلغت ثنتي عشرة ومئة مرة، وعبر عنها بمطّرد، ويطرد، واطّراد، ولكنه لم يقصد منها التطور الدلالي، بل قصد وجود معنى الجذر في كل ما أخذ منه من ألفاظ، بما يخدم نظريته التي سماها المقاييس، وهي دوران المادة حول معنى عام.

**١٤- العامّـة:**

العامة في اللغة من: عَمَّ الشيء يَعُمُّ عُموماً: شمل الجماعة، والعَمّ جماعة من الناس، والعامّة ضد الخاصّة[٣٨٣]، وسميت العامّة بذلك لكثرتهم وعمومهم في البلد[٣٨٤].

يقودنا التعريف الأخير إلى حد فاصل في معرفة من هم العامة؛ وذلك أن بعضهم ذهب إلى أنهم كما تبين له "جماعات من التجار والصنّاع والطلاب وبعض المتعلمين الذين لم يحصّلوا الكثير من المعارف. أما الخاصة الذين يرد ذكرهم في بعض المصنّفات فهم علماء اللغة والأدب وأهل الفقه والدين، والأطباء والفلاسفة والحكماء ومن في مستواهم"[٣٨٥]، وليس الأمر كذلك في نظري؛ لأن العامة وحسب التعريف الأخير الذي أورده الراغب في

المفردات؛ هم الجماعة اللغوية التي كان العلماء يشيرون إليها في معاجمهم، وليس الطبقة المثقفة التي ذهب إليها د. محمد أحمد قدور في بحثه؛ فالمعاجم كان الغرض من تأليفها جمع لغة العرب مأخوذة من بيئة الجماعة اللغوية، وليس لغة الطبقة المثقفة التي تلي طبقة العلماء، وربما دفع تصريحُ بعض العلماء أن كتابه في التصحيح اللغوي موجه إلى تلك الطبقة[٣٨٦] الدكتورَ قدور إلى قول ذلك، ويقول أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ) في الزاهر في معاني كلمات الناس: "من أشرف العلم منزلة،...، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم... وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك... وأنا موضح في كتابي هذا، إن شاء الله، معاني ذلك كله، ليكون المصلي إذا نظر فيه، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرَّب به إلى خالقه،...؛ ومتبع ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عالمة بتأويله"[٣٨٧]؛ فالأنباري يوجه كتابه الذي وضعه في التصحيح اللغوي للناس عامة وليس لطبقة معينة، وهذا يتضح من عنوان الكتاب فضلا عن نصه على ذلك في المقدمة. ويقول ابن خلدون: "إعلم أن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطين لها"[٣٨٨] وليس لفئة من الجيل دون أخرى.

وتفسير الألفاظ باستعمال العامة أمر مقدم لدى اللغويين؛ فالمبرد إليه نزع في كتابه الكامل، إذ بدأ الكتاب به فقال: "الفزع في كلام العرب على وجهين: أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر الاستنجاد والاستصراخ"[٣٨٩]، وما ذلك من المبرد إلا لمعرفته لما للعامة من تأثير كبير في التطور اللغوي فعلى ألسنتهم تجري اللغة وتُتداول، وقد كثرت كتب التصحيح اللغوي أو التي كانت تعرف باللحن كما تقدم من هذا البحث، ولكن إنصافاً للعامة لابد أن نقول ليس كل ما أورده أصحاب المعاجم عنهم وِصم بالخطأ، وذلك أنهم أحيانا يخطئونهم وأحيانا لا يفعلون؛ فالخليل سكت عما أحدثوه من تغيير عندما قال: "النعش: سرير الميّت عند العرب... وعند العامّة: النّعش للمرأة والسّرير للرّجل"[٣٩٠]، وأشار إلى استعمالهم الحديث لمعنى محراب: "المِحْراب عند العامّة اليوم: مقام الإمام في المسجد"[٣٩١]، فكأنه يعترف بأثر العامة في التطور الدلالي، مع ملاحظة أن العامة قد يكونون فصحاء في

عهد الخليل لأنهم في عصور الفصاحة. وخطأهم ابن دريد "الفَدْم: العَيِيّ رجل فَدْم بيّن الفَدامة والفُدومة، وليس الفدامة مما تذهب إليه العامّة، يسمّون الضّخم فَدْماً"[٣٩٢]، أما الجوهري الذي كان يتوخى الصحيح في معجمه فلم يخطئهم "الخَتَن بالتحريك: كل من كان من قِبَل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأَخْتَان؛ هكذا عند العرب، وأمّا عند العامّة فَخَتَن الرجل: زوجُ ابنته"[٣٩٣]، ويشير ابن سيده في المحكم إلى ولع العامة بلفظ "المُحّ والمُحَّة: صُفْرة البيض، وإنما يريدون فصَّ البيضة لأن المُحَّ جوهر والصُّفْرة عرض ولا يُعبر بالعرض عن الجوهر اللهم إلا أن تكون العرب قد سمت مُحَّ البيضة صُفْرَة، وهذا ما لا أعرفه وإن كانت العامة، قد أُولعت بذلك"[٣٩٤]، فهو يقدم عدم معرفته على تخطئة العامة، ثم يعول العامة في بيان معنى من المعاني "الحُرْف، بالضم، هو الذي تسميه العامّة حَبّ الرّشاد"[٣٩٥]، وقال ابن منظور: "البُهار: الخُطّاف الذي يطير تدعوه العامة عصفور الجنة"[٣٩٦]، ولقد كان الفارابي منصفا حين قال: "العوام والجمهور أسبق في الزمان من الخواص"[٣٩٧].

إن تحليل أمثلة من لحن العامة أو كلامهم ورد مع أوائل المعاجم واستمر حتى آخرها، فإطلاق الحكم على المعاجم بأنها أغفلت التعرّض للحن العامة، أو أنها لم تسجل ما طرأ على اللغة من تغيّر بعد عصر الاحتجاج زعم مبالغ فيه. ولكن هذا لا يعني أنها سجّلت كلَّ ما طرأ على اللغة من تغيّر في جميع مجالات الاستعمال[٣٩٨].

يلاحظ في الألفاظ الدالة على كثرة الاستعمال والاتساع، كثرتها فعُبر عنها بأكثر من لفظ كما وردت آنفا، ولم أجد لفظة (انتشار) مستعملة إشارة إلى التطور مع شدة دلالتها على التطور بالتعميم، حيث خلت المعاجم من ذكرها في هذا المعنى، وكأنهم اكتفوا بالتعبير بها دلالة على شيوع اللفظة في التداول اليومي، وأيضا لم تستعمل هذه اللفظة دلالة على الاتساع في العصر الحديث إلا على قلة ولم يكتب لها الذيوع[٣٩٩]. كما يلحظ اقترانها بـ (كل) تأكيدا للعمومية، لذلك لم أعدّ (كل) إشارة؛ لأن المعاجم لم تستخدمها إشارة تطور بل إشارة توسع دون الإشارة إلى حدوث انتقال معنى آخر بعينه؛ فمثلا لو تتبعنا استعمال ابن دريد لكل لوجدناها حسب الآتي:

١- استعمالها للشمول ابتداء، مما ينتفي معه حصول تطور؛ لعدم وجود معنى سابق في الجملة تطور عنه المعنى الكلي، مثل قوله: "وِدِقّ كلّ شيء دون جِلّه، وهو صغاره ورديئه"[٤٠٠]، أو استعمالها في وسط جملة تفيد الشمول دون رابط أو دون ما يشير إلى التطور؛ كقوله: "القِمَّة قمة الرَّأس، وهي أعلاه، وقمة كل شيء: أعلاه"[٤٠١].

٢- استعمالها في جملة تفيد التطور مقرونة بإشارة تطور أخرى كقوله: "ثمَّ كثر في كلامهم حتى صار كل قريب مُكْثِبا"[٤٠٢]؛ لذا فهي عامل مساعد يعطي معنى التطور عن طريق الشمول وليست إشارة مستقلة له.

**١٥- إشارات دالة على التحويل:**

- **صار:**

معنى صيّرت الشيء جعلته[٤٠٣]، وصار تفيد الانتقال والتحول من حال إلى حال[٤٠٤]، وبهذا المعنى استعملتها المعاجم، إذ بها يتم انتقال المعنى من مجال إلى آخر.

ومن أمثلة ورودها "وحالَفَ فلانٌ فلاناً، فهو حَليفه،...، فلمّا لزم ذلك عندهم في الأحلاف التي في العشائر والقبائل صارَ كلُّ شيء لزم شيئاً لم يُفارقْه حَليفَه"[٤٠٥]، و"الفَرْس أصله دقُّ العنق، ثم صُيّر كلُ قَتْل فَرْساً"[٤٠٦]، و "الجَوْب: الجمل. ثمَّ كثر ذلك حتى صار زجرا للجمل"[٤٠٧]، و "ذَؤبَ الرجل يذؤب ذآبةً، إذا صار كالذئب خبثاً ودهاء"[٤٠٨]، و"الضرب من العُود إنما سمي عوداً وأطلق عليه حتى صار له اسما علما من قبل أنه أشرف أنواع العود وأطيبها رائحة"[٤٠٩]. وهي إشارة كثر استخدامها في المعاجم.

- **نقل:**

النقل لغة: تحويل الشيء من موضع إلى موضع[٤١٠]، وعلى هذا المعنى استعملها المعجميون، إذ حولوا المعنى من مجال إلى آخر، ومن استعمالهم لها إشارة تطور؛ "المُكَارِي الذي يُكْرِي الجِمال وغيرها، فذاك مشتق من السير أيضا، لأنه يساير المكترِي منه. ثمّ

اتسعوا في ذلك فسمّوا الأجْر كِراء، ونقلوه أيضاً إلى ما لا يُساير به، كالدار ونحوها"[٤١١]، و"للماء منبع غزير...، ومنه: نقل اسم ينبع لكثرة ينابيعها"[٤١٢]، و"أصل التّعَنُّت التشديد، فإذا قالت العرب: فلان يتعَنّت فلاناً ويُعْنِتُه، فمرادهم يشدِّد عليه... ثم نُقلت إلى معنى الهلاك، والأصل ما وصفنا"[٤١٣]، و"الخارِب: سارق الإبل خاصّة، ثم نُقِل إلى غيرها اتِّساعاً"[٤١٤]، و "الغَيابة في الأصل قعر البئر، ثمَّ نُقلت لكل غامض خفيّ"[٤١٥].

- **جُعِل:**

جعل الشيء جعْلاً لغة: وضعه وصيّره[٤١٦]، وفي المعاجم وردت لفظة (جعل) على هذا المعنى وهو: الدلالة على وضع الألفاظ في معانٍ جديدة غير معانيها التي وضعت لها؛ ومن ذلك "رجل ضَخْم: كثير اللحم عظيم الجِرْم... ثمَّ كثر في كلامهم حتّى جعلوا كل عظيم ضخما فقالوا: شأن ضَخْم وأمر ضَخْم"[٤١٧]، و "العَقْر عند العرب: كَسْف عرقوب البعير، ثمَّ جُعِل النَّحر عقراً لأنّ العَقْر سبب لنحره"[٤١٨]، و"فإنه لما جعل الحافرة في معنى الدابة نفسها وكثر استعماله من غير ذكر الذات، أُلحقت به علامة التأنيث"[٤١٩]. وقد يكون انتقال المعنى بـ (جعل) على يد المعجميين، جاء في التاج: "قال ابن دريد في الجمهرة: المَحْلَبُ: الحَبّ الذي يُطَيَّب به فجعل الحبَّ هو المَحْلَب"[٤٢٠]، وقد يكون على يد الشعراء كما سيأتي بعد قليل.

**١٦- وضْع:**

وضع في اللغة بمعنى ألقى[٤٢١]، مما يدل على إلقاء معنى على معنى آخر، وتأتي وضع مع موضع بمعنى مكان[٤٢٢]، ويفيد هذا التلازم أن يوضع معنى مكان معنى آخر، محدثا تطورا في دلالة اللفظة، ومما جاء في ذلك "قلت أنا: والتوديع وإن كان الأصل فيه تخليف المسافر أهله وذويه وادعين فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام، لأنه إذا خلّف أهله دعا لهم بالسلامة والبقاء، ودَعوا له بمثل ذلك"[٤٢٣]، و"السّحُور: ما يُتَسحّر به وقت السّحَر من طعام أو لبن أو سويق، وُضع اسماً لما يُؤكَل ذلك الوقت"[٤٢٤]، و "قيل للمهر

سَوْق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً لأنها كانت الغالب على أموالهم، وضع السّوق موضع المهر وإن لم يكن إبلاً وغنماً"[٤٢٥].

**١٧- أوقع:**

الوقع في اللغة هو السقوط[٤٢٦]، فيكون معناها على هذا، إسقاط معنى من المعاني على معنى آخر، ومن ذلك؛ "اللَّمْس: المَسُّ باليد،... ثمَّ اتَّسع فيه فأُوْقِعَ على غير اللمس بالجارحة"[٤٢٧]، و "الحُمُول التي عليها الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن: الأصل فيها الأحمال ثم يُتَّسَع فيها فتُوقَع على الإبل التي عليها الهوادج"[٤٢٨].

**١٨- ضمّن:**

التضمين في اللغة: جَعْل الشّيء في شيءٍ يحويه، من ذلك قولهم: ضمّنت الشيء، إذا جعلته في وعائه[٤٢٩]، وفي الاصطلاح: هو إعطاء الشيء معنى الشيء[٤٣٠]، وهذا التعريف يدخله ضمن الإشارات مباشرة لوضوح انتقال المعنى به، ومما ورد في المعاجم؛ "افتاتَ عليه إذا انفرد برأيه... ولمّا ضُمِّنَ معنى التّغَلُّبِ عُدِّيَ بعلى"[٤٣١]، و "استراحَ إليه: اسْتَنامَ،...: ويُعدَّى بإلى لتَضمُّنه معنى يَطمئِنّ ويَسْكُن"[٤٣٢].

**١٩- يجري:**

الجري في اللغة: الانسياح[٤٣٣]، وهو منطبق على تلك الإشارة، فالدلالة تنساح من المعنى الأول إلى الثاني فيكتسب معناه، وتكون مقيدة بمجرى فكأنها تركيب يدل على انتقال المعنى؛ ومنه "التّيمّم: يجري مجرى التَوخّي، يقال: تَيَمَّمْ أمراً حسناً، وتَيَمَّمْ أطيبَ ما عندك فأَطْعِمْناه"[٤٣٤]، و "عَوْضُ: يجري مجرى القَسَم"[٤٣٥]، و "المَيْح يجري مجرى المنفعة"[٤٣٦].

**٢٠- تعليل التسمية:**

ويعني: ذكر علة وسبب تسمية الشيء باسمه، وفيه تشير المعاجم إلى عين الملحظ الاشتقاقي الذي بسببه سمي الشيء باسمه[٤٣٧]، وفي تعليل التسمية إيماءة إلى اكتساب المعلل

له المعنى الجديد؛ لمشابهته المعنى الذي سمي منه، وهو كثير الورود في المعاجم ومنه؛ "الحرّاش: الأسود السالخ، وإنما سمي: الحَرَّاش، لأنه يحرِش الضِّباب"[٤٣٨]، و"يقال للغراب: أعوَر، سمِّي بذلك لحدَّة بصره، على التشاؤم"[٤٣٩]، و"البَرَد: سَحاب كالجَمَد؛ سُمِّي بذلك لشدة بَرْده"[٤٤٠].

**٢١- اختراع اللغويين كلمة معينة:**

ربما أدى اختراع أحد العلماء كلمة إلى سريانها على الألسن؛ من ذلك "قال ابن دريد: وكان الأصمعيّ يدفع قولَ العامّة: هذا مُجانِسٌ لهذا. ويقول: ليس بعربيٍّ صحيح. وأنا أقول: إنّ هذا غلط على الأصمعيّ؛ لأنه الذي وضع كتاب الأجناس، وهو أوّل من جاء بهذا اللَّقب في اللُّغة"[٤٤١]. فابن فارس يوجه لومه إلى الأصمعي الذي اخترع لقبا في اللغة ثم لم يجعله عربيا خالصا. ولا لوم على الأصمعي في ذلك بل هي الأمانة العلمية، فكونه اخترع اللفظ لا يعني أنه عربي صرف بل هو يومئ إلى أنه مصنوع، فالكاتب الذكي هو من ينمي اللغة عبر التنويع في استيلاد إضافات دلالية جديدة إلى الألفاظ المولدة منها لا توجد فيها، دون إلغاء دلالة الكلمة الأصل، بطريقة لا تخدش سمع المحافظين ولا ينبو عنه سمع العامة[٤٤٢]، وهذا ما فعله الأصمعي.

**٢٢- الإشارة إلى أثر الشعراء والرُّجَّاز في تطور الدلالات:**

"اللغة عند الأديب الحق ليست وسيلة إفهام وإيصال وإنما هي وسيلة لخلق فني جديد يتميز به عن غيره"[٤٤٣]، وقد أشارت بعض المعاجم إلى توليد الشعراء بعض المعاني مسهمين في تطور الدلالات، يقول الخليل: "السُّفْع: أُثْفِيَة من حديد يوضع عليها القدر.... وسُمّي سفعا لسواده وشبّهتِ الشعراء به. فسمّوْا ثلاثة أحجار يُنصب عليها القدر سُفعاً"[٤٤٤]، ويقول ابن الأجدابي: "والأساريع: دود يكون في الرمل بيض طوال ملس تشبه بها الشُّعراء أصابع النِّساء، واحدها أُسْروع"[٤٤٥]؛ ومن ذلك ما جاء في الجمهرة "الحُكْلَة في اللِّسان: الغِلَظ. يقال: في لسان فلان حُكْلَة أي غِلَظ. وجعله رؤبة اللِّسان بعينه. فقال...:

لو أنني أُعطيتُ علمَ الحُكَلِ ... علم سليمانَ كلامَ النَّملِ"[٤٤٦]

وفي الصحاح" وقد جعل لبيد أولادَ البقر بهاماً بقوله:

والعِينُ ساكنةٌ على أَطلائِها عُوذاً، تأَجّل بالفضاء بِهامُها[٤٤٧]

وفي اللسان: "وتجاوب القوم: جاوبَ بعضُهم بعضاً، واستعمله بعض الشعراء في الطير، فقال جَحْدَر:

ومِمّا زادَنِي، فاهْتَجْتُ شَوْقاً غِنَاءُ حَمامَتَيْنِ تَجاوَبانِ[٤٤٨]

فلينظر –كما ذكرت سابقا– إلى قولهم: "جعله، وجعل، واستعمله" ونسبة ذلك إلى الشعراء، فما هو إلا إشارة إلى دورهم في اللغة من خلال نقل المعاني، وهو ما يمثل جزءا كبيرا من إبداعهم.

**٢٣ – الأضداد:**

الضد في اللغة النظير[٤٤٩]، وفي الاصطلاح أن تدل الكلمة على معنيين متضادين[٤٥٠].

وفي نظري أن الأضداد تعد إشارة من إشارات التطور الدلالي، إذا كانت عبارة المعجمي تشير إلى أسبقية أحد المعنيين على الآخر؛ مثل قول ابن فارس في المقاييس: "وقول القائل: عفا، درس، ووعفا: كثُر –وهو من الأضداد– ليس بشيء، إنما المعنى ما ذكرناه... والأصل فيه كله الترك"[٤٥١]؛ ففي جملة ابن فارس (ليس بشيء) إشارة إلى المعنى الثاني مما يعني أن الأول أسبق منه في الظهور. وقال ابن سيده: "الإيراق من الأضداد يقال أَوْرَق القوم– طلبوا حاجة فلم يقدروا عليها هذا المعروف وقد يقال أوْرَقوا– إذا ظَفِروا وغَنِموا"[٤٥٢]؛ فقوله عن المعنى الأول "هذا هو المعروف"، وقوله مع المعنى الثاني "قد يقال" و(قد) للتقليل هنا تفيد أسبقية المعنى الأول على الثاني فهو معروف والثاني محل تشكيك وتقليل.

**٢٤– إشارات تدل على انتقال المعنى بسبب هيئة معينة:**

قد يفسّر المعجمي اللفظة عن طريق تصوير هيئة استعمالها، وهنا نستطيع أن نحدد أسبقية المعاني في الظهور إذا كان في الجملة ما يساعد على ذلك؛ مثل: "تضافروا عليه، أي

تعاونوا. وأصله عندي من ضفائر الشعر، وهو أن يتقاربوا حتى كأنّ كلّ واحد منهم قد شدّ ضفيرته بضفيرة الآخر"[٤٥٣]، وإنما سُمِّي المُساعَدَةَ المُعاونَةُ من وضع الرجل يدَه على ساعد صاحبه، إذا تماشيا في حاجة وتعاونا على أمر"[٤٥٤].

عرضت فيما سبق إشارات وردت في المعاجم دالة على التطور، وسأعرض الآن بعض النصوص المعجمية التي تتبعت التطور الدلالي لبعض المعاني، لنثبت أن المعجميين عرفوا تسلسل التطور الدلالي، الذي لم يخلُ من إشارة زمنية أحيانا:

- جاء في الجمهرة: "الرِّهْمة: الدُّفعة الليّنة من المطر، والجمع رِهام ورِهَم، وأرض مرهومة، زعموا؛ ورُهِمَتِ الأرضُ، إذا أصابتها الرِّهامُ فهذا يدل على أنها مرهومة. ومنه اشتقاق المِرْهَم للينه"[٤٥٥]، فأصل المعنى عنده: الدفعة اللينة من المطر، ثم ينتقل الاسم للأرض الممطورة بهذا المطر، ومن المعنى الأخير جاءت تسمية المرهم، فهو يشير إلى التشابه بين الرمل والمرهم من حيث التكتل والرطوبة، ولا شك أن هذا تتبع لدلالة اللفظة بدءاً من تأصيلها واستعمال إشارة (اشتقاق) دلالة على التطور.

- وجاء في الجمهرة أيضا "العَتَمة: عَتَمَة الإبل، وهو رجوعها من المرعى بعدما تُمسي. وكان الأصمعي يقول: به سمِّيت صلاة العَتَمة. ثم كثر ذلك حتى قالوا: أعتمَ الرجلُ بالشيء، إذا أبطأ به. ومنه قولهم: عاتِم القِرى أي بخيل يُعْتِم قِرى أضيافه، أي يؤخِّره"[٤٥٦]، فهو يجعل رجوع الإبل مساء أصلا لمعنى المادة، وانتقل المعنى منها إلى صلاة العتمة أي صلاة العشاء، ثم انتقل المعنى من الوقت إلى معنى التأخر والإبطاء، ومنه انتقل المعنى إلى البخل لتأخر البخيل عن تقديم قرى الضيف، وهنا سلسة تطور دلالي مقنع ساقه ابن دريد في معجمه.

- جاء في المخصص "أصل الكُنوع التقبّض واليُبْس في اليد ثم قيل لكل ما انضمّ وتدانى كانِع حتى استعملوه في الأنف ومنه قيل كَنِع فلان بفلان وتكنّع - تعلّق وتشبّث"[٤٥٧]، ينص ابن سيده على الأصل المتعلق بتيبس اليد وهو أصل مادي قيس عليه كل ما أشبهه، لكن كأنه خُصص في الأنف لقوله: "حتى استعملوه في الأنف" وحتى تفيد الغاية وهي

إشارة إلى استقرار كثرة الاستعمال، ومن الأنف قيل: تعلق وتشبث، فهو يصوغ التطور الدلالي بتسلسل استعمل فيه الأصل والإشارات (ثم وحتى ومنه).

- جاء في التاج "السُّفْرَة بالضَّمّ: طعام المسافر المعدّ للسفر، هذا هو الأصل فيه، ثم أطلق على وعائه، وما يوضع فيه من الأديم، ثم شاع الآن فيما يؤكل عليه"[٤٥٨] فالزَّبيدي يصرح بالمعنى الأصلي، ثم يعرج على انتقال المعنى مستعملا الإشارة (ثم)، الدالة على التعقيب، ويمضي مع المعنى حتى وصل عصره بقوله (شاع والآن).

ومما يؤكد رسوخ فكرة التطور الدلالي لدى المعجميين القدماء، هو تعاضد الإشارات، فهي قد تتوالى مقرّة ومؤكدة على انتقال المعنى كقول ابن فارس: "السين والواو والدال أصل واحد، وهو خلاف البياض في اللون، ثم يُحمل عليه ويُشتق منه"[٤٥٩]، وقد مرّ كثير من هذا التعاضد في النصوص السابقة.

ربما لو أعيد ترتيب المعاني في داخل كل جذر حسب الأسبقية الزمنية أو حسب ما تدل عليه الإشارات السابق ذكرها التي استخلصها البحث من المعاجم، لكان ذلك أدعى إلى وضوح التطور الدلالي ومعرفة المعنى السابق واللاحق، ولساعد ذلك على ظهور المعجم التاريخي للغة العربية.

**نماذج لتحليل التطور الدلالي:**

سأحلل ثلاثة نماذج لثلاث مواد كاملة؛ الأول والثاني سأتتبع فيهما الجذر دلاليا في معجمين اثنين فقط كل معجم على حدة، وهما معجما مقاييس اللغة وأساس البلاغة؛ لأنهما أقاما فكرتي معجميهما على أساس انتقال المعنى، أما النموذج الثالث؛ فتتبع تطور جذر واحد من خلال بعض المعاجم.

**١ - تتبع تطور دلالة جذر من خلال معجم واحد:**

**أ- جذر (س ن ن) في معجم مقاييس اللغة[٤٦٠] لابن فارس:**

وهو من النوع الذي أقام معجمه على فكرة انتقال المعاني من أصول لها، فقد صرح ابن فارس بأن: "للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولا تتفرع منها فروع" لذا حاول جاهدا في معجمه رد المعاني للأصول التي سماها المقاييس؛ لأن من ألفوا في اللغة في نظره "لم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من تلك الأصول"[٤٦١]، وفكرة المقاييس أو الأصول تعني رد معاني الجذر الواحد إلى معنى عام[٤٦٢].

جاء في مادة (س ن ن): "السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريَان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم سَنَنْتُ الماءَ على وجهي أَسُنُّه سَنًّا، إذا أرسلتَه إرسالاً. ثم اشتُقّ منه رجل مسنون الوجه، كأنّ اللحم قد سُنّ على وجهه. والحَمَأُ المسنون من ذلك، كأنّه قد صُبّ صَبًّا.

ومما اشتقّ منه السُّنّة، وهي السّيرة. وسُنّة رسول الله عليه السلام: سِيرته، قال الهذليّ:

فلا تَجْزَعَنْ من سُنّةٍ أنت سرْتَها فأوّلُ راضٍ سُنّةً مَن يسيرُها

وإنما سُمّيَت بذلك لأنها تجري جرياً. ومن ذلك قولهم: امضِ على سَنَنِك وسُنَنِك، أي وجهك. وجاءت الريح سَنَائِنَ، إذا جاءتْ على طريقة واحدة. ثمّ يحمل على هذا: سَنَنْتُ الحديدة أسُنُّهَا سَنًّا، إذا أمْرَرْتَهَا على السّنان، والسّنان هو المِسَنّ. قال الشاعر:

سِنَانٌ كحدّ الصُّلَبِيّ النّحِيضِ

والسّنان للرُّمح من هذا؛ لأنّه مسنون، أي ممطول محدّد؛ وكذلك السّناسِنُ، وهي أطراف فقار الظهر، كأنّه سُنَّت سَنًّا. ومن الباب: سِنُّ الإنسان وغيره مشبّه بسنان الرّمح. والسّنون: ما يُسْتاك به؛ لأنّه يُسَنُّ به الأسنان سَنًّا. فأمّا الثّور[٤٦٣] فأمّا قولهم: سَنّ إبلَه، إذا رعاها، فإنّ معنى ذلك أنّه رعاها حتّى حسُنَت بَشَرتُها، فكأنها قد صُقِلَتْ صَقْلاً، كما تسنّ الحديدة؛ هذا معنى الكلام، ويَرجِعُ إلى الأصل الذي أصّلناه"[٤٦٤].

في هذا النص يرد ابن فارس كل المعاني إلى أصل واحد، ويستخدم أكثر من دلالة للتطور، فأرجع معاني المادة كلها إلى إرسال الماء على الوجه إرسالا: "والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنّه سنّاً" فجعل الأصل هنا مادي وربطه بالماء، ثم تطور عنه قولهم: رجل مسنون الوجه، كأن اللحم قد سن على وجهه، وعبر عن انتقال المعنى بقوله: "ثم اشتق منه رجل مسنون الوجه"، ومن ذلك المعنى تطور قولهم: "الحمأ المسنون" ودلالة ذلك التطور إشارتان الأولى قوله: "من ذلك" فمن ردت معنى ما بعدها إلى ما قبلها، والأخرى قوله: "كأنه قد صبّ صبّاً" فأداة التشبيه تفيد أن ما بعدها حصل بعد ما قبلها. وواصل اشتقاقه من الأصل (القياس) بقوله: "ومما اشتق منه السنّة، وهي السيرة. وسنة رسول الله عليه السلام: سيرته" فقوله: "مما اشتق" منه أي من الأصل، وربطه ذلك بالرسول-ﷺ- إشارة إلى كونه معنى إسلامياً تطور بعد الإسلام. أما استشهاده بقول الهذلي خالد بن زهير:

فلا تَـجزَعَنْ مِن سُـنّةٍ أنـتَ سِرْتَـها فـأولُ راض سُـنّةٍ مـن يَسـيرُها

فهو بيت من قصيدة قيلت في العصر الجاهلي، وقد ثبتت جاهليتها في نص صريح في كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) [٤٦٥]، وربما أن ابن فارس كان يرمي إلى أنها كانت في الجاهلية تعني السيرة بشكل عام و خصصت بسيرة الرسول -ﷺ- بعد الإسلام في أحد معانيها، وعلل تسميتها "وإنما سميت بذلك لأنها تجري جرياً" وهو هنا يفسر سبب إلحاقها بالمعنى الأصل. وتحديد الزمن من خلال البيت، وتعليل التسمية إشارتان أخريان.

ويمضي في التدرج الدلالي بقوله إن من دلالة السنة بمعنى السيرة تطورَ قولهم: "امضِ على سَنَنك وسُنَنك، أي على وجهك" وكذلك قولهم: "الريح سنائن، إذا جاءت على طريقة واحدة". ثم يذكر إشارة أخرى من إشارات التطور اللغوي المتناثرة في المعاجم فيقول: "ثم يحمل على هذا: سننت الحديدة أسنها سناً، إذا أمررتها على السِّنان. والسِّنان هو المسِنّ. قال الشاعر:

سنان كحد الصلبي النحيض"

وهنا يعطينا إشارة لتدرج الدلالة ولتدرج الزمن؛ أما تدرج الزمن فواضح من قوله (ثم) التي تفيد البَعدية للدلالة على الترتيب والتراخي، فما من شك بتأخر هذا المعنى عن سابقه زمنيا، ودلاليا بقوله: "يحمل عليه" ويأتي بشاهد شعري من العصر الجاهلي وهو بيت لامرئ القيس في ديوانه وهذا تمامه:

يُبارِي شَباةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مذلَّقٌ كصفْحِ السِّنان الصُّلَّبيّ النَّحِيضِ(٤٦٦)

بقي أن نعرف هل السنان سابق لقولهم سننت؟ نعم –والله أعلم– فيبدو أن الاسم أطلق على الفعل انتقالا إليه من السنان وهو المسن.

ويستخدم إشارة أخرى بقوله: "والسَّنان للرمح من هذا؛ لأنه مسنون، أي ممطول محدد" وهنا يجعل التشابه الشكلي بين الحديدة المسننة والرمح (لأنه مسنون، أي ممطول محدد) سببا لانتقال التسمية من الحديدة إلى الرمح، وهنا تعليل تسمية. وتأتي الكاف للتشبيه لتعطينا اشتقاقا آخر من تطورات المعنى المتعلق بسن الحديدة وهي قوله: "وكذلك السناسن، وهي أطراف فقار الظهر" ويؤكد على سبب التسمية مستخدما إشارة أخرى وهي (كأن). ثم يتدرج دلاليا فيذكر أن المعنى انتقل من سنان الرمح إلى سِنّ الإنسان وغيره مصرحا هذه المرة بالتشبيه بقوله: "ومن الباب سِنّ الإنسان وغيره مشبّه بسنان الرمح" فلينظر إلى (مشبه) وهي إشارة تطور واضحة؛ لأن المعنى يكون أصيلا في المشبه به وحادثا في المشبه، ومنه انتقلت التسمية إلى (السِّنُون: مايستاك به؛ لأنه يسن به الأسنان سنا) تعليل تسمية لأنه أداة لما يستعمل له. ثم يشير بالكاف إلى حدوث تطور دلالي آخر وهو قوله: "فأما قولهم: سن إبله، إذا رعاها، فإن معنى ذلك أنه رعاها حتى حسنت بشرتها، فكأنها صقلت صقلا، كما تسن الحديدة. هذا معنى الكلام ويرجع إلى الأصل الذي أصلناه"، هنا واضح جدا انتقال المعنى من سن الحديدة إلى الإبل التي صقلت بحسن الرعي؛ لاستخدامه الكاف ولبيانه وجه الشبه بين ما تصقله الحديدة وما يصقله المرعى. وختم المادة بقوله هذا معنى الكلام، ويرجع إلى الأصل الذي أصلناه، وإذا أمعنا النظر في هذه الجملة وختمه المعاني بها فسيكون المعنى:

هذا انتقال المعاني بين الكلام، يدل على ذلك إعادته المعاني كلها إلى الأصل (سننت الماء على وجهي أسنه سنا).

إذن فكرة الأصل الذي ترد إليه معاني المادة لديه واضحة جدا، واشتقاقاته على اختلاف المعاني ورده المعاني إلى بعضها، ثم ردها إلى المعنى الأصلي بتحريك إشارات التطور داخل النص، تعطينا صورة كاملة عن تطور اللفظة إلى عصره.

**ب- جذر (أ ث ل) في معجم أساس البلاغة للزمخشري:**

أقام فكرة معجمه على أساس فكرة الانتقال بين المعاني عن طريق المجاز، ووردت لفظة مجاز في المعجم (٢١٠٥) خمساً ومئة وألفين مرة[٤٦٧]، جاء في الأساس: "الأَثْلَة السَّمُرة، وقيل شجرة من العضاه طويلة مستقيمة الخشبة تعمل منها القصاع والأقداح، فوقعت مجازاً في قولهم نَحَتَ أَثْلَتَه إذا تنقَّصه. وفلان لا تُنْحَتُ أَثْلَتُه. قال الأعشى:

ألستَ منتهياً عن نَحْت أَثْلَتِنَا ولستَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإِبلُ

ولفلان أَثْلَةُ مال أي أصل مال. ثم قالوا: أَثَّلْتُ مالاً وتأَثَّلْته، وشرف مُؤَثَّل وأَثِيل. وقد أَثُلَ أَثَالَة، حتى سمي المجدُ بالأَثَال بالفتح. تقول: له أَثَال، كأنه أُثال، أي مجد كأنه الجبل"[٤٦٨].

في هذه المادة تتبع الزمخشري تطور اللفظة بادئاً بالمعنى المادي لها قائلا: "الأَثْلَة السَّمُرَة، وقيل شجرة من العضاه... " ولعله استقى هذه الأصالة الحسية مما ورد في الصحاح "الأَثْلُ: شجرٌ، وهو نوع من الطَرْفاء... ومنه قيل للأصل أُثْلَةٌ"[٤٦٩]. فهي على هذا في نظره معنى أصلي؛ لأنه قال بعد ذلك: "فوقعت مجازاً" وتلك إشارة إلى التطور الدلالي في قولهم: نَحَتَ أَثْلَتَه إذا تنقّصه وهذا معنى مجرد، وهو معنى من العصر الجاهلي؛ لاستدلاله بقول الأعشى:

ألستَ منتهياً عن نَحْت أَثْلَتِنَا ولست ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ[٤٧٠]

ويبدو أن المعنى انتقل إلى أصل المال وهو قولهم: "أثلة مال" التي انتقل المعنى منها إلى المال والشرف لقوله: "ثم قالوا: أثَّلتُ مالا وتأثَّلتُه، وشرف مؤثَّل وأثيل"، ثم ينقل المعنى إلى مجال آخر مستعمِلا إشارة حتى: "وقد أثُلَ أثالة حتى سمي المجد بالأَثال بالفتح"، وأخيرا يقول: "له أَثال كأنه أُثال أي مجد كأنه جبل" وهنا يفيد قوله انتقال المعنى من تسمية الجبل (أُثال) إلى المجد، ويفهم هذا الانتقال من استخدامه (حتى التي تفيد انتهاء الغاية) فكأن المعنى المتعلق بالمجد والشرف نهاية انتقال المعاني المجازية. وفي هذه المادة استعمل الزمخشري بعض إشارات التطور الدلالي: مجازا، ثم، حتى، كأنه.

**٢ - تتبع تطور دلالة جذر من خلال بعض المعاجم:**

وهو جذر (أ س د)، وقد أرجع ابن فارس في مادة (أس د) في مقاييس اللغة كل المعاني إلى الأسد، الحيوان المعروف وذلك قوله: "الهمزة والسين والدال، يدل على قوة الشيء، ولذلك سُمِّي الأسدُ أسداً لقوته، ومنه اشتقاق كلِّ ما أشبهه"[٤٧١] وتؤيده في ذلك كثير من المعاجم إذ تضع هذا المعنى مفتاحا للمادة (المعنى الأولي لها) وتقول عنه معروف أو الحيوان المعروف[٤٧٢]، وهذا يعني أنهم جعلوا أصل المادة من أسماء الأعيان، وهو (الأسد). وورد في المعاجم أن الأنثى من الأسد، أسدة[٤٧٣]، وبهذا تكون هذه اللفظة متطورة عن الأسد نفسه؛ لأن القاعدة لدى النحويين أن الأصل لا يحتاج إلى علامة لتعرفه[٤٧٤]، وعلى هذا سيكون الأسد أصلا، والأسدة فرعا منه؛ لأنها منتهية بعلامة التأنيث وهي الهاء.

وانتقلت اللفظة من الأسد إلى ما يتعلق به؛ إلى أنثاه اللبؤة فسميت أسدة، وإلى المكان الذي يعيش فيه أو المكان الذي توجد به مجموعة كبيرة من الأسود فسمي مأسَدة[٤٧٥]، وهو انتقال من معنى حسي إلى مثله، وإلى شدته وقوته فقالوا عند المبالغة: أَسَدٌ آسِد[٤٧٦]، فاشتقوا له من لفظه ليؤدي المعنى وبزيادة للمبالغة وهذا من التطور، ومثل هذا قولهم: أسد أسيد: أي شديد[٤٧٧]، ويبدو أن هذا المعنى انتقل إلى الإنسان؛ فقالوا: رجل أَسِيد بيِّن الإسادة من قوم أُسَداء[٤٧٨]، إذا كان شجاعا من قوم يتصفون بالشجاعة.

جعل ابن فارس القوة والشجاعة المعنى المحوري الذي عبرت خلاله أكثر الدلالات إلى مسمياتها؛ فعبَّرت العرب عن الرجل الشجاع القوي بالأسد، وهذا معنى قديم جدا يعود إلى عصر لقمان بن عاد، فمن وصاياه: "خذ مني أخي ذا الأسد" هو ما عبر عنه ابن منظور في اللسان بـ (القوة الأسدية) [٤٧٩]، وورد ما يؤكد استخدامه في عصر الرسول-ﷺ- في حديث أم زرع بقولها: "زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ"[٤٨٠] وهو معنى مازال قائما حتى اليوم. وقد قالوا: استأسد فلان: صار في جرأته كالأسد[٤٨١]، وقريبا منه قولهم: استأسد عليه: إذا اجترأ[٤٨٢]، وأَسَدْتُ الرجلَ: سبعته[٤٨٣]، إذا سبَّه وشتمه[٤٨٤]، وأغلب الظن أن كل الدلالات في هذا المعنى متطورة عن قول الإنسان كالأسد، فأخذت دلالة القوة من اسم العين مباشرة وهو الأسد، ثم اشتقت اشتقاقات صرفية من هذا المعنى المأخوذ من اسم العين (أسِد، واستأسد). وكأن المعنى الأخير اكتسب انتشارا جعلهم يقولون: استأسد البعير: إذا وثب على الإبل يقاتلها ويكدمها[٤٨٥]، وتعليل ذلك كثرة المعاني التي تطرقت لمعنى استأسد مع الإنسان، وتفرُّد المخصص بالمعنى المتعلق بقوة البعير.

ويقولون أيضاً: أسِد الرجلُ، وذلك إذا رأى الأسدَ، فدُهش وتحيّر من الخوف، وذهب قلبه [٤٨٦]، وهي دلالة ضدية لأنها الأسد أكسب الإنسان دلالة لغوية هي الضعف لا القوة، ولعلّ دلالتي آسد بين القوم: أفسد بينهم[٤٨٧]، وأسد: سفه وغضب[٤٨٨]، أخذتا من هذا الضعف في دلالة ظاهرها القوة باطنها الضعف؛ فالقوة ظاهرة للعيان والضعف ضعف طوية من اتصف بتلك الصفات. وقالوا: استأسد الأسدَ: دعاه، ومنه انتقل للإنسان عند ندائه وقت الحاجة وتهييجه[٤٨٩]، وهو معنى جاهلي يقول فيه مهلهل:

إني وجدتُ زهيراً في مآثِرِهم ... شبْهَ الليوثِ إذا استأسدتَهم أسِدُوا[٤٩٠]

أطلق على النبات مأسدة، إذا طال والتف، كناية عن قوته ودوام خضرته[٤٩١]، وهو معنى قديم عرف منذ العصر الجاهلي؛ لقول أبي خراش الهذلي وهو شاعر جاهلي:

يُفَجّين بالأَيدي على ظهرِ آجنٍ ... له عَرْمَضٌ مستأْسدٌ ونَجيلُ[٤٩٢]

ومأسدة النبات لا شك أنها مأخوذة من مأسدة الأسد، وهو المكان الذي توجد به أسود كثيرة، وذلك للشبه الشكلي إذ لا ترى الأرض من كثرة الأسود، كما لا تُرى من كثرة النبات وطوله والتفافه، فتغطية الارض متحققة في الدلالتين. وظل معنى النبات قائماً حتى عصر عمر بن الخطاب - ﷺ - ففي بيت للحطيئة يقول:

بِمُسْتأسِدِ القُرْيانِ حُوٌّ تِلاعُهُ فَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشمس زاهِرُهْ[٤٩٣]

كما تُدول في العصر الأموي لوروده في رجز أبي النجم العجلي وهو من العصر الأموي:

مستأسد ذبّانه في غَيْطَلِ يقول للرائد: أَعْشَبْتَ انْزِلِ[٤٩٤]

وفي معنى جاهلي للكلاب في التحارش بينها وفي إغرائها ودعوتها للصيد يقال: آسد وأوسد الكلابَ[٤٩٥]، قال الأعشى:

فَصَبّحَها لِطُلُوعِ الشُرُوق ضِرَاءٌ تَسَامى بإيسَادِها[٤٩٦]

وهذا المعنى تُدول في العصر الأموي، قال رؤبة:

ترمي بنا خندِفُ يوم الإيسادْ[٤٩٧]

ولا شك أن المعنى انتقل من استأسد الأسد إذا دعاه إلى استأسد الكلاب، لارتباطها بلفظ الأسد، ولاتحاد المعنى. ولعل المعنى انتقل من الفعل آسد إلى من يقوم به؛ فقالوا للكلّاب الذي يُوسِد كلبه للصيد: مُؤَسِّد[٤٩٨].

ومن المعاني المجازية القديمة تسمية أحد أبراج السماء بالأسد[٤٩٩]، وهو معنى قديم؛ لأن تسمية الأبراج السماوية معروفة عند العرب وعند غيرهم من الأمم[٥٠٠]، وقد انتقلت التسمية من اسم العين الأسد إلى البرج السماوي للمشابهة في الشكل[٥٠١] ومازال هذا المعنى يتداول حتى عصرنا هذا.

**ويلحظ من التحليل السابق الآتي:**

- رد المعاني كلها إلى أصل واحد (ولذلك سمي الأسد أسدا بقوته ومنه اشتقاق كل ما أشبهه)، وتشعب معنى الجذر -لقوته- حتى طال الإنسان والحيوان والنبات.
- ورود عدة إشارات للتطور: اشتقاق، كاف التشبيه (صار في جرأته كالأسد)، ومن المجاز (ومن المجاز أسِد الرجل واستأسد) و (أشبه) والتصريح بمعنى المبالغة.
- وجود إشارات زمنية: قصة أم زرع، وقول لقمان، والأبيات الشعرية والرجزان.

## ومن أهم نتائج هذا البحث:

- فطن اللغويون إلى عمل الزمن في إكساب الألفاظ معاني جديدة [٥٠٢]، تجلى ذلك في محاولة معرفة الأصول التي انطلقت منها المعاني، وفي تتبع بعض تطورات دلالات تلك الأصول باستعمال إشارات دالة على ذلك الانتقال، هي بمثابة مصطلحات تعارفوا عليها دون أن يضعوا حدا لها.
- تشترك بعض الإشارات مع مصطلحات العلوم اللغوية الأخرى كالنحو والبلاغة (الأصل، المجاز، الاستعارة، حروف الجر).
- إن الناظر في المعاجم اللغوية العربية القديمة، يوقن بأنها عمل تاريخي ومدونات تاريخية لحياة الألفاظ، فيها بعض الزمن أحيانا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأحيانا يسرد التسلسل الدلالي دون زمن، وقد قال أحدهم: "إن الجمع يفترض اختيار مصادر ومراجع شعرية ونثرية قديمة أو حديثة وافية بالغرض أي أنها تمثل تمثيلا صادقا كاملا العصر أو العصور التي نسعى إلى تسجيل لغتها واستعمالاتها"[٥٠٣]، وأقول: إن ما ذكره هو عمل المعاجم العربية حتى الحديثة منها، فلم يتبق إلا الجمع والربط.
- إن قياس عمل وجهود العلماء القدماء الضخمة في التطور الدلالي؛ بمناهج العصر ومصطلحاته ومقاييسه بخس لجهد عظيم، فيجب أن ينظر إلى أعمالهم في عصرها.

- أسس المعجميون الأولون ذلك الانتقال (التطور الدلالي) على المشابهة، وبخاصة إن نظام العربية مبني على حمل الكلام بعضه على بعض.
- تفاوتت الإشارات كثرة وقلة؛ فمثلا: (أصل واشتقاق، وتشبيه، والكاف، وكأن) كانت أكثر من غيرها، على حين جاءت (مجاز، واستعارة) أقل استعمالا من سابقتها، وندر استعمال مثل: (جعل، ووضع موضع). وكثرة استعمال إشارتي (أصل، واشتقاق) يدل على أن المعجميين اهتموا بتأصيل المعاني.

-عرّف هذا البحث بمصطلح إشارات التطور الدلالي.

وأوصي في نهاية البحث أن تقوم أي دراسة للتطور على تقسيمها إلى؛ ألفاظ دالة على الأصالة، وإشارات دالة على التطور. كما أوصي بأن تصنف هذه الإشارات مصطلحات لغوية ثابتة في علم الدلالة العربي، يلتزم بها من يبحث في التطور الدلالي للغة العربية، فهي الخطوة الأولى في طريق تلمس التطور الدلالي بشكل علمي متسق لدى جميع الباحثين، وتودع بنكاً رقمياً خاصاً بها تحت مسمى (مصطلحات التطور الدلالي) تشرف عليه هيئة علمية معترف بها، ويعتمد عليها في صناعة المعجم التاريخي الذي قد لا تنجزه معاجم أو هيئات، وإنما سينجز إذا أقر على هيئة أبحاث متسلسلة إجبارية في الجامعات العربية، مع ملاحظة أن يكتفى بعينات منتخبة من الشواهد التي تفي بالغرض.

وبعد هذا باب يجب ألا يغلق، بل يفتح على مصراعيه لكل من يجد إشارات تطور ذكرتها المعاجم جديرة بأن تضاف إلى ما وجدته بعد بحث مضن ممتع في المعاجم، حتى تكتمل أركان التطور فقد كان له عوامل وأسباب ومظاهر، ولم تكن له أدوات أو إشارات تدل عليه في المعاجم العربية، تتبعها من شأنه أن يضع أسا للمعجم التاريخي لألفاظ العربية.

## الهوامش والتعليقات:

(١) المسدّي، عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية:٣٨.

(٢) جيرمان، كلود، علم الدلالة:٧.

(٣) الكراعين، أحمد، علم الدلالة:١٠٤.

(٤) نهر، هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي:٦١٦-٦٢٧.

(٥) كصيّر، خضر أكبر حسن، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج:٨، ع:١، سنة ٢٠١٣م.

(٦) الأصفهاني، الراغب المفردات في غريب القرآن: ٨.

(٧) السابق:١٤.

(٨) السابق:٥٣٠.

(٩) الدية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٣١.

(١٠) السابق:٢٢٥-٢٣٢.

(١١) السابق:٨.

(١٢) عبد الجليل، منقور علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:١١.

(١٣) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية: ٢٠٣-٢٠٦.

(١٤) ينظر: شاهين، عبدالصبور، العربية لغة العلوم والتقنية:٢٤٣؛ الديداوي، محمد، حاجة المترجم إلى المعجم التاريخي، بحث ضمن كتاب أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية:١/ ٩٦.

(١٥) الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات:٩٢.

(١٦) السابق١٦٩.

(١٧) ينظر: الصوري، عباس، (الحاجة إلى معجم لغوي تاريخي لدعم المنهاج المدرسي الخاص باللغة العربية)، بحث ضمن كتاب أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية:١/ ١١٥.

(١٨) الحمزاوي، محمد رشاد (المعجم العربي في القرن العشرين مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع)، مجلة مجمع اللغة العربية/ القاهرة، مج٥٣، فبراير١٩٨٤م: ٢٦٣؛ وينظر:الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين:١/ ٥٩.

(١٩) التبريزي، الخطيب يحيى بن علي، تهذيب إصلاح المنطق،: ٢٢.

(٢٠) ينظر: شندول، محمد، (كتب اللحن ومصادر المعجم التاريخي)، بحث ضمن كتاب أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية:١/ ٣٨٠.

(٢١) الشدياق، أحمد فارس، الجاسوس على القاموس:٤٠.

(٢٢) ينظر: الطاهري، أحمد، (أدب لحن العوام ببلاد المغرب قراءة وتقويم)، بحث ضمن ندوة التراث المغربي الأندلسي التوثيق والقراءة:٤٣٤.

(٢٣) وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة: ٣١٥.

(٢٤) قدور، أحمد محمد، (تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع (٤٠) السنة الخامسة عشرة/ جمادى الأولى- شوال١٤١١هـ/ كانون الثاني حزيران١٩٩١م:٨٨-٨٩.

(٢٥) القاسمي، علي (إشكالية الدلالة في المعجمية العربية) مجلة اللسان العربي، ع (٤٦)، ١٩٨٨م:١.

(٢٦) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين:١/ ١٣٩، وينظر: خسارة، ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية:١٢.

(٢٧) الجاحظ، البيان والتبيين:١/ ٨١.

(٢٨) الجاحظ، الحيوان: ١٨١٥٣-١٥٤.

(٢٩) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب:٢٣.

(٣٠) الرازي، أبو حاتم، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:١/ ٥٦.

(٣١) أنيس، إبراهيم في مقدمة كتاب الزينة:١٢.

(٣٢) آل عمران:٤٤.

(٣٣) الرازي، أبو حاتم، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/ ١٤٥.

(٣٤) النحوي، أبو الحسين بن سفيان، التفسح في اللغة:٤٨-٤٩.

(٣٥) الفارابي، أبو نصر، الحروفيي:١٣٧.

(٣٦) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص:٢/ ٤٤٤.

(٣٧) السابق.

(٣٨) ينظر: زادة، مهين حاجي، (البحث الدلالي عند ابن جني)، مجلة اللغة العربية وآدابها السنة السادسة ١٤٣١/ ٢٠١٠م جامعة طهران:قم:٦-٧.

(٣٩) ابن جني، الخصائص:٢/ ١١٧، ١٢١.

(٤٠) الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة: ٤١٨.

(٤١) الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات:٢٧.

(٤٢) السابق:١٦٩.

(٤٣) السيوطي، جلال الدين، المزهر:١/ ٤٢٧.

(٤٤) السابق:١/ ٤٢٩-٤٣٠.

(٤٥) الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، للفراء:٣/ ٩٧٨. ومعنى يزعكم: "يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار".

(٤٦) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ٣/ ٢٧٢.

(٤٧) قطرب، محمد بن المستنير، الأزمنة وتلبية الجاهلية:١٣٤.

(٤٨) ينظر: ابن منظور، اللسان: ٧/ ١٩٦.

(٤٩) ١/ ٣٠.

(٥٠) الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة:٢٣٧.

(٥١) الأصمعي، أبو سعيد، رسالتان في اللغة، الفرق والشاء:٦٠.

(٥٢) الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط،: ١٥٤٩.

(٥٣) الأعرابي، أبو مسحل، نوادر أبي مسحل الإعرابي:٦.

(٥٤) ابن منظور، اللسان: ٦/ ٥٩.

(٥٥) الأعرابي، أبو العميثل، المأثور في اللغة:٥٨.

(٥٦) ابن السكيت، يعقوب بن إسحق، إصلاح المنطق:١٤٤.

(٥٧) ٥١. العَسِيب جريد النخل، إذا نُحِّيَ عنه خُوصه، الأسنّة: الرماح، ينظر: ابن منظور، اللسان:٩/ ١٩٧، ٦/ ٣٩٦

(٥٨) السجستاني، وبن أبي ثابت، الفرق: ١٨.

(٥٩) ابن قتيبة، الجراثيم: ٢/ ٧.

(٦٠) المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب:١/ ٣٨.

(٦١) المبرد، الكامل:١/ ٦٠.

(٦٢) ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب:١/ ١٢١.

(٦٣) الزجاجي، تفسير أسماء الله الحسنى:٥٧.

(٦٤) السابق:٥٣.

(٦٥) النحوي، التفسح في اللغة: ٢٥.

(٦٦) ١/ ١١٥.

(٦٧) النمري، الحسين بن علي، الملمع:١٦-١٧.

(٦٨) البغدادي، أبو العلاء صاعد، الفصوص،: ١/ ٤٨.

(٦٩) الأهوازي، أبو الحسن، البهار:٢٣.

(٧٠) السابق: ٢٨.

(٧١) الديداوي، محمد، حاجة المترجم إلى المعجم التاريخي للغة العربية:١/ ٩١.

(٧٢) سلامي، عبد القادر، علم الدلالة في المعجم العربي:١٥.

(٧٣) الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي في القرن العشرين: ٢٦٧.

(٧٤) الفارسي، أبو علي، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات:٥٣١.

(٧٥) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٦ومابعدها.

(٧٦) ابن فارس، أحمد بن زكريا، المقاييس في اللغة:١/ ١٠٩.

(٧٧) الفراهيدي، العين:٢/ ١٨٧.

(٧٨) ابن السكيت، الألفاظ:١٥٨.

(٧٩) ١/ ٧١.

(٨٠) ٧٦-٧٧.

(٨١) الهنائي، كراع النمل، المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها:١/ ٥٤.

(٨٢) ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة:٢/ ٧٥٦.

(٨٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح:١/ ١٦٦.

(٨٤) ٥/ ٢٠٣.

(٨٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص:١/ ١/ ٤٤.

(٨٦) السابق: ٣/ ١١/ ٢٠٣.

(٨٧) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة،: ٢٩١.

(٨٨) الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم:٢/ ٢٦٣.

(٨٩) الصغاني، الحسن بن محمد، العباب الزاخر واللباب الفاخر: حرف الطاء/ ١٠٦.

(٩٠) ابن منظور، اللسان:١/ ٣١٣.

(٩١) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس:١٢/ ٧٣.

(٩٢) الزهري، أبو منصور محمد، تهذيب اللغة،: ١٢/ ٢٤٤.

(٩٣) ابن سيده، المخصص:١/ ١/ ٣.

(٩٤) ينظر: ابن منظور، اللسان: ٥/ ١٤٨.

(٩٥) الفراهيدي، العين:١/ ٦٣.

(٩٦) الزهري، التهذيب:٢/ ١٠٥.

(٩٧) السابق:١٢/ ٧٦.

(٩٨) ابن سيده، المخصص:١/ ٢/ ١٤٨.

(٩٩) ابن منظور، اللسان:١٤/ ٣١٧.

(١٠٠) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٧٥١.

(١٠١) عبد التواب، رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:١١٢.

(١٠٢) الفراهيدي، العين:٥/ ١٦.

(١٠٣) ابن منظور، اللسان:٨/ ١٧٧.

(١٠٤) الهنائي، كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب:١/ ١٢٧.

(١٠٥) الزهري، التهذيب:١/ ٩٢.

(١٠٦) ابن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة:١/ ١٩٣.

(١٠٧) الأنصاري أبو زيد، الهمز:٩.

(١٠٨) ينظر:الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٦.

(١٠٩) ينظر:السيوطي، المزهر: ١/ ٤٢؛ أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ: ١٥٧؛ هلال، عبد الغفار حامد، علم الدلالة اللغوية:١٢، ٦٩.

(١١٠) ينظر: الجندي، علي، فن التشبيه: ١/ ٢٠٤.

(١١١) لقاسم بن سلام، االغريب المصنف:٨٤.

(١١٢) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٣٠٩.

(١١٣) ابن عباد، المحيط:١/ ٤٤١.

(١١٤) ابن فارس، المقاييس:٣/ ٤٧١.

(١١٥) ابن سيده، المخصص:٤/ ١٣/ ٩٦.

(١١٦) الصغاني، العباب: حرف الطاء/ ٨٤.

(١١٧) ينظر: عبد العزيز، محمد (نموذج جديد للمعجم التاريخي) بحث ضمن كتاب أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية:١/ ٣٨.

(١١٨) الهنائي، كراع النمل، المنجد:١/ ٧٦.

(١١٩) السابق:١/ ٣١.

(١٢٠) البندنيجي، أبو بشر، التقفية: ٥٩.

(١٢١) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٢٤٨.

(١٢٢) الجوهري، الصحاح:٤/ ١٤٠٩. والبيت لعنترة في ديوانه:٢٠٥. ومعنى طب:رفيق بالشيء، والمستلئم: المتسلح. ابن منظور، اللسان ٨/ ١١٤، ١٢/ ٢١٢.

(١٢٣) ابن منظور، اللسان:٤/ ١٢. وهما المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع، لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض وفي المخابرة من العامل: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٠/ ١٩٣.

(١٢٤) ١/ ٣٢١. والحديث في البخاري، الأدب المفرد:١/ ٤٢١، وضعفه المحقق، ولفظه:" (لستُ مِن دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مِنِّي بشيء).

(١٢٥) الأزهري، التهذيب:١١/ ١٨٦.

(١٢٦) ابن منظور، اللسان:٢/ ٣٤٣ وللدكتورة/ حسناء القنيعير توجيه جميل للفظة في العصر الحديث، في مقال لها في صحيفة الرياض السعودية بعنوان "التطور الدلالي للألفاظ" العدد ١٦٢٢٥، ١١/ ١/ ١٤٣٤هـ.

(١٢٧) ١/ ٤٠٣، و البيت في ديوانه:٢٠٧، واللسان:٣/ ١١١. ومعنى سنن: وجه الطريق اللسان:٦/ ٤٠٠.

(١٢٨) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٨٠٨.

(١٢٩) ذكر ابن دريد اسم أم الهيثم الإعرابية ورواية أبي حاتم عنها بقوله: "أنشدنا أبو حاتم قال: أنشدتني أمّ الهيثم واسمها غُنَيْثة من بني نُمير بن عامر بن صَعْصَعَة": ابن دريد، الجمهرة: ٢/ ٧٦٢.

(١٣٠) الفراهيدي، العين: ٣/ ٢١٤.

(١٣١) الزبيدي، التاج: ٣٩/ ٣١٧.

(١٣٢) السابق:١١/ ٤١-٤٢.

(١٣٣) الكوثر:٢.

(١٣٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم:٣/ ٢٢٨.

(١٣٥) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٩.

(١٣٦) ابن فارس، أحمد بن زكريا الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:٣٥.

(١٣٧) الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٥٠٣.

(١٣٨) أمين، عبدالله، الاشتقاق:١.

(١٣٩) الفخراني، أبو السعود، في فقه العربية:١١٠.

(١٤٠) شاهين، توفيق، عوامل تنمية اللغة العربية:٧٩-٨٠.

(١٤١) ١/ ١/ ١٣.

(١٤٢) ٧/ ٣٨٠.

(١٤٣) ينظر: ابن منظور، اللسان:٦/ ١١١.

(١٤٤) ابن السكيت، الألفاظ:١/ ١٥٥.

(١٤٥) الهنائي، المنتخب من غريب كلام العرب:١/ ٣٢٨.

(١٤٦) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٨٤٧.

(١٤٧) القالي، أبو علي إسماعيل، البارع في اللغة: ٦٧٣.

(١٤٨) الثعالبي، أبو منصور بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية: ١٧٦-١٧٧، والدرجان مشية الشيخ والصبي، اللسان:٤/ ٣١٩. والموكب: جماعة من الناس ركبانا ومشاة، ابن منظور، اللسان:١٥/ ٣٨١.

(١٤٩) ٣/ ١٠/ ١٧٥.

(١٥٠) للربعي، عيسى بن محمد،: ٦٥-٦٦، والخرعوبة هي المرأة الناعمة طرية الشباب.

(١٥١) ابن القطاع، أبو القاسم علي، الأفعال:٢/ ٤٠٧.

(١٥٢) الحميري، شمس العلوم:٢/ ٣٣١.

(١٥٣) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٩.

(١٥٤) ابن فارس، المقاييس:١/ ٦٨.

(١٥٥) ابن منظور، اللسان:١/ ٨٤.

(١٥٦) الفراهيدي، العين:٢/ ١٥٥.

(١٥٧) الهنائي، المجرد:١/ ٧٥.

(١٥٨) ابن عباد، المحيط: ٨/ ٣٢٠.

(١٥٩) ابن سيده، المخصص:١١/ ٣/ ٢٠٠-٢٠١.

(١٦٠) الربعي، نظام الغريب في اللغة:٣١.

(١٦١) الزمخشري، الأساس:٤٠.

(١٦٢) السابق:١٩.

(١٦٣) ابن الأجدابي، أبو إسحق إبراهيم، كفاية المتحفظ في اللغة:١٨.

(١٦٤) ابن فارس، المقاييس:٦/ ١٤٣.

(١٦٥) ابن منظور، اللسان:١٥/ ٣٩٤.

(١٦٦) الفراهيدي، العين:٨/ ٧١.

(١٦٧) بريفو، جان، المولّد:١٧٢.

(١٦٨) ينظر: خليل، حلمي، المولد في العربية:١٥٣.

(١٦٩) السابق: ٥٢.

(١٧٠) الفراهيدي، العين:٧/ ٣٢٦.

(١٧١) هو مترجم كتاب المولد لجان بريفو:١٣.

(١٧٢) ١/ ٦٢٢، ٢/ ٦٩١، ٢/ ٩١٦.

(١٧٣) الفارابي، ديوان الأدب:١/ ٣٤٤.

(١٧٤) ابن عباد، المحيط:٢/ ٢٨٥.

(١٧٥) الجوهري، الصحاح:٣/ ١٠٠٩.

(١٧٦) ابن فارس، أحمد بن زكريا، المجمل في اللغة:٢/ ٤٣١، والزُّطُّ: جيل أَسْوَدُ من السِّنْدِ إليهم تُنسب الثياب الزُّطِّيَّةُ: اللسان: ٦/ ٤٢.

(١٧٧) الثعالبي، فقه اللغة:٢٣٦.

(١٧٨) ابن سيده، المحكم:٦/ ٥٦.

(١٧٩) الرازي، زين الدين، مختار الصحاح: ٦.

(١٨٠) الفيروزآبادي، القاموس:٧٨٨.

(١٨١) الزُّبيدي، أبو بكر محمد، مختصر العين،: ٢/ ٣١٧.

(١٨٢) ينظر: الزبيدي، التاج: ٥/ ٢٠٥وما بعدها.

(١٨٣) الفراهيدي، العين:١/ ٥٢.

(١٨٤) ١/ ٥٥.

(١٨٥) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ١٠٤٠.

(١٨٦) الزبيدي، التاج:١١/ ٤١-٤٢.

(١٨٧) ينظر: الجندي، علي، فن التشبيه١/ ٣٢.

(١٨٨) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٣٠-٢٣١.

(١٨٩) ٧/ ٢٣.

(١٩٠) الجرجاني، معجم التعريفات:٥٢.

(١٩١) أبو عبيد، الغريب المصنف:١/ ٨٥.

(١٩٢) الصغاني، العباب: حرف الغين/ ٨٤

(١٩٣) الأزهري، التهذيب:٤/ ٣٦٨-٣٦٩.

(١٩٤) ابن سيده، المحكم:٦/ ٤٧٣.

(١٩٥) ابن الأجدابي، كفاية المتحفظ:١٩٤.

(١٩٦) ابن منظور، اللسان:١/ ٥٤٤.

(١٩٧) الفيروزآبادي، القاموس:٩٧٠.

(١٩٨) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني:٣٩.

(١٩٩) ينظر: الجندي، فن التشبيه:١/ ١٧٥.

(٢٠٠) الفراهيدي، العين:٧/ ٢٨٦.

(٢٠١) ابن فارس، المقاييس:٤/ ١٠٩-١١٠.

(٢٠٢) الزمخشري، الأساس:٦.

(٢٠٣) الزبيدي، التاج:٧/ ٤٢٨.

(٢٠٤) المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني:٢١٠.

(٢٠٥) ابن جني، سر صناعة الإعراب،: ١/ ٣٠٤.

(٢٠٦) الفراهيدي، العين:٥/ ٢٩٥..

(٢٠٧) ابن عباد، المحيط: ١/ ١٥٢، ٨/ ٣٩٤.

(٢٠٨) الجوهري، الصحاح:١/ ٨٦، والآراب: جمع مفرده الإرب، ويعني العضو.
(٢٠٩) ٨/ ٣٥٠.
(٢١٠) ابن منظور، اللسان:٢/ ٣٧٠.
(٢١١) الزَّبيدي، التكملة والذيل والصلة:٣/ ٤٦.
(٢١٢) ينظر: المالقي، رصف المباني:٢١٣.
(٢١٣) ابن فارس، المجمل:١/ ١٣٢.
(٢١٤) الزمخشري، الأساس:٢٥.
(٢١٥) الصغاني، العباب:١/ ٧٧-٧٨.
(٢١٦) ابن سيده، المحكم: ٨/ ٣١٤.
(٢١٧) ينظر: الجندي، فن التشبيه١/ ١٨٣.
(٢١٨) ابن منظور، اللسان:١٣/ ٢١.
(٢١٩) ابو عبيد، الغريب المصنف:١/ ٣١٧.
(٢٢٠) ابن دريد، الجهرة:١/ ١٥٢.
(٢٢١) الأزهري، التهذيب:١٠/ ٤٨٢.
(٢٢٢) السابق:٨/ ١٢٢.
(٢٢٣) ابن عباد، المحيط:٧/ ٦٥.
(٢٢٤) ابن سيده، المحكم:٧/ ٣٣.
(٢٢٥) ينظر: الجندي، فن التشبيه١/ ١٨٣.
(٢٢٦) ابن سيده، المحكم:٨/ ٥٢.
(٢٢٧) السابق:١/ ٩٤.
(٢٢٨) ابن سيده، المخصص: ٣/ ١١/ ٣٩.
(٢٢٩) ابن منظور، اللسان:٧/ ١٤١.
(٢٣٠) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٦-٢٣٠.
(٢٣١) الجوهري، الصحاح:٣/ ٨٧١.
(٢٣٢) سزكين، محمد فؤاد، مقدمة محقق مجاز القرآن لأبي عبيدة:١/ ١٩.
(٢٣٣) يس، عبد العزيز، المجاز اللغوي في البلاغة العربية:١٠- ١١.
(٢٣٤) الزبيدي، التاج: ٤٠/ ٢١٦.

(٢٣٥) الزمخشري، أساس البلاغة ل. وسنتناول فيما يأتي من هذا البحث مثالاً من الأساس لبيان طريقته في تتبع المعاني للجذر الواحد.

(٢٣٦) ٦، ١٦.

(٢٣٧) الأزهري، التهذيب:٥/ ٤٩.

(٢٣٨) ابن فارس، المقاييس: ٣/ ٤٣٣.

(٢٣٩) ابن منظور، اللسان:١١/ ٣٥٤.

(٢٤٠) المطرزي، أبو الفتح ناصر، المغرب في ترتيب المعرب:٤٧٥.

(٢٤١) الزبيدي، التاج:٤٠/ ٢٧٢.

(٢٤٢) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية: ٢٢٧، ٢٣٠.

(٢٤٣) الفيروزآبادي، القاموس:٥٧٣.

(٢٤٤) ابن سيده، المخصص:٤/ ١٣/ ٢٥٩.

(٢٤٥) الثعالبي، فقه اللغة،: ٣٦٠، وينظر: الصاوي، أحمد، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين (دراسة تاريخية فنية):١٦.

(٢٤٦) ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر:١/ ٣٤٧.

(٢٤٧) الفراهيدي، العين:٣/ ٢٢٦. وقد وردت لفظة (الرمح) محرفة (الرُّمّح)، فعدلت حسب تهذيب اللغة ٥/ ٢٥.

(٢٤٨) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٤٦٨.

(٢٤٩) ابن القوطية، أبو بكر محمد، الأفعال:٢٠٠. لعل في الجملة سقطاً، وصوابها: كان ذا علّة.

(٢٥٠) الأزهري، التهذيب:١١/ ٢٦.

(٢٥١) الجوهري، الصحاح:١/ ٤٣٥.

(٢٥٢) ابن فارس، المقاييس:١/ ٤٥٣.

(٢٥٣) ابن سيده، المخصص: ١/ ١/ ١٣٨.

(٢٥٤) الراغب، المفردات: ١٣٢.

(٢٥٥) المطرزي، المغرب: ٣٧.

(٢٥٦) ابن منظور، اللسان:٤/ ٩٢.

(٢٥٧) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن:١٣٥.

(٢٥٨) الأزهري، التهذيب:٧/ ٥٦٠.

(٢٥٩) ابن سيده، المحكم:٥/ ٢٤٠، وتعليل التسمية بابه واسع جدا في المعاجم وسيأتي في هذا البحث-إن شاء الله-.

(٢٦٠) ابن فارس، المقاييس: ٤/ ٣١٧.

(٢٦١) الحميري، شمس العلوم:٢/ ٢٣٠.
(٢٦٢) ينظر: ابن منظور، اللسان١٢/ ١٧٤.
(٢٦٣) ابن الأثير، المثل السائر:٢/ ١٨١.
(٢٦٤) ابن منظور، اللسان:١٢/ ١٧٤.
(٢٦٥) الأزهري، التهذيب:١٣/ ١٣٣.
(٢٦٦) الجوهري، الصحاح: ٦/ ٢٣٣٠، ٦/ ٢٢٦٩.
(٢٦٧) ابن فارس، المقاييس:١/ ٤٦٢.
(٢٦٨) الزمخشري، الأساس:٢٣.
(٢٦٩) المطرزي، المغرب:٥٣٥.
(٢٧٠) ابن منظور، اللسان:٥/ ٣٠٩.
(٢٧١) ينظر: السابق:١١/ ٣٧٠؛ المقاييس٥/ ٤٠.
(٢٧٢) ابن الأنباري، لمع الأدلة:٩٣.
(٢٧٣) ينظر: شاهين، توفيق، عوامل تنمية اللغة العربية:٦٥-٦٦.
(٢٧٤) فندريس، ج.، اللغة:٢٠٥.
(٢٧٥) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة:١٩.
(٢٧٦) ابن الأنباري، لمع الأدلة:٩٣.
(٢٧٧) القالي، البارع:٣١٨.
(٢٧٨) الأزهري، التهذيب:٤/ ١١٥.
(٢٧٩) ابن فارس، المقاييس:١/ ٢٩٠.
(٢٨٠) ابن سيده، المخصص:٥/ ١٦/ ١٣٣.
(٢٨١) ينظر: ابن فارس، المقاييس:٢/ ١٠٦.
(٢٨٢) ينظر: ابن منظور، اللسان:١١/ ٢٨٩.
(٢٨٣) ينظر: العنبكي، علي، الحمل على المعنى في العربية:١٣.
(٢٨٤) عبد العزيز، محمد، القياس في اللغة العربية:١٩.
(٢٨٥) الأزهري، التهذيب:١/ ٤٧٤.
(٢٨٦) ابن فارس، المقاييس:٢/ ٤٦٠-٤٦١، ٢/ ٣٤٨.
(٢٨٧) المالقي، رصف المباني:٢٢١.
(٢٨٨) الفراهيدي، العين:٤/ ٢٣٥.

(٢٨٩) البندنيجي، التقفية في اللغة:٤٥.
(٢٩٠) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٧٣٧.
(٢٩١) الإسكافي، الخطيب محمد، مبادئ اللغة:٢٣٩.
(٢٩٢) الصغاني، التكملة والذيل والصلة:٢/ ٢٦٦.
(٢٩٣) المالقي، رصف المباني:٣٨٩.
(٢٩٤) السابق:٣٨٨.
(٢٩٥) الفراهيدي، العين: ٢/ ٣٣.
(٢٩٦) الهنائي، المنجد في اللغة: ٣٥.
(٢٩٧) القالي، البارع: ٣٥٩.
(٢٩٨) ابن عباد، المحيط: ٩/ ٣٠٧.
(٢٩٩) الجوهري، الصحاح: ٢/ ٤٧١.
(٣٠٠) ابن فارس، المقاييس:١/ ٤٤٥.
(٣٠١) الثعالبي، فقه اللغة:١٨٢.
(٣٠٢) السرقسطي، أبو عثمان سعيد، الأفعال،: ١/ ٢٢٤
(٣٠٣) الفيومي، المصباح:٢٢٠.
(٣٠٤) الزبيدي، التكملة:٣/ ٣٤.
(٣٠٥) المقالي، رصف المباني:٢٦٦ وما بعدها.
(٣٠٦) الفراهيدي، العين:٥/ ٢١٩.
(٣٠٧) أبوعبيد، الغريب المصنف:٢/ ٤٢٢؛ وينظر: الفارابي، ديوان الأدب:١/ ١٠٢
(٣٠٨) ابن عباد، المحيط:٤/ ٢٣٠.
(٣٠٩) ابن فارس، المجمل:١/ ١٦٥.
(٣١٠) ابن فارس، المقاييس:٢/ ٢٨٢.
(٣١١) ابن سيده، المخصص:٢/ ٦/ ١٣٤.
(٣١٢) ينظر: الرُّماني، أبو الحسن علي، معاني الحروف:١٠٥.
(٣١٣) ابن دريد، الجمهرة:٣/ ١٢٥٦.
(٣١٤) الراغب، المفردات:١٦٢.
(٣١٥) ابن منظور، اللسان:١٤/ ١٢٨.
(٣١٦) الزبيدي، التاج:١١/ ١٨١.

(٣١٧) ربيع، أحمد، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة:١٢٥.
(٣١٨) السيوطي، المزهر:١/ ٤٢٧.
(٣١٩) أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ:١٥٢-١٥٤.
(٣٢٠) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٥٣٤.
(٣٢١) الأزهري، التهذيب:١٤/ ٢٥٦.
(٣٢٢) الجوهري، الصحاح:٥/ ١٩٧٤.
(٣٢٣) ابن فارس، المجمل:١/ ١٥٥
(٣٢٤) ابن سيده، المحكم:٧/ ٣٢٧.
(٣٢٥) ابن منظور، اللسان:١/ ٦٢.
(٣٢٦) السابق:١١/ ١٨١.
(٣٢٧) المرادي، بدر الدين، الجنى الداني في حروف المعاني:٢٥٥.
(٣٢٨) الفراهيدي، العين:٥/ ١٦
(٣٢٩) ابن سيده، المحكم:٦/ ٤٧٧.
(٣٣٠) ابن الأجدابي، كفاية المتحفظ: ١٨٢.
(٣٣١) الإسكافي، مبادئ اللغة:٢٤١.
(٣٣٢) مختار، أحمد عمر، علم الدلالة:٢٤٣.
(٣٣٣) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٨.
(٣٣٤) ابن منظور، اللسان:١٢/ ٣٦.
(٣٣٥) ينظر: ثعلب، أحمد بن يحيى، الفصيح:٢٦٠؛ القنوجي، البلغة في أصول اللغة:١٤٨؛ السامرائي، إبراهيم، من سعة العربية:٧.
(٣٣٦) ٢/ ٦٤٤.
(٣٣٧) هلال، عبد الغفار، علم الدلالة اللغوية:٤٧.
(٣٣٨) الهنائي، المنتخب من غريب كلام العرب: ٢/ ٦٤٤.
(٣٣٩) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٥٥٦.
(٣٤٠) السابق:٣/ ١٢٥٥.
(٣٤١) الأزهري، التهذيب:٥/ ٢٣٩.
(٣٤٢) ابن منظور، اللسان:٢/ ٢٧٦.
(٣٤٣) الفراهيدي، العين:٧/ ٣٢٣.

(٣٤٤) الهنائي، المنتخب:٢/ ٦٤٤.

(٣٤٥) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٨٣٤.

(٣٤٦) السابق:٢/ ٦٤١.

(٣٤٧) الأزهري، التهذيب:١٠/ ٣٧.

(٣٤٨) الربعي، نظام الغريب في اللغة:١٣١.

(٣٤٩) الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٨٢.

(٣٥٠) ابن عباد، المحيط:١/ ٣٧٢.

(٣٥١) ابن سيده، المخصص:٣/ ١١/ ٤٠.

(٣٥٢) السابق:١/ ١/ ١٥٦.

(٣٥٣) ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية:٢٢٩.

(٣٥٤) ينظر: ابن منظور، اللسان:١٥/ ٢٩٨.

(٣٥٥) المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية:٢١٨، وينظر: الغول، عطية، الاتساع اللغوي بين القديم والحديث:١١.

(٣٥٦) الغول، عطية الاتساع اللغوي بين القديم والحديث: ٣١ وما بعدها.

(٣٥٧) انظر: ص٤ من هذا البحث.

(٣٥٨) ينظر: بلعرج، بلقاسم (ظاهرة توسع المعنى في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم)، مجلة العلوم الإنسانية، ع٩، ج. محمد خيضر بسكرة، مارس٢٠٠٦م:١٦٩.

(٣٥٩) الجوهري، الصحاح:٤/ ١٤٨١.

(٣٦٠) الإسكافي، مبادئ اللغة:١٧٢.

(٣٦١) ابن فارس، المقاييس:٤/ ٤٧٨.

(٣٦٢) السابق:٥/ ٣٣٣.

(٣٦٣) الزمخشري، الأساس:٢٧٣.

(٣٦٤) العبيدان، مصطفى، التوسع الدلالي:٢١.

(٣٦٥) ينظر: ابن فارس، المقاييس:٤/ ١٥؛ ابن منظور، اللسان:٩/ ٤٠٦.

(٣٦٦) فندريس، اللغة: ٢٥٨.

(٣٦٧) ينظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ:١٥٤؛ عمر، أحمد مختار، علم الدلالة:٢٤٣.

(٣٦٨) الفراهيدي، العين: ٥/ ٣٤؛ العبيدان، مصطفى، التوسع الدلالي:٣٠.

(٣٦٩) ابن سيده، المخصص:١/ ١/ ٨٢.

(٣٧٠) السابق:٢/ ٧/ ٥٣.

(٣٧١) ابن منظور، اللسان:٧/ ٢٨٧.

(٣٧٢) السابق:١٤/ ٢٣٧.

(٣٧٣) السابق، ٣/ ٣٧٥؛ وينظر: العبيدان/ مصطفى، التوسع الدلالي:٣١، فقد ذكر أن عـمّ لم تـرد إلا مـرة واحـدة في اللسان، وهي قوله: "والـحَسِيل: ولد البقرة الأهلـية وعَـمّ بـه بعضـهم فقـال هـو ولـد البقـرة"، والحقيقـة أنـي وجدتها وردت ثلاث مرات غير هذه المرة كما يلاحظ من هذه الحاشية وسابقتيها.

(٣٧٤) العبيدان، مصطفى، التوسع الدلالي:٢٠.

(٣٧٥) ينظر: ابن منظور، اللسان٧/ ٢٦٠.

(٣٧٦) السابق: ٢/ ٣٦٢-٣٦٣.

(٣٧٧) الزبيدي، التاج:١٤/ ٥١.

(٣٧٨) السابق:٨/ ٣٨٥.

(٣٧٩) السابق:١٠/ ١٥١.

(٣٨٠) ينظر: ابن منظور، اللسان٨/ ١٣٩.

(٣٨١) الفراهيدي، العين:٢/ ٢٦.

(٣٨٢) الزبيدي، التاج:٥/ ١٨٢.

(٣٨٣) ينظر: الجوهري، الصحاح:٥/ ١٩٩٢-١٩٩٣.

(٣٨٤) الراغب، المفردات:٣٤٦.

(٣٨٥) ينظر: قدور، أحمد، تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي:٩٤.

(٣٨٦) ينظر مثلا: الزُّبيدي، لحن العوام:٦٢.

(٣٨٧) ١/ ٣.

(٣٨٨) ابن خلدون، المقدمة:٣٧٩.

(٣٨٩) ١/ ٣٣.

(٣٩٠) الفراهيدي، العين:١/ ٢٥٨.

(٣٩١) السابق:٣/ ٢١٤.

(٣٩٢) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٦٧٢.

(٣٩٣) الجوهري، الصحاح:٥/ ٢١٠٧. وينظر: القرني، عبدالله، بحث (لغـة العامـة في الصـحاح) ضـمن أعمـال نـدوة المعجم التاريخي للغة العربية: ٢/ ٥١٤.

(٣٩٤) ابن سيده، المحكم:٢/ ٣٨٩.

(٣٩٥) ابن سيده، المخصص:٣/ ١١/ ٦٤.

(٣٩٦) ابن منظور، اللسان:١/ ٥١٨.

(٣٩٧) الفارابي، الحروف: ١٣٥.

(٣٩٨) قدور، أحمد، تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي: ٨٨.

(٣٩٩) العبيدان، مصطفى، التوسع الدلالي:٣٦.

(٤٠٠) ابن دريد، الجمهرة:١/ ١١٣.

(٤٠١) السابق:١/ ١٦٤.

(٤٠٢) ابن دريد، الجمهرة: ١/ ٢٦١. وينظر أيضا: ١١٨، ٢٣١ في تفسيره (القذ، والحوة).

(٤٠٣) ابن منظور، اللسان:٧/ ٤٥٢.

(٤٠٤) السابق٤٥٤؛ وينظر: ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل: ٤/ ٣٥٣.

(٤٠٥) الفراهيدي، العين:٣/ ٢٣١-٢٣٢.

(٤٠٦) الأزهري، التهذيب:١٢/ ٤٠٦.

(٤٠٧) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٢٨٥.

(٤٠٨) السابق:٢/ ١٠٩٧.

(٤٠٩) ابن سيده، المخصص:٣/ ١١/ ١٩٨.

(٤١٠) ابن منظور، اللسان:١٤/ ٢٦٩.

(٤١١) ابن فارس، المقاييس:٥/ ١٧٣.

(٤١٢) الزمخشري، الأساس:٤٤٤.

(٤١٣) ابن منظور، اللسان:٩/ ٤١٦.

(٤١٤) السابق:٤/ ٤٩.

(٤١٥) الزبيدي، التاج:٣/ ٥٠٢.

(٤١٦) ينظر: ابن منظور، اللسان:٢/ ٣٠٠.

(٤١٧) ابن دريد، الجمهرة:٢/ ٦٠٨.

(٤١٨) الأزهري، التهذيب:١/ ٢١٥.

(٤١٩) ابن منظور، اللسان:٣/ ٢٣٧.

(٤٢٠) الزبيدي، التاج:٢/ ٣١٥، والنص في الجمهرة: والمحلب: الحبّ الذي يتطيب به١/ ٢٨٤.

(٤٢١) السابق:٢٢/ ٣٣٥.

(٤٢٢) الرازي، مختار الصحاح:٩٥٤.

(٤٢٣) الأزهري، التهذيب:٣/ ١٣٨. ورأيه هذا، يفسر انتقال معنى الوداع من تخليف وترك المسافر لأهله، إلى قولهم: وداعا عند التوديع.

(٤٢٤) السابق:٤/ ٢٩٤.

(٤٢٥) ابن منظور، اللسان:٦/ ٤٣٥.

(٤٢٦) ينظر: ابن منظور، اللسان:١٥/ ٣٦٩

(٤٢٧) الصغاني العباب: حرف السين/ ٤١٤-٤١٥.

(٤٢٨) ابن منظور، اللسان:٣/ ٣٣٥.

(٤٢٩) ينظر: ابن فارس، المقاييس:٣/ ٣٧٢.

(٤٣٠) الزركشي، البرهان في علوم القرآن:٣/ ٣٣٨.

(٤٣١) ابن منظور، اللسان:١٠/ ٣٤٤.

(٤٣٢) الزبيدي، التاج:٦/ ٤٢٢.

(٤٣٣) ابن فارس، المقاييس:١/ ٤٤٨.

(٤٣٤) الفراهيدي، العين:٨/ ٤٣١.

(٤٣٥) السابق:٢/ ١٩٣.

(٤٣٦) الأزهري، التهذيب٥/ ٢٧٩.

(٤٣٧) جبل، محمد، علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيا:٦٨.

(٤٣٨) الشيباني، أبو عمرو، الجيم:١/ ٧٣.

(٤٣٩) الجوهري، الصحاح: ٢/ ٧٦١.

(٤٤٠) ابن سيده، المحكم:١٠/ ٤٢.

(٤٤١) ابن فارس، المقاييس:١/ ٤٨٦؛ وينظر: ابن دريد، الجمهرة:١ / ٤٧٦.

(٤٤٢) ينظر: عبد الله، مراد حميد، بحث (تطور دلالة المفردات المحدثة في النص اللغوي) مجلة الخليج العربي، مج (٤٠)، ع (١-٢) لسنة٢٠١٢م:٤.

(٤٤٣) العزاوي، نعمة رحيم، النقد اللغوي بين التحرر والجمود:١٨.

(٤٤٤) الفراهيدي، العين:١/ ٣٤٠.

(٤٤٥) ابن الأجدابي، كفاية المتحفظ:١٤٨.

(٤٤٦) ابن دريد، الجمهرة:١/ ٥٦٢؛ العجاج، رؤبة، ديوانه:١٣١وبينهما مشطور.

(٤٤٧) الجوهري، الصحاح:٥/ ١٨٧٥، ومعنى البيت: أن البقر مطمئنة على أولادها حديثي الولادة، التي تسير قطيعا قطيعا. العامري، لبيد، شرح ديوانه:٢٩٩.

(٤٤٨) ٢/ ٤٠٦. وجحدر هو المحرزي العكلي، اللص والبيت له في أمالي القالي:٢٦٨؛ وفي طريفي، نبيل، ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي،: ١/ ١٧٣ برواية: ألا قد هاجني فازددت شوقا.....

(٤٤٩) ينظر: الزبيدي، التاج:٨/ ٣١٠.
(٤٥٠) المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية:١٩٩.
(٤٥١) ابن فارس، المقاييس:٤/ ٥٨.
(٤٥٢) ابن سيده، المخصص:٤/ ١٣/ ٢٦٦.
(٤٥٣) ابن فارس، المقاييس:٣/ ٣٦٦.
(٤٥٤) ابن منظور، اللسان:٦/ ٢٦٥.
(٤٥٥) ٢/ ٨٠٤.
(٤٥٦) ١/ ٤٠٣.
(٤٥٧) ابن سيده، المخصص:٣/ ١٢/ ٧٩.
(٤٥٨) الزبيدي، التاج:١٢/ ٤٠.
(٤٥٩) ابن فارس، المقاييس:٣/ ١١٤.
(٤٦٠) ابن فارس، المقاييس:١/ ٣.
(٤٦١) السابق.
(٤٦٢) ينظر: جبل، عبد الكريم الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة:٩.
(٤٦٣) ينظر: أمرها في هامش ابن فارس، المقاييس:٣/ ٦١.
(٤٦٤) السابق:٣/ ٦٠-٦١.
(٤٦٥) ٣/ ٣٣٥، وقد ورد البيت في الإصابة منسوبا له برواية (سيرة) بدلا من (سنة) في الشطرين، غير أن رواية البيت في ديوان الهذليين١/ ١٥٧، أثبتت (سنة) ورواية الديوان هي: فلا تَـجزَعَنْ مِن سُنّةٍ أنتَ سِرْتَـها وأوّلُ راضي سُنّةٍ من يَسيرُها.
(٤٦٦)، امرئ القيس، ديوانه:٧٤، ومعناه: يعارض هذا الفرس في رقته وطوله وقلة لحمه شباة الرمح، أي حدته وبريقه، صلّبي: سنان مصقول بالحجارة الصلبة، والنحيض: الرقيق. ينظر: ابن منظور، اللسان:٧/ ٣٨١، ١٤/ ٧٢.
(٤٦٧) قمت بحصرها رقميا عن طريق برنامج المكتبة اللغوية الإلكترونية: موسوعة المعاجم والقواميس، الإصدار الثاني http://www. islamspirit. com
(٤٦٨) الزمخشري، الأساس:٣.
(٤٦٩) الجوهري، الصحاح:٤/ ١٦٢٠.
(٤٧٠) الأعشى، ديوانه:٦١. أطّت الإبل: أنّت تعبا أو حنينا. اللسان:١/ ١٥٩.
(٤٧١) ١/ ١٠٦
(٤٧٢) ينظر: الفراهيدي، العين٧/ ٢٨٦؛ الزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيومي، المصباح:٦؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٧٣) ينظر: ابن يعيش؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن سيده، المخصص:٢/ ٨/ ٩٥؛ الفيومي، المصباح:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٧٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل:٣/ ٣٥٢.

(٤٧٥) الفراهيدي، العين٧/ ٢٨٦؛ الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن سيده، المخصص:٢/ ٨/ ٩٥؛ الزمخشري، الأساس:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٧٦) ينظر: ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩.

(٤٧٧) ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١

(٤٧٨) السابق نفسه.

(٤٧٩) ينظر: ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨٠) البخاري، صحيح البخاري:٧/ ٢٧؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨١) الفراهيدي، العين:٧/ ٢٨٦؛ الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن سيده، المخصص:٢/ ٨/ ٩٥؛ الزمخشري، الأساس:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيومي، المصباح:٦؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٨٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨٢) الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن فارس، المقاييس:١/ ١٠٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨٣) ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن فارس، المقاييس:١/ ١٠٦.

(٤٨٤) ينظر: ابن منظور، اللسان:٦/ ١٥٩.

(٤٨٥) ينظر: ابن سيده، المخصص٢/ ٧/ ٤.

(٤٨٦) الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨٧) الفراهيدي، العين:٧/ ٢٨٦؛ أبو عبيد، الغريب المصنف:٣/ ٧٢٤؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن سيده، المخصص:٣/ ١٢/ ١٦٨؛ الزمخشري، الأساس:٦؛ الجوهري، المصباح:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٤٠؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨٨) ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٨٩) ينظر: ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٩٠) مهلل بن ربيعة، ديوانه:٢٦؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٧. والمعنى إذا دعوتهم أجابوا.

(٤٩١) الفراهيدي، العين٧/ ٢٨٦؛ أبو عبيد، الغريب المصنف:٢/ ٤٣٠؛ الأزهري، التهذيب:١٣/ ٣؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن فارس، المقاييس:١/ ١٠٦؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ ابن سيده، المخصص:٣/ ١٠/ ١٩٠؛ الزمخشري، الأساس:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٣٩؛ الفيروزآبادي، القاموس:٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٩٢) البيت في ديوان الهذليين٢/ ١٢١، الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن منظور، اللسان١/ ١٤٠ يُفَجِّين أي يفرّجن بأيديهن لينال الماء أعناقهن لقصرها، يعني حُمْراً وردت الماء. والعَرْمَض: الطحلب، وجعله مستأْسداً كما يستأْسد النبت. والنجيل: النزّ والطين. ينظر: ابن منظور، اللسان١/ ١٤٠؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٩٣) الحطيئة، ديوانه:٢٠؛ ابن فارس، المجمل:١/ ٩٦؛ ابن فارس، المقاييس:١/ ١٠٦، فالنبت قد طال في مجاري الماء إلى الرياض (القريان)، وزهره يميل إلى الشمس.

(٤٩٤) الفراهيدي، العين٧/ ٢٨٦؛ الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ الزمخشري، الأساس:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٤٠؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤. وأثبت أعلاه رواية العين، أما رواية الديوان:٣٤١: مُسْتَأْسِداً ذِبَّانُهُ في غَيْطَلٍ يَقْلُنَ للرائدِ: أَعْشَبْتَ، انْزِلِ

والمعنى أن النبت طَالَ والتف حتى كثر صوت الذباب به دلاله على كثرته، فكأنه دليل للباحث عن العشب على النزول بالمكان.

(٤٩٥) ينظر: الفراهيدي، العين٧/ ٢٨٦؛ ابن دريد، الجمهرة:٢/ ١٠٩٢؛ الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ الجوهري، الصحاح:٢/ ٤٤١؛ ابن سيده، المحكم:٨/ ٣٥٦؛ الزمخشري، الأساس:٦؛ الفيومي، المصباح:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٤٠؛ الفيروزآبادي، القاموس٣٣٨؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٤.

(٤٩٦) الأعشى، ديوانه:٧٣. والمعنى أن كلاب الصيد (الضراء) تتطاول للصيد لإيسادها؛ أي: لإغرائها بالصيد.

(٤٩٧) رؤبة، ديوانه:٤٠؛ وينظر: الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٤٠.

(٤٩٨) الفراهيدي، العين:٧/ ٢٨٦؛ الأزهري، التهذيب:١٣/ ٤٣؛ ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١؛ الجوهري، المصباح:٦؛ ابن منظور، اللسان:١/ ١٤٠؛ الزبيدي، التاج:٧/ ٣٨٧.

(٤٩٩) ابن عباد، المحيط:٨/ ٣٦١.

(٥٠٠) ينظر: ابن قتيبة، الأنواء في مواسم العرب:١٢٤.

(٥٠١) ينظر: السابق:١٢٦.

(٥٠٢) زادة، حاجي، البحث الدلالي عند ابن جني:٢٥.

(٥٠٣) الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي في القرن العشرين:٢٦٦.

# المراجع


١. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٠.

٢. ابن الأجدابي، أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل، كفاية المتحفظ في اللغة، ت:السائح حسين، إقرأ للطباعة والترجمة والنشر، طرابلس، ١٩٨٩م.

٣. ابن الأنباري، أبو البركات، رسالتان لابن الأنباري (الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو)، ت: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٧٥م.

٤. ابن السكيت، يعقوب بن إسحق، إصلاح المنطق، ت:أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

٥. ابن السكيت، يعقوب بن إسحق، كتاب الألفاظ، ت: د. فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨م.

٦. ابن القطاع، أبو القاسم علي، كتاب الأفعال، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٧. ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، كتاب الأفعال، ت: على فودة، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م.

٨. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠ م.

٩. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط٤، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م.

١١. ابن دريد، أبو بكر بن محمد، جمهرة اللغة، ت: د. رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٢. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت: د. مصطفى السقا وآخرين، ط١، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ١٩٥٨م.

١٣. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت:د. السقا وآخرين، طبعة منقحة ومفهرسة: د. عبد الفتاح سليم، د. فيصل الحفيان، ط٢، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ٢٠٠٣م.

١٤. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٥. ابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ت: أحمد بسج، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٦. ابن فارس، أحمد بن زكريا، مجمل اللغة، ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.

١٧. ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

١٨. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، أدب الكاتب، ت: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

١٩. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، الأنواء في مواسم العرب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٢٠. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، الجراثيم في اللغة، ت:محمد الحميدي، تقديم مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م.

٢١. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، ت:السيد أحمد صقر، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ت: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٣. ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، ت:إميل يعقوب، ط١، منشورات محمد بيضون- دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠١م.

٢٤. أبو عبيد، القاسم بن سلام، الغريب المصنف، ت: د. محمد العبيدي، ط١، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٦م.

٢٥. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، ت: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.

٢٦. أبو ليلى، عدي بن ربيعة، ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية.

٢٧. الأزهري، أبو منصور محمد، تهذيب اللغة، ت: عبد السلام هارون وآخرين، المؤسسة المصرية العامة، الدار المصرية.

٢٨. الإسكافي، الخطيب محمد، مبادئ اللغة، ط١، ت: د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢٩. الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٣٠. الأصمعي، عبد الملك بن قُريب، رسالتان في اللغة، الفرق والشاء، ت:د. صبيح التميمي، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٢م.

٣١. الأعرابي، أبو العميثل المأثور من اللغة، ت: محمد عبد القادر أحمد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٢. الأعرابي، أبو مسحل، كتاب النوادر، ت: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م.

٣٣. الأعشى، ميمون بن مهران، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح:د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.

٣٤. أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، ط١، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة٢٣-٢٥ ربيع الثاني١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٣٥. أمين، عبدالله، الاشتقاق، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣٦. الأنباري، أبو بكر محمد، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: حاتم الضامن، تعليق: عزالدين النجار،، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٧. الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة، ت: محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٨. الأنصاري، أبو زيد، كتاب الهمز، نشره لويس اليسوعي، مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١١م.

٣٩. أنيس، د. إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤٠. أنيس، د. إبراهيم، من أسرار اللغة، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

٤١. الأهوازي، أبو الحسن كتاب البهار، ت:د. إبراهيم الغامدي، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

٤٢. البخاري، أبو عبدالله إسماعيل، صحيح البخاري، ت: محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ١٤٢٢هـ.

٤٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد بالتعليقات، ت: سمير الزهيري،، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ.

٤٤. برجشتراسر، ج، التطور النحوي للغة العربية، إخراج: د. رمضان عبد التواب، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤٥. بريفو- سابلايرول، جان -جان، المولّد دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد فهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠م.

٤٦. البغدادي، أبو العلاء صاعد، كتاب الفصوص، ت: د. عبد الوهاب التازي، وزارة لأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٩٣م.

٤٧. البندنيجي، أبو بشر اليمان، التقفية في اللغة، ت: د. خليل العطية، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦م.

٤٨. التبريزي، الخطيب يحيى بن علي، تهذيب إصلاح المنطق، ت: فخر الدين قباوة، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٩. الثعالبي، أبو منصور بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، ت:د. فائز محمد، د. يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

٥٠. ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، كتاب الفصيح، ت: د. عاطف مدكور، دار المعارف.

٥١. ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، ت: عبد السلام هارون،، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

٥٢. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت:عبد السلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت.

٥٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

٥٤. جبل، د. محمد حسن، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ط٣، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م.

٥٥. جبل، د. عبد الكريم، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م.

٥٦. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة، ت: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

٥٧. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

٥٨. الجندي، علي، فن التشبيه، ط١، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، ١٩٥٢م.

٥٩. الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٣، ت: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

٦٠. جيرمان، كلود -ريمون لوبون، علم الدلالة، ط١، ت: د. نور الهدى لوشن، جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٧م.

٦١. الحطيئة، جرول بن أوس، ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، ت:د. نعمان طه، ط١، الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧.

٦٢. الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، أشرف على تصحيحه: عبد الله اليمني، عالم الكتب، بيروت.

٦٣. خسارة، د. ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.

٦٤. الخطفي، جرير بن عطية، ديوان جرير، شرح: د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٥م.

٦٥. خليل، د. حلمي، المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.

٦٦. الداية، د. فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

٦٧. الرازي، أبو حاتم أحمد، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية،، تعليق: حسين الهمذاني، ت: د. عبدالله السامرائي.

٦٨. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد، مختار الصحاح، ط١، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ٢٠٠٤م.

٦٩. الربعي، عيسى بن إبراهيم، نظام الغريب في اللغة، ط٢، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٧م.

٧٠. ربيع، د. أحمد، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٦م.

٧١. الرُّماني، أبو الحسن علي، معاني الحروف، ت: د. عبد الفتاح شلبي،، ط٣، دار الشروق، جدة، ١٩٨٤م.

٧٢. الزُّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، مختصر العين،، ط١، ت:د. نور الشاذلي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

٧٣. الزُّبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، لحن العوام، ت: د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٧٤. الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني، التكملة والذيل والصلة، ت:مصطفى حجازي وآخرين، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

٧٥. الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد السلام هارون وآخرين، طبعة الكويت.

٧٦. الزجاج، أبو إسحق، تفسير أسماء الله الحسنى، ت: أحمد الدقاق، ط٥، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٦م.

٧٧. الزجاجي، عبد الرحمن، حروف المعاني، ت:د. علي الحمد، ط٢، دار الرسالة، بيروت، دار الأمل، الإربد، ١٩٨٦م.

٧٨. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م.

٧٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، ت: أ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

٨٠. السامرائي، إبراهيم، من سعة العربية،، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.
٨١. السجستاني، أبو حاتم، كتاب النخلة، ت: أ. د. حاتم الضامن، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.
٨٢. السجستاني، أبو حاتم وثابت بن أبي ثابت، كتابان في الفرق ت: حاتم الضامن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧.
٨٣. السرقسطي، أبو عثمان سعيد، كتاب الأفعال، ت: د. حسين شرف، مراجعة: د. محمد علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥ م.
٨٤. سلامي، د. عبد القادر، علم الدلالة في المعجم العربي، ط١، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.
٨٥. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت:محمد أبو الفضل وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م
٨٦. شاهين، د. توفيق محمد، عوامل تنمية اللغة العربية، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٨٧. شاهين، د. عبد الصبور، العربية لغة العلوم والتقنية،، ط٢، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٦م.
٨٨. الشدياق، أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، دار صادر، مطبعة لجوائب، قسطنطينية، ١٢٩٩م.
٨٩. الشيباني، أبو عمرو، الجيم، ت: إبراهيم الأبياري، م:محمد خلف الله، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤.
٩٠. الصاحب، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، ط١، ت: الشيخ محمد آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.
٩١. الصاوي، د. أحمد، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
٩٢. الصَّغاني، الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة، ت: عبد العليم الطحاوي وآخرين، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.
٩٣. الصَّغاني، الحسن بن محمد، العباب الزاخر واللباب الفاخر، ت: محمد آل ياسين، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨١م.
٩٤. العامري، لبيد، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ت: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٢م.
٩٥. عبد التواب، د. رمضان، فصول في فقه العربية، الناشر، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
٩٦. عبد التواب، د. رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٩٧. عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، ٢٠٠١م.
٩٨. عبد العزيز، د. محمد، القياس في اللغة العربية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
٩٩. العبسي، عنترة بن شداد، ديوان عنترة، ت: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق.
١٠٠. العبيدان، د. موسى بن مصطفى، التوسع الدلالي الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٣م.
١٠١. العجاج، رؤبة بن عبدالله، ديوان رؤبة بن العجاج، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، تصوير دار ابن قتيبة.

١٠٢. العجلي أبو النجم الفضل، ديوان أبي النجم العجلي، ت:محمد أديب جمران، مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م.

١٠٣. العزاوي، د. نعمة، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٤م.

١٠٤. العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عبد الله التركي، عبد السند يمامة، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٠٥. عمر، د. أحمد مختار، علم الدلالة، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٠٦. العنبكي، د. علي عبد الله، الحمل على المعنى في العربية، ط١، ديوان الوقف السني، العراق، ٢٠١٢م.

١٠٧. الغول، د. عطية، الاتساع اللغوي بين القديم والحديث،، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٨م.

١٠٨. الفارابي، أبو نصر محمد، ديوان الأدب، ت:د. أحمد عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٠٩. الفارابي، أبو نصر محمد، كتاب الحروف، ط١، ت: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت١٩٩٠م.

١١٠. الفارسي، أبو علي النحوي، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، ت: صلاح الشيكاوي، مطبعة العاني، بغداد.

١١١. الفخراني، د. أبو السعود، في فقه العربية، ط٣، ١٩٩٩م.

١١٢. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط١، ت: صلاح عبد العزيز وآخَرَيْن، دار السلام، القاهرة، ٢٠١٣م.

١١٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

١١٤. فندريس، ج.، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.

١١٥. الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ط٣، ت: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

١١٦. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

١١٧. القالي، أبو علي إسماعيل، البارع في اللغة، ت: هاشم الطعان،، ط١، ساعدت جامعة بغداد على نشره١٩٧٤م، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت١٩٧٥م.

١١٨. القالي، أبو علي إسماعيل، كتاب الأمالي مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي، ويليهم كتاب التنبيه مع أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد البكري، ت: صلاح هلل، سيد الجليمي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨م.

١١٩. قطرب، محمد بن المستنير، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ط١، ت: د. حنا حداد، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م.

١٢٠. القنوجي، السيد محمد، البلغة في أصول اللغة، ط١، ت: نذير مكتبي، دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٨م.

١٢١. الكراعين، د. أحمد، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢٢. الكندي، امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٢٣. المالقي، أحمد، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت: د. أحمد الخراط، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

١٢٤. المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ط٢، دار الفكر، ١٩٦٤م.

١٢٥. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، ت:د. عبد الحميد هنداوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.

١٢٦. المرادي، بدر الدين، الجنى الداني في حروف المعاني، ت:د. فخر الدين قباوة، محمد فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٢٧. المسدي، د. عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦م.

١٢٨. المطرزي، أبو الفتح ناصر، المغرب في ترتيب المعرب،، ت: محمد عثمان، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٢٩. النحوي، أبو الحسين بن سفيان، التفسح في اللغة، ت: عادل العبيد، ط١، دار دجلة، عمّان، ٢٠١١م.

١٣٠. ندوة التراث المغربي والأندلسي (التوثيق والقراءة) جامعة عبد الملك السعدي، كلية لآداب والعلوم الإنسانية، تطوان ١٩-٢١/ إبريل١٩٩١م، بحث أدب لحن العوام ببلاد المغرب أحمد الطاهري كلية الآداب المحمدية.

١٣١. النَّمَري، الحسين بن علي، المُلَمَّع، ت: وجيهة السطل، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ـ١٩٧٦م.

١٣٢. نهر، د. هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، ٢٠٠٧م.

١٣٣. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

١٣٤. الهذليين، ديوان الهذليين،، ط٤، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٣٥. هلال، د. عبد الغفار حامد، علم الدلالة اللغوية، ط١، دار الكتاب الجديد الحديث، القاهرة، ٢٠١٣م.

١٣٦. الهنائي، أبو الحسن، المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها، ت:د. محمد العمري، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٣٧. الهنائي، أبو الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، ت: د. محمد العمري،، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.

١٣٨. الهنائي، أبو الحسن، المنجد في اللغة، ت: د. أحمد عمر، د. ضاحي عبد الباقي، ط٢، دار الكتب، القاهرة ١٩٨٨م

١٣٩. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، ط٩، نهضة مصر، الجيزة، ٢٠٠٤م.

١٤٠. يس، أ. عبدالعزيز، المجاز اللغوي في البلاغة العربية، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م.

**المجلات والدوريات والصحف:**

١. بلعرج، د. بلقاسم، بحث (ظاهرة توسع المعنى في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس٢٠٠٦م.

٢. الحمزاوي، د. محمد رشاد بحث (المعجم العربي في القرن العشرين مصطلحاته و مناهجه في الجمع والوضع) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٥٣، فيراير١٩٨٤م.

٣. زادة، مهين حاجي، بحث (البحث الدلالي عند ابن جني)، مجلة اللغة العربية وآدابها السنة السادسة، ١٤٣١، جامعة طهران / فرنسي قم / ٢٠١٠م.

٤. عبد الله، م. مراد حميد، بحث (تطور دلالة المفردات المحدثة في النص اللغوي)، مجلة الخليج العربي، مج (٤٠)، ع (١-٢) لسنة٢٠١٢م.

٥. القاسمي، د. علي، بحث (إشكالية الدلالة في المعجمية العربية)، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٦، ١٩٨٨م.

٦. قدور، د. أحمد، بحث (تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي)، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع (٤٠)، السنة الخامسة عشرة، جمادى الأولى- شوال١٤١١هـ/ كانون الثاني حزيران١٩٩١م،.

٧. القنيعير، د. حسناء، (التطور الدلالي للألفاظ) صحيفة الرياض، العدد١٦٢٢٥، ١١/ ١/ ١٤٣٤هـ.

٨. كصيّر، م. خضر أكبر حسن، بحث (التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات القرآن للراغب الأصفهاني) مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج (٨)، ع (١) ٢٠١٣م.

**المراجع الإلكترونية:**

- المكتبة الشاملة: http://shamela. ws

- المكتبة اللغوية الإلكترونية: موسوعة المعاجم والقواميس - الإصدار الثاني http://www. islamspirit. com

- قرص: مكتبة المعاجم واللغة العربية (شركة العريس للكمبيوتر).